



العلوم الشرعية

التفسير وعلوم القرآن

الصف الثاني عشر

علوم شرعية / التفسير وعلوم القرآن

الصف الثاني عشر

١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م



طبعة عمال الطابع
Printers Press



التفسير وعلوم القرآن

الصف الثاني عشر

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

هاتف: ٨-٥/٤٦١٧٣٠٤، فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩، ص.ب: ١٩٣٠، الرمز البريدي: ١١١١٨

أو بوساطة البريد الإلكتروني: Humunities.Division@moe.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٧/٨)، تاريخ ١٧/١/٢٠١٧م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧م/٢٠١٨م.

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم عمّان – الأردن/ ص.ب: (١٩٣٠)

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. أحمد محمد هليل (رئيساً)
د. وائل محمد عربيات

د. أحمد خالد شكري
أ.د. عبد الناصر موسى أبو البصل
د. هائل عبد الحفيظ داود
أ.د. أنس مصطفى أبو العطا
أ.د. محمد عواد السكر
د. سمر محمد أبو يحيى (مقرراً)

وقام بتأليفه كل من:

د. كفاح عبد القادر الصوري
د. حمزة ماجد العياصرة
د. غالب كامل اللالا
د. عزيزة صالح عليوة
د. جمال محمد أبو زايد
د. خالد محمد طقاطقة

التحرير اللغوي: ميسرة عبد الحليم صويص
الإنـتـاج: د. عبد الرحمن سليمان أبو صعيلىك

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى
التصميم: فخري موسى الشبول

راجعها: د. سمر محمد أبو يحيى

دقق الطباعة: د. كفاح عبد القادر الصوري

قائمة المحتويات

الدرس	الموضوع	الصفحة
المقدمة		
الدرس الأول :	مدخل إلى علم أسباب النزول	٦
الدرس الثاني:	المحكم والمتشابه	١٢
الدرس الثالث:	الناسخ والمنسوخ	١٨
الدرس الرابع :	أشراط الساعة في القرآن الكريم	٢٤
الدرس الخامس :	الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	٢٩
الدرس السادس:	نماذج من التفاسير الحديثة (١)	٣٤
الدرس السابع:	نماذج من التفاسير الحديثة (٢)	٤١
الدرس الثامن:	سورة البقرة، الآيات الكريمة (١٢٤-١٢٩) نبي الله إبراهيم عليه السلام وبناء الكعبة	٤٩
الدرس التاسع:	سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٣٣-٣٧) رعاية الله تعالى لمريم عليها السلام	٥٥
الدرس العاشر :	سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٣٨-٤١) دعاء نبي الله زكريا عليه السلام	٥٩
الدرس الحادي عشر:	سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٤٢-٤٧) البشارة بولادة نبي الله عيسى عليه السلام	٦٣
الدرس الثاني عشر :	سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٤٨-٥٣) دعوة نبي الله عيسى عليه السلام	٧٢
الدرس الثالث عشر :	سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٤-٥٨) نصره الله تعالى لرسوله نبي الله عيسى	٧٧
عليه السلام		
الدرس الرابع عشر :	سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٩ - ٦٤) بشرية عيسى عليه السلام	٨١
الدرس الخامس عشر :	سورة المائدة، الآيات الكريمة (٣٢ - ٣٤) حفظ النفس وأمن المجتمع	٨٩
الدرس السادس عشر :	سورة الأعراف، الآيات الكريمة (١٠ - ١٨) عداوة إبليس لأدم وذريته	٩٣

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس السابع عشر :	سورة الأعراف، الآيات الكريمة (١٩ - ٢٥) وسوسة الشيطان لأدم عليه السلام وزوجه	٩٨
الدرس الثامن عشر :	سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٠ - ٢٦) قصة سليمان عليه السلام والهدد	١٠٤
الدرس التاسع عشر :	سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٧ - ٣٧) كتاب سليمان عليه السلام إلى مملكة سبأ	١٠٩
الدرس العشرون :	سورة النمل، الآيات الكريمة (٣٨ - ٤٤) دخول ملكة سبأ في الإسلام	١١٤
الدرس الحادي والعشرون :	سورة القصص، الآيات الكريمة (٧٦ - ٨٤) قصة قارون	١٢١
الدرس الثاني والعشرون :	سورة محمد، الآيات الكريمة (٧ - ١٤) ولاية الله تعالى للمؤمنين	١٢٧
الدرس الثالث والعشرون :	سورة الحشر، الآيات الكريمة (١ - ٥) إجلاء يهود بني النضير	١٣٢
الدرس الرابع والعشرون :	سورة الحشر، الآيات الكريمة (٦ - ١٠) الفيء وفضل المهاجرين والأنصار	١٣٧
قائمة المصادر والمراجع		١٤٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. أمّا بعد، فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، ودراسته والعلم به من الضروريات التي لا غنى عنها لطالب العلم الشرعي؛ لذا، جاء هذا الكتاب ليكون موجّهًا لأبنائنا الطلبة في حياتهم، وفي طلبهم لهذا العلم؛ إذ احتوى الكتاب على دروس خاصّة بعلوم القرآن الكريم، تُعين على فهم كتاب الله تعالى، ومعرفة أحكامه، وتوضّح الجهود العظيمة التي بذلها العلماء لخدمة كتاب الله عز وجل، وحفظه من التغيير والتبديل، كما احتوى على تفسير آيات من سور عدة مختارة من القرآن الكريم؛ لتكون مرجعًا ودليلاً له على كيفية تفسير آيات القرآن الكريم، إضافة إلى عرض الدروس بطريقة متسلسلة واضحة سهلة، مبتعدين عن الإسهاب والإطالة، ومراعين الفروق الفردية بين الطلبة، ومعززين الأفكار والقيم والاتجاهات المرجو تحقيقها بأنشطة متنوعة شائقة تناسب مستويات الطلبة جميعهم.

روعي في هذا الكتاب عرض الدروس بلغة عصرية سهلة الفهم، مراعين في محتواها القضايا المعاصرة التي تمس حياة الطلبة في حاضرتهم ومستقبلهم، آخذين في الحسبان استشارة تفكيرهم، وتنمية مهاراتهم العقلية والفكرية، وحثهم على التفكير الإبداعي والناقد؛ حرصًا منا على بناء شخصية علمية متميّزة، تدعو إلى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة. نسأل الله العليّ القدير أن يتقبّل منا عملنا هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن تنتفع به ناشئتنا في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين



مدخل إلى علم أسباب النزول

عرفت سابقاً، أنّ القرآن الكريم نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفرّقاً في ثلاث وعشرين سنة، وأنّ هذا التنزيل كان يتناسب مع مراحل الدعوة الإسلامية حسب الوقائع والأحداث التي تمر بالمسلمين، وفي القرآن الكريم آيات كان لنزولها أسباب محدّدة، فما أسباب النزول؟ وما فوائدها؟ وما مصادرها؟

أولاً مفهوم أسباب النزول

أسباب النزول هي الوقائع التي حدثت زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآيات الكريمة بسببها؛ لبيان الحكمة منها، أو معرفة حكم الله فيها.

فآيات القرآن الكريم، منها ما نزل ابتداءً من دون سبب، وهو الأغلب من السور والآيات القرآنية بهدف التربية والإرشاد وأخذ العبرة والموعظة، أو تشريع الأحكام لتنظيم شؤون الحياة. ومنها ما نزل بسبب، كأن تقع حادثة زمن النبي صلى الله عليه وسلم، أو يوجّه إليه سؤال، فتنزل الآيات الكريمة مبيّنة لهذه الحادثة أو مجيبة عن هذا السؤال، فيقال عند تفسير هذه الآيات: «حدث كذا... فأنزل الله الآية»، مثل ما نزل في حادثة الصحابية خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها، التي ظاهر منها زوجها (أوس بن الصامت) رضي الله عنه، فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتكي حالها وحال زوجها فنزل قول الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١).

ولا يشترط في نزول الآيات بسبب ما، أن تنزل مباشرة، كما هي الحال في أغلب أمثلة أسباب النزول، فقد تنزل الآيات في حادثة حدثت على التراخي بعد مدة من الزمن؛ لحكمة من الحكم أرادها الله تعالى. ومثال ذلك، الآيات التي نزلت بسبب حادثة الإفك، حيث مضى ما يقارب الشهر على هذه الحادثة إلى أن نزلت الآيات، قالت عائشة رضي الله عنها: «وَلَمْ يَجْلِسْ

عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ «لَبِثَ» شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي...»^(١)، ثم أنزل الله تعالى عشر آيات من سورة النور (١١-٢٠)، تتحدث عن حادثة الإفك.

أفكر

لا تعدّ قصة أصحاب الفيل، سببًا لنزول سورة الفيل.

ثانيًا

فوائد معرفة أسباب النزول

لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة، منها:

١- معرفة الأحكام الشرعية التي نزلت الآيات بسببها، وبيان لطف الله تعالى ورحمته بعباده في مراعاة أحوالهم وذلك مثل نزول آية التيمم، قال الله تعالى: ﴿وَأَن كُنتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ يَمْسَسْهُ الْمَاءُ فَلْيَتَّخِذُوا مَاءً فَيَمْسُكُمْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (سورة المائدة، الآية ٦)، فقد نزلت هذه الآية الكريمة في حادثة فقدان عقد لعائشة رضي الله عنها في أحد الأسفار، قالت عائشة رضي الله عنها: «فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التِّمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ...»^(٢)، وأدركهم وقت صلاة الصبح، فأنزل الله تعالى آية التيمم.

٢- فهم الآيات القرآنية وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا، فمعرفة أسباب النزول تزيل الإشكال الذي قد يحصل في فهم الآية بسبب الوقوف على ظاهرها، ومن أمثلة ذلك: ما أشكل على عروة بن الزبير رضي الله عنه فهمه من الآية الكريمة ﴿إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٨)، فقد فهم من ظاهر الآية الكريمة أنها ترفع الإثم عمّن لا يسعى بين الصفا والمروة، مع أن السعي بينهما فرض من أعمال الحج، حتى سأل خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فبيّنت له سبب نزول هذه الآية، «إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ، كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذُو قُدَيْدٍ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَن يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾. صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير قوله تعالى ﴿فَلْيَتَّخِذُوا مَاءً فَيَمْسُكُمْ﴾ واللفظ له. صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب التيمم.

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾^(١) (سورة البقرة، الآية ١٥٨).

- ٣- تيسير حفظ القرآن الكريم، فربط الآيات بالحوادث والوقائع وما فيها من أسماء الأماكن والأشخاص والأزمان؛ أدعى لتثبيت الآية في الذهن وسهولة استذكارها.
- ٤- معرفة بعض أحداث السيرة النبوية، فقد تضمنت آيات القرآن الكريم كثيرًا من وقائع السيرة النبوية التي نزلت الآيات بسببها.

أفكر

في أهمية معرفة أسباب النزول، للتمييز بين الآيات المكية والآيات المدنية.

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

نزلت بعض آيات القرآن الكريم في أشخاص معينين، مثل قول الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢٣) حيث نزلت في الصحابي الجليل أنس بن النضر رضي الله عنه، الذي قاتل يوم أحد بكل بسالة حتى استشهد، فهل يجوز تعميم الأحكام التي جاءت في مثل هذه الآيات، أم أنها خاصة فيمن نزلت بسببه؟

من النظر في حكمة تنزل آيات القرآن الكريم وتشريعاته، التي ما نزلت إلا رحمة وهداية للعالمين، فإن المنطق السليم يفترض ألا ترتبط الآية في من كان سببًا لنزولها، فهي عامة للمسلمين جميعهم الذين ينطبق عليهم الحكم المذكور في سبب نزول الآية؛ فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالآية تُحمَل على عمومها، ويندرج السبب تحتها.

ثالثًا طرائق معرفة أسباب النزول وصيغها

تُعرف أسباب النزول من الأحاديث الصحيحة المنقولة عن الصحابة رضي الله عنهم، فهم الذين عاصروا نزول القرآن الكريم، وعاشوا أحداث السيرة النبوية، فكانت الحوادث تقع والآيات تنزل، فيعرفون المقصود منها، ولماذا نزلت، وفي من نزلت. ومن الصحابة الذين اشتهروا بمعرفة أسباب النزول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حيث قال: «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...﴾.

أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ، تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ»^(١).

وأيضًا، تُعرف أسباب النزول من روايات التابعين رحمهم الله، ويشترط لقبولها عدة شروط منها:

١- صحة الرواية.

٢- أن يكون التابعي ممن اشتهر بالتفسير.

٣- أن يروي الرواية أكثر من تابعي واحد.

٤- لا مجال للاجتهاد والرأي في أسباب النزول، فهي توقيفية.

ومن هذه الروايات، نجد عبارات تدلنا على سبب نزول الآيات، فمرة يأتي النص صريحًا بذكر سبب النزول، حيث يعقب الراوي بالفاء بعد ذكره للحادثة أو السؤال فيقول: «حدث كذا فأنزل الله الآية...»، أو «سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن كذا فأنزل الله الآية»، ومرة يأتي النص محتملاً للدلالة على سبب النزول أو على المعنى كأن يقول الراوي: «نزلت هذه الآية في كذا» وهذه العبارة محتملة لذكر سبب النزول، وقد تكون محتملة لما تضمنته الآية من أحكام، ومثال ذلك ما روى حذيفة رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٥) قال: «نزلت في النفقة»^(٢)، أي نزلت في بيان أحكام النفقة.

وقد يُعرف سبب النزول بنص القرآن الكريم، عندما ينص القرآن على أن نزول الحكم كان بسبب سؤال الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم مسألة معينة، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا...﴾ (سورة البقرة، الآية ٢١٩). وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ...﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٩). وقد تكرر هذا الأمر في أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واللفظ له. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما.

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قام كثير من العلماء الأفاضل، بتأليف كتب متخصصة جمعوا فيها أسباب نزول الآيات، ومن هذه المؤلفات:

- ١- كتاب (أسباب النزول) لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي.
- ٢- كتاب (العجاب في بيان الأسباب) لابن حجر العسقلاني ولم يتمه.
- ٣- كتاب (لباب النقول في أسباب النزول) لجلال الدين السيوطي.

إضافة إلى أن المفسرين ضمّنوا تفاسيرهم ذكر أسباب النزول بشكل عام في أثناء تفسيرهم الآيات الكريمة، وكذلك وردت أسباب النزول في كتب الحديث الشريف. وعلى المسلم أن يطّلع على أسباب نزول الآيات من المصادر الصحيحة، أو يسأل أهل العلم عن أسباب النزول؛ ليأخذ العبرة منها لترشده لما فيه منفعة في الدنيا والآخرة.

أثري خبراتي

ارجع إلى أحد كتب أسباب النزول، وبيّن سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٦٤).

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أوّمن بحكمة الله تعالى في تنزيل الآيات حسب الوقائع والأحداث.
- ٢- أتدبّر القرآن بمعرفة أسباب نزول الآيات.
- ٣-

الأسئلة

- ١- ما مفهوم أسباب النزول؟
- ٢- من فوائد معرفة أسباب النزول، أنها تُعين المسلم على الفهم الصحيح للآيات، وضح ذلك.
- ٣- بين علاقة هذه العبارات في الدلالة على أسباب النزول، من حيث الاحتمال أو الصراحة.
 - أ - «حدث كذا فأنزل الله الآية».
 - ب - «نزلت هذه الآية في كذا».
- ٤- وضح معنى العبارة: «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب».
- ٥- ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة في ما يأتي، مع بيان الصواب.
 - أ - كل آية من آيات القرآن الكريم لها سبب نزول ().
 - ب - ترتبط أسباب النزول بالآيات التي تتحدث عن أمور مستقبلية ().
 - ج - من طرائق معرفة أسباب النزول، الرواية الثابتة عن الصحابة رضوان الله عليهم فقط ().
 - د - أورد السيوطي أسباب النزول في كتابه (لباب النقول) ().
 - هـ - يُشترط في أسباب النزول، أن تنزل الآية عقب الحادثة مباشرة ().



المُحكّم والمتشابه

القرآن الكريم معجزة الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم الخالدة إلى يوم القيامة، وهو معجز ببيانه وتناسق كلماته وحروفه، والقارئ لكتاب الله تعالى يجد كلمات وجُملاً تدل دلالة واضحة على معناها، وكلمات تحتاج إلى بيان وتوضيح، وقد يختلف العلماء في المعنى المراد منها، وهذا ما يُعرف بالمُحكّم والمتشابه في القرآن الكريم، والذي سنتعرّف إليه في هذا الدرس.

مفهوم المُحكّم

أولاً

الإحكام لغة: الإتقان، يقال: البناء مُحكّم، أي متقن.
وآيات القرآن الكريم بالمعنى اللغوي كلها مُحكمة؛ لأنها معجزة متناسقة بتآلف كلماتها وحروفها، بعيدة عن الخلل والنقص، قال الله تعالى: ﴿الرَّكِيبُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ (سورة هود، الآية ١).

المُحكّم اصطلاحاً: الآيات الكريمة التي تدل على المعنى المراد منها بوجه قاطع لا يحتمل خلافاً.

وأكثر آيات القرآن الكريم - بالمعنى الاصطلاحي - من الآيات المُحكّمة التي تدل بوضوح على المعنى المراد منها، مثل قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص، الآية ١)، فلفظ (أحد) يدل بوضوح على وحدانية الله تعالى، وكقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِنَّا لَاصْبِرُونَ﴾ (سورة ق، الآية ٤٣)، حيث تدل دلالة واضحة على أن الحياة والموت بيد الله تعالى، وغيرها من الآيات الكريمة التي تتحدّث عن الأعداد ومقادير العقوبات والمواريث، مثل قول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْنَحَةٌ مَشْنَى وَثُلُثَ وَرُبْعَ﴾ (سورة فاطر، الآية ١)، فلا يختلف أحد على تحديد المعنى المراد من هذه الألفاظ.

أستخرج

مثالاً آخر من القرآن الكريم، تكون فيه الآيات مُحكمة.

التشابه لغة: التماثل، يقال: تشابه الولد مع أبيه، أي كان مثله في الشكل.
وآيات القرآن الكريم - بالمعنى اللغوي - كلها آيات متشابهة من حيث الإعجاز والبلاغة
والمعنى، وتشابه فيه آيات المواعظ والوعد والوعيد والأوامر والنواهي، ويؤيد بعضها بعضًا، فإذا
جاء أمر في آية ما، لا يأتي أمر يناقضه في آية أخرى، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا
مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (سورة الزمر، الآية ٢٣).

التشابه اصطلاحًا: الآيات التي تحتل أكثر من معنى.

وأمثلة التشابه في آيات القرآن الكريم - بالمعنى الاصطلاحي - محدودة، كقول الله تعالى:
﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٣٠)، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٨) فيتساءل المرء عن معنى (وَيَمْكُرُ اللَّهُ)، وعن معنى كلمة (قُرُوءٍ).
وهذا المعنى الاصطلاحي للمُحكَّم والمتشابه الذي أشرنا إليه، هو ما دلَّت عليه الآية الكريمة:
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٧).

أنواع الآيات المتشابهة في القرآن الكريم

ثالثًا

تنقسم الآيات الكريمة المتشابهة إلى قسمين رئيسيين، هما:



أولًا: التشابه اللفظي: هو الذي يتعلق بالألفاظ من حيث التطابق أو التقديم والتأخير أو الحذف
والزيادة، ومن الأمثلة على ذلك: قول الله تعالى: ﴿فَيَأْتِيَهُمْ الْآلَاءُ رِجَمًا كَذِبَانِ﴾ (سورة الرحمن،
الآية ١٣) حيث تطابقت مع مثيلاتها في السورة نفسها وتكررت إحدى وثلاثين مرة، وقول

الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلَسَطَمِيقَ قُلُوبِكُمْ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٢٦) مع قول الله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلَسَطَمِيقَ قُلُوبِكُمْ﴾ (سورة الأنفال، الآية ١٠). ولاحظ كيف أثبتت كلمة (لَكُمْ) في الآية الأولى، وحذفت من الآية الثانية، وكيف تقدمت لفظة (قُلُوبِكُمْ) على كلمة (بِهِ) في الآية الأولى، بينما اختلف ترتيبهما في الآية الثانية.

أَتَدَبَّرُ وَأَبِينُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثم أبين ما فيهما من تشابه لفظي، من حيث التقديم والتأخير أو الحذف والزيادة:

أ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الَّذِي هَدَىٰ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٠).

ب - قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ اللَّهُ هَدَىٰ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٧٣).

ثانيًا : التشابه المعنوي: هو الذي يتعلّق بتعدد المعاني المرادة من الآية أو من عدّة آيات ذات الموضوع الواحد، أو الآيات التي تتحدّث عن صفات الله تعالى وأفعاله، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

- ١ - دلالة الكلمة على أكثر من معنى، مثل كلمة (عَسَسَ) في قول الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ (سورة التكويد، الآية ١٧)، فقد يراد منها الإقبال أو الإدبار، وكلمة (قُرُوءٍ) في قول الله تعالى: ﴿وَالْمَطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٨)، فقد يُراد منها الطهر أو الحيض.
- ٢ - اشتراك اللفظ مع معانٍ أخرى، مثل الكلمات المتقاربة في المعنى، فيُظن أن لها المعنى نفسه، مثل كلمتي (المطر والغيث) وكتاهما لهما معنى يختلف عن الأخرى، فتأتي كلمة (الغيث) في سياق الآيات التي تتحدّث عن الخير والنعمة، وتأتي كلمة (المطر) في سياق الآيات التي تتحدّث عن الشر والمصائب.

وجود آيات في موضوع واحد ظاهرها التعارض، ويزال هذا التعارض بعد جمع الآيات في الموضوع وتفسيرها معًا حسب سياق الآيات. ومن الأمثلة على ذلك، الآيات التي تخبرنا عن خلق آدم عليه السلام، فمرة تذكر أنه خُلق من تراب، ومرة من طين لازب، ومرة من حمأ مسنون، وأخرى من صلصال كالفخار...، وقد يسأل سائل: هل خلق الله تعالى آدم من تراب أم

من طين أم من صلصال؟ وقد أزال العلماء هذا التعارض بين هذه الآيات، وبيّنوا أن خلق آدم تم على مراحل متتالية متتابعة لا تتعارض مع بعضها، فقد خلق الله آدم أولاً من تراب، ثم أُضيف الماء إليه فأصبح طيناً لازباً لزجاً، ثم أصبح صلصالاً مائلاً إلى السواد، ولمّا جفّ وبيس صار كالفخار، ثم نُفخت فيه الروح.

الآيات التي تحدّثت عن صفات الله تعالى وأفعاله، مثل قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦٧)، وقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة الحديد، الآية ٤) وهي ما تُسمّى آيات الصفات.

وقد اختلف العلماء في بيان المراد من هذه الصفات، على مدرستين هما: مدرسة التفويض ومدرسة التأويل. حيث تقوم مدرسة التفويض على إثبات صفات الله على ظاهرها، فيصفون الله تعالى بما وصف به نفسه من صفات، وبما وصفه به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من صفات في الأحاديث الصحيحة، من دون تأويل أو تمثيل أو نفي أو تكيف أو تحريف. ففي تفسير قول الله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (سورة الفتح، الآية ١٠) يقولون إنّ لله تعالى يداً تليق بجلاله، دون أن نفّسرها بأي معنى، ودون أن ننفيها، ودون أن نسأل كيف، ودون أن نُشبّهها، ودون أن نؤول تفسيرها، مع الإيمان الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى، الآية ١١).

وتقوم مدرسة التأويل على تأويل معاني صفات الله تعالى، فيفسرون صفات اليد بالقدرة، والاستواء بالغلبة، والقبضة بالسيطرة، والمعية بالعلم؛ لتنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق وتخليصاً للناس من الوقوع في التجسيم.

ويجب أن يعذر كل فريق الفريق الآخر في ما وصل إليه اجتهاده، ويجب ألا نخوض في جدال وخلاف في هذه المسألة؛ لأنه لا طائل من وراء ذلك، وكلهم مجتهد يريد الوصول إلى الحقيقة؛ فإن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد.

أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ الآيَةَ الْكَرِيمَةَ وَالْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ، ثُمَّ أُبَيِّنُ وَاجِبَ الْمُسْلِمِ تَجَاهَ آيَاتِ الصِّفَاتِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ۚ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ؛ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ؛ فَاحْذَرُوهُمْ»^(١).

أَثَرِي خِبْرَاتِي

ارْجِعْ إِلَى أَحَدِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ، وَبَيِّنْ حُكْمَ الْوَقْفِ فِي أَثْنَاءِ التَّلَاوَةِ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ۚ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. (سورة آل عمران، الآية ٧)

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أعمل بمُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَأَوْمنَ بِمُتَشَابِهِهِ.
- ٢- أَوْمنَ بِمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتٍ.
- ٣-

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) واللفظ له. صحيح مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن.

الأسئلة

- ١- ما مفهوم المُحكّم والمتشابه اصطلاحاً؟
- ٢- اذكر مثلاً من القرآن الكريم على الآيات المحكمة والآيات المتشابهة.
- ٣- حدّد نوع التشابه في الآيات القرآنية الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾.
 - ج - قال الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.
 - د - قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.
- ٤- بيّن كيف أزال العلماء التعارض الظاهر في الآيات، التي وصفت خلق آدم عليه السلام.
- ٥- وضح منهج علماء المسلمين في آيات الصفات.



الناسخ والمنسوخ

احتوى القرآن الكريم أحكامًا شرعية عملية، وقد تتعرض هذه الأحكام إلى استبدال أو إلغاء، فتنزل آية فيها حكم يستبدل أو يلغي حكمًا سابقًا في آية أخرى، وهذا يُعرف في علوم القرآن الكريم بالنسخ. فما النسخ؟ وما مشروعيته؟ وما شروطه؟ وما أمثلته؟

مفهوم النسخ

أولاً

النسخ لغة: النقل والإزالة، يُقال: نسخت الكتاب، أي نقلته، ويقال: نسخت الريح الأثر، أي أزالته. واصطلاحًا: رفع حكم شرعي ثابت في القرآن الكريم، بحكم شرعي آخر يأتي بعده بمدة من الزمن.

فقد تنزل آية بحكم شرعي عملي يعمل به، ثم تنزل أخرى تتضمن حكمًا آخر، يلغي الحكم الثاني الحكم الأول وما يترتب عليه من آثار، فيسمى الحكم الثاني (الناسخ)، ويسمى الحكم الأول (المنسوخ).

شروط النسخ

ثانيًا

- كي يتم النسخ بهذا المفهوم، لا بدّ من توافر شروط مهمة، هي:
- ١- أن يتم النسخ في عصر تنزل آيات القرآن الكريم وفي أثناء حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فلا نسخ بعد انقطاع الوحي، أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢- أن يكون الحكم الناسخ متأخرًا في زمن النزول عن الحكم المنسوخ.
- ٣- أن يكون النسخ متعلقًا بالأحكام الشرعية العملية، ولا يكون في الأحكام الاعتقادية أو القصص والأخلاق، فهي ثابتة لا تتغير.
- ٤- ألا يمكن الجمع والتوفيق بين الحكمين الواردين في الآيات الكريمة.
- ٥- أن يكون الحكم المنسوخ ثابتًا في القرآن الكريم أو في السنة النبوية، فلا يعد إلغاء أحكام الجاهلية كالإلغاء وأد البنات، والتبني، من باب النسخ؛ لأنها لم تثبت في القرآن الكريم.

أفكر

أوقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد السرقة عام المجاعة، فهل يُعدّ فعله هذا من باب النسخ؟

أتذكر

الأحكام العملية هي الأحكام الشرعية التي تتعلق بأفعال العباد، ما ينظم علاقة العبد مع ربه ومع نفسه ومع الآخرين، مثل أحكام العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات.

مشروعية النسخ

ثالثاً

ثبتت مشروعية النسخ في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٠٦)، فهذه الآية الكريمة بينت أن الله تعالى إذا نسخ آية فإنه يأتي بخير منها أو مثلاً، بما يحقق مصلحة العباد في دنياهم وآخرتهم، قال الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (سورة الرعد، الآية ٣٩). وتظهر الحكمة من مشروعية النسخ في بيان فضله سبحانه وتعالى ورحمته بالعباد، وذلك باختيار التشريع الأفضل لهم، وبما يناسب حالهم وتغيّر ظروفهم.

رابعاً أمثلة النسخ في القرآن الكريم

اختلف العلماء في الآيات المنسوخة في القرآن الكريم من حيث عددها، واتفق جمهور العلماء على أن عدد الآيات المنسوخة محدود وقليل، وأن كثيراً من الآيات التي قيل إنها من باب النسخ هي من باب التخفيف والتيسير، والتدرّج في الأحكام. ومن الأمثلة على النسخ في القرآن الكريم:

١- نسخ آيات الوصية للوالدين والأقربين بآيات الموارث، قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٠).

حيث نسخت بآيات الموارث، قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنثَىٰ ۖ إِن كَانَ لِلْغَيْرِ نِسَاءٌ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ۚ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ ۚ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ۖ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية ١١).

٢- نسخ حكم وجوب تقديم الصدقة عند مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجِيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١٢)، حيث ألغي هذا الحكم ونسخ بالآية التي تليها، قال الله تعالى:

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَاذِمُ صَدَقْتُمْ فَاذِمُ نَفَعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَءَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١٣).

ويجب على المسلم وهو يدرس موضوع النسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أن يلتزم بتطبيق الأحكام الشرعية الثابتة التي نزلت في القرآن الكريم، وأن يزداد يقيناً بأن أحكام الإسلام أحكام واقعية عملية وليست نظريات مثالية، وأنها سبب سعادة الناس على مر العصور، وتناسب مع أحوال الناس وظروفهم.

أفكر

في الحكمة من بقاء الآية المنسوخة في القرآن الكريم، بعد نسخ حكمها.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أوقن برحمة الله تعالى بعباده في تشريعه للأحكام.

٢- ألتزم الأحكام الشرعية.

٣-

الأسئلة

- ١- ما مفهوم النسخ في القرآن الكريم؟
- ٢- كي يتم النسخ في آيات القرآن الكريم، لا بدّ من توافر شروط مهمة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٣- وضح دلالة الآية الكريمة على مشروعية النسخ، يقول الله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
- ٤- بيّن الحكمة من مشروعية النسخ في القرآن الكريم.
- ٥- وضح النسخ في الآيتين الكريمتين الآتيتين: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا أَحْضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُنْتَقِينَ﴾، وقول الله تعالى في آية الموارث: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾.

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الأول (أسباب النزول).

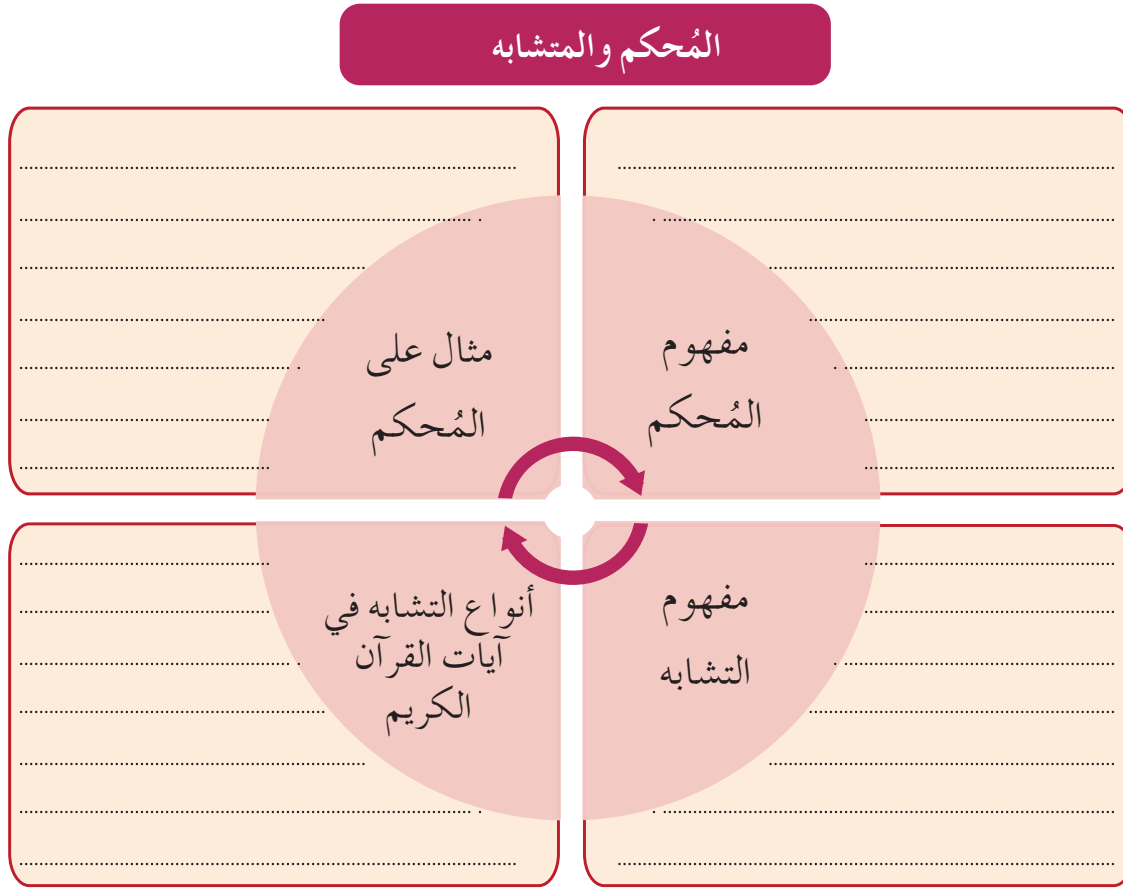
مفهوم أسباب النزول

من فوائد معرفة أسباب
النزول

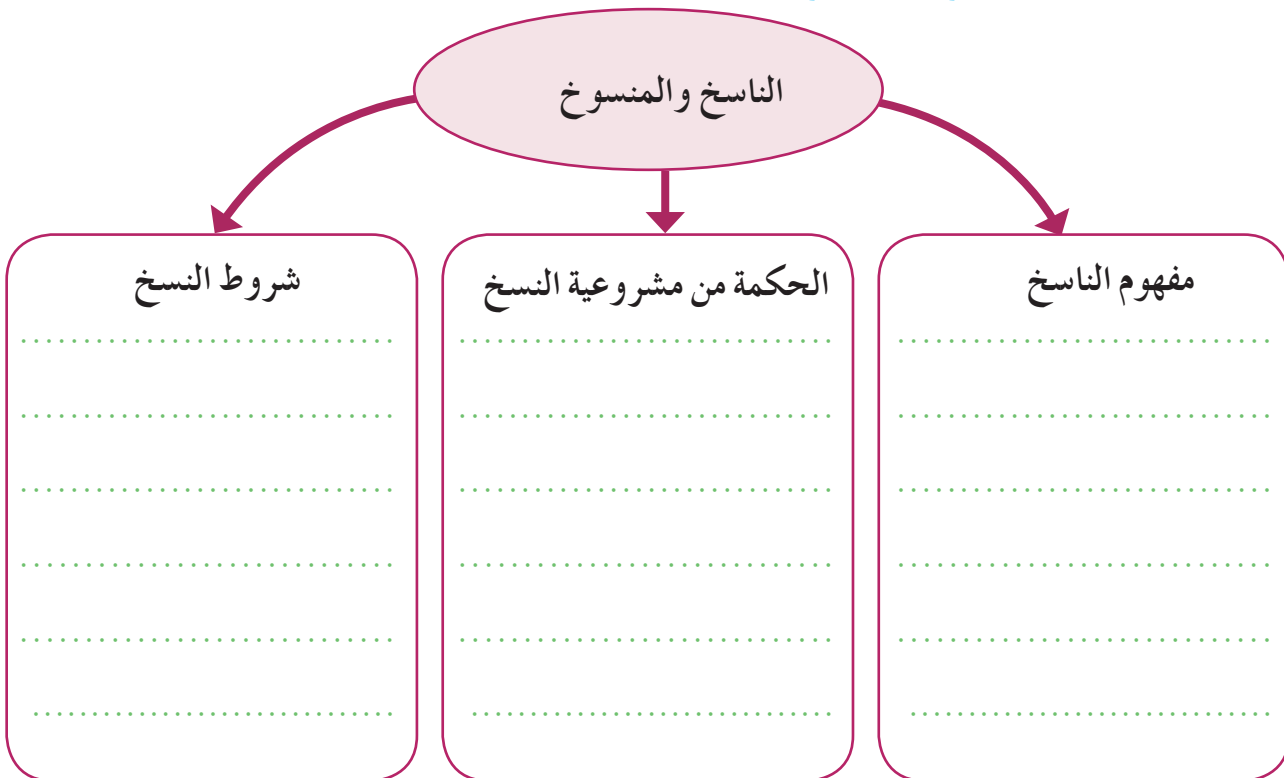
طرائق معرفة أسباب
النزول

من مؤلفات أسباب
النزول

ثانيًا: الدرس الثاني (المُحكّم والمتشابه).



ثالثًا: الدرس الثالث (الناسخ والمنسوخ).





أشراط الساعة في القرآن الكريم

يقوم الإيمان على ستة أركان، ومن هذه الأركان الإيمان باليوم الآخر، وبما يقع فيه من أحداث، وقد أخبر القرآن الكريم عن هذا اليوم، وذكرت بعض آياته علامات تدل على قرب وقوعه، وهذه العلامات تُسمى أشراط الساعة. فما أشراط الساعة؟ وما الحكمة من بيانها؟

أستذكر

المقصود باليوم الآخر.

أولاً مفهوم أشراط الساعة

هي الإشارات والعلامات التي تقع قبل يوم القيامة، وتدل على قرب حدوثه. قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا أَنَّهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذُكِرْتُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ١٨)، وتقسم أشراط الساعة إلى قسمين: الصغرى، وهي العلامات التي تسبق ظهور العلامات الكبرى وهي كثيرة ومتعددة، منها ما وقع في الماضي، ومنها ما يقع الآن، ومنها ما سيقع في المستقبل؛ كبعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وإضاعة الأمانة، ورفع العلم وظهور الجهل، وغيرها. وأما الكبرى، فهي العلامات التي لم تظهر، بعد ويكون ظهورها دليلاً على قرب قيام الساعة؛ كظهور المهدي، وخروج الشمس من مغربها، وغيرها...

أتعلم

بَغْتَةً: فجأة.

أنامل وأبين

أنامل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ كَهَاتَيْنِ وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى»^(١)، ثم أبين دلالاته.

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب اللعان.

الإيمان بأشراط الساعة واجب، لأنه جزء من الإيمان باليوم الآخر، ولبیان أشراط الساعة في القرآن حكم كثيرة، منها:

- ١- زيادة الإيمان في قلوب المؤمنين حين تقع العلامات، كما أخبر عنها القرآن الكريم.
- ٢- الاستعداد للقاء الله تعالى يوم القيامة بالأعمال الصالحة، والتوبة، والتنبه من الغفلة.

أندبر وأستنتج

أندبر الآية الكريمة، ثم أستنتج الحكمة من إخفاء الله تعالى وقت حدوث الساعة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِنُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ (سورة طه، الآية ١٥).

ذكر القرآن الكريم أشراطاً للساعة، وهذه بعض أشراطها الكبرى:

١- ظهور يأجوج ومأجوج

يأجوج ومأجوج اسم لأمة كبيرة، أهل فساد وشر، وقد أقام عليهم الملك الصالح ذو القرنين سدًا منيعًا، حفظ به الناس من شرهم، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۖ قَالُوا يَٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۚ قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۚ﴾ (سورة الكهف، الآيات ٩٣-٩٥)، وظهورهم من علامات الساعة الكبرى، حيث يخرجون في آخر الزمان، وينشرون الفساد في الأرض، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۖ﴾ (سورة الأنبياء، الآيتان ٩٦-٩٧).

٢- نزول نبي الله عيسى عليه السلام

ثبت في القرآن الكريم أن من علامات الساعة الكبرى، نزول نبي الله عيسى عليه السلام في آخر الزمان، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (سورة الزخرف، الآية ٦١)، وبيّنت السنة النبوية أنه عندما ينزل يلتزم شريعة الإسلام ويحكم بالقرآن، ولا يقبل الجزية،

وتزيد البركة ويكثر الخير، وعلى يديه تكون نهاية المسيح الدجال.

أفكر

علام يدل حكم نبي الله عيسى عليه السلام بشريعة الإسلام في آخر الزمان؟

٣- الدخان

وهو دخان عظيم يظهر قرب قيام الساعة، يملأ الأرض كلها فتصبح كبيت أوقد فيه، يبعثه الله تعالى من السماء يغشي الناس، فيأخذ منه المؤمن كهيئة الزكام، بينما يأخذ بأنفاس الكفار فيصيبهم منه ضيق شديد، قال الله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۖ يَغْشَى النَّاسَ ۚ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿﴾ (سورة الدخان، الآيات ١٠-١٢).

أفكر

في سبب تسمية سورة في القرآن الكريم سورة الدخان.

٤- الدابة

هي من مخلوقات الله تعالى، لا يعلم نوعها ولا شكلها إلا هو، ومن صفاتها أنها تكلم الناس، وتميز المؤمن من الكافر، بوضع سمة أو علامة عليه، فأما المؤمن فإنها تجلو وجهه حتى يشرق، وهذه علامة إيمانه، وأما الكافر فتختمه على أنفه علامة على كفره، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (سورة النمل، الآية ٨٢).

وهذه العلامات جزء من علامات كثيرة ذكرت في السنة النبوية، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: «أَطْلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: مَا تَذَكَّرُونَ؟»، قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَن تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ؛ خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ»^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة. (والمحشر هنا هو الحشر الدنيوي حيث تحشر الناس إلى أرض بيت المقدس).

أثري خبراتي

ابحث عن طريق (الإنترنت)، عن أشراف أخرى للساعة ذكرتها السُّنة النبوية الشريفة.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أو من بأشراف الساعة.
- ٢- أستعد لليوم الآخر بعمل الصالحات واجتناب المعاصي.
- ٣-

الأسئلة

- ١- وضح مفهوم أشراف الساعة.
- ٢- بين الحكمة من إخبار القرآن الكريم عن أشراف الساعة.
- ٣- استخرج أشراف الساعة التي وردت في الآيتين الكريمتين الآتيتين:
 - أ- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِعَامِلٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَتَبْغُونَهَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.
 - ب- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.
- ٤- من علامات الساعة الكبرى ظهور يأجوج ومأجوج، وضح ذلك.
- ٥- ما الأعمال التي يقوم بها نبي الله عيسى عليه السلام ، حين ينزل إلى الأرض؟
- ٦- علل: يجب الإيمان بأشراف الساعة.



الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

القرآن الكريم معجز في أسلوبه وبلاغته، وأحكامه التشريعية، وإخباره عن الأمور الغيبية التي ظهرت حقيقتها قديمًا، ولا تزال تتحقق على مر العصور والأزمان إلى يوم القيامة، ولما كان عصرنا عصر العلم والتقدم العلمي، فقد تحدّى الله عز وجل الناس كافة، بذكر آيات حوت دلالات علمية في القرآن الكريم لم تكن معروفة زمن نزوله، وثبت صدقها في هذا العصر، عن طريق البحوث والاكتشافات العلمية الحديثة، وهو ما يُعرف بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

مفهوم الإعجاز العلمي

أولاً

هو اثبات صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بما أوحى الله إليه من حقائق علمية في الآيات القرآنية ثبت تحققها في هذا العصر، ويعجز البشر عن نسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو أي مصدر بشري.

فالمتتبع لآيات القرآن الكريم، يجد فيها كثيرًا من الحقائق العلمية، التي لم يتم اكتشافها زمن نزول القرآن الكريم، وظهر تحققها في العصور المتتابعة بعد عصر التنزيل، وفي هذا العصر الذي نعيش فيه؛ ليكون ذلك دليلًا على أن القرآن الكريم من عند الله تعالى، وذلك مثل الآيات التي تتحدث عن دور الجبال في تثبيت الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ (سورة النبا، الآية ٧)، حيث اكتشف العلماء أن الجبال تعطي ثقلًا للأرض فتحافظ عليها في أثناء دورانها حول الشمس، وما كان للناس في ذلك العصر أن يمتلكوا وسائل مادية لاكتشاف هذه الحقائق، لولا أن الله تعالى أعلم رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم بها، ولا تزال هذه الحقائق العلمية تتضح مع مرور الأيام إلى يوم القيامة مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿سُرِيرُهُمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۖ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٥٣).

أُتَدَبَّرُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ، ثُمَّ أُبَيِّنُ وَجْهَ الْإِعْجَازِ الْعِلْمِيِّ فِي مَرَاكِلِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝١٦ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝١٧ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (سورة المؤمنون، الآيات ١٢ - ١٤).

دلالة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع، وليس كتابًا علميًا بحثًا، وإنَّما ذكر بعض الحقائق العلمية ليستدل بها النَّاسُ على قدرة الله تعالى، وصدق النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَيَتِمُّثَلُ الْإِعْجَازُ الْعِلْمِيُّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي عِدَّةِ أُمُورٍ، مِنْهَا:

فائدة

تُفَسِّرُ الْآيَاتُ ذَاتَ الدَّلَالَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَفَقًّا لِلْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ أَبَدًا، وَلَا تُفَسِّرُ عَنْ طَرِيقِ النِّظَرِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ، الَّتِي لَمْ تَتَّبَثْ صَحَّتَهَا وَالَّتِي قَدْ تَنَقَّضَ مَعَ مَرُورِ الزَّمَانِ.

١- التوافق الدقيق بين آيات القرآن الكريم وما اكتشفه العلماء من أسرار كونية وحقائق علمية، فلا تعارض بينها؛ لأن القرآن الكريم كلام الله والكون صنع الله، وكلامه وصنعه لا يتعارضان. من ثَمَّ، لا تعارض بين نصوص القرآن الكريم القاطعة وبين الحقائق العلمية الحديثة أو ما سيتم اكتشافه مستقبلاً.

٢- تصحيح القرآن الكريم لكثير من المعلومات المغلوطة المتعلقة بالكون والنفس البشرية، مثل الخطأ الذي كان سائداً في السابق، في أنَّ الجنين يتشكَّلُ في بطن أمه دفعة واحدة، كامل الهيئة في صورة مصغرة جداً ويأخذ بالنمو مع مرور الزمن في بطن أمه، إلا أنَّ آيات القرآن الكريم بيَّنت أنَّ الجنين يمر في مراحل نمو متتابعة، خلقاً بعد خلق، قال الله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦).

أمثلة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

ثانياً

نعرض في ما يأتي، بعض الأمثلة على الآيات القرآنية التي تُشير إلى حقائق علمية أثبتتها العلم الحديث:

١- وجود النجم الثاقب

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۚ﴾ (سورة الطارق، الآيات ١-٣)، فهم بعض المفسرين قديماً، أنّ هذه الآية تدلنا على قدرة الله تعالى في خلق النجوم، ومراقبتها وهي تظهر بالليل وتُعطي لمعاناً في أثناء سيرها في الفضاء، ولكن بعد استخدام أجهزة المراقبة الدقيقة وتتبع حركة النجوم وما يصدر عنها، توصل علماء الفلك إلى اكتشاف مثير هو: أنّ النجوم لها عمر محدّد تنتهي عنده وتنفى كسائر المخلوقات، فإذا حان أجلها فإنها تصل إلى مرحلة الفناء، حيث يختفي ضوءها، وتبدأ مادة النجم بالتكّسد داخلياً، سمّاه العلماء (النجم النيوتروني) الذي يتكوّن من جسيمات متعادلة الشحنة من النيوترونات، ويبدأ هذا النجم بإعطاء نبضات صارخة تخترق صمت الكون وتصل إلى الأرض، ولما سمعها العلماء سموه (النجم النابض) حيث يعطي نبضات مثل نبضات القلب البشري، وحينما تم الاستماع لهذه النبضات بشكل أدق ومتتابع من قبل أجهزة تلسكوبية خاصة، تبين أنها تشبه الطرق على الأبواب، وأنّ هذا النجم إنما هو نجم خاص يثقب صمت السماء بطرقه، وكان وصف القرآن لهذا النجم أدق من وصفهم، حيث أطلق عليه وصف (الطارق) و(الثاقب)، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۚ﴾ (النجم الثاقب)، وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم مثل هذه المعلومات لولا أن أخبره بها ربنا عز وجل، فدل على إعجاز القرآن الكريم وسبقه في بيان مثل هذه الحقائق العلمية.

٢- تكوين السحب

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سُنَّارُكُمْ بِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ (سورة النور، الآية ٤٣)، فقد بيّنت هذه الآية بعضاً من الحقائق العلمية بما يتعلق بالسحب ودورها في إنزال المطر، نوجزها في ما يأتي:

- أ - تجمّع الرياح قطرات الماء الصغيرة الخفيفة والمتبخّرة مع بعضها، لتشكّل الأساس الأول للسحب، ثم تسوق الرياح قطع السحاب برفق نحو بعضها.
- ب - تضم الرياح السحب وتؤلّف بينها عن طريق التجاذب بين شحناتها الكهربائية السالبة والموجبة لتكوّن سحابة واحدة كبيرة.

ج - تتجمّع أكبر كمية ممكنة من السحب وتتراكم فوق بعضها بتمدد رأسي، ما يطلق عليه السحب الركامية، وهي السحب المؤهلة من أنواع السحب الأخرى لنزول المطر من بين شقوقها.

تشبه هذه السحب الركامية الجبال، فلها قاعدة عريضة من أسفلها، وقمة عند رأسها، وتشبه الجبال بثقلها بما فيها من مياه الأمطار والبرّد، وتقدّم هذه الآية بياناً على أنها من عند الله تعالى قبل أن يقع أي سبق علمي لوصف تشكل السحب، وعملية إنزال الأمطار، وقد تعجّب العلماء من وصف القرآن الكريم لمثل هذه الحقائق العلمية في وصف السحب بكل دقة، والسؤال الذي يتبادر للذهن، كيف لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم مثل هذه الحقائق عن السحب وما كان لديه وسائل تمكنه من الصعود إلى طبقات الجو العليا ومشاهدة السحب عياناً؟ أو اكتشاف وظيفتها في تكوين المطر لولا أن أخبره الله تعالى بها.

تُعَدّ هذه الإشارات العلمية في القرآن الكريم، دعوة للمسلمين إلى التفكير والتدبر في خلق الله وآيات الكون والأخذ بأسباب العلم للنهوض بالأمة، كما أنّ الواجب عليهم أن يستثمروا موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لإقناع الناس بصدق دعوة الإسلام بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن، وبيان صلاحيته لكل زمان ومكان.

أثري خبراتي

قال الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ (سورة الحجر، الآية ١٩)، بالرجوع إلى (الإنترنت) موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، بين كيف تستدل من هذه الآية الكريمة على أنّ الأرض كروية الشكل.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أؤمن إيماناً جازماً بأن القرآن الكريم موحى به من عند الله تعالى.

٢- أتكفّر في مخلوقات الله من حولي فأزداد إيماناً.

٣- أنتفع من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٤-

الأسئلة

- ١- ما مفهوم الإعجاز العلمي؟
- ٢- قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، بين دلالة هذه الآية في موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- ٣- علّل ما يأتي: لا تعارض بين الآيات التي حوت دلالات علمية في القرآن الكريم، وبين ما اكتشف من حقائق علمية في الكون.
- ٤- هاتِ مثلاً على تصحيح القرآن الكريم معلومات مغلوطة متعلقة بالكون والنفس البشرية.
- ٥- وضح الإعجاز العلمي في الآيات القرآنية الآتية :
 - أ - قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۚ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۚ﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ۚ﴾.



نماذج من التفاسير الحديثة (١)

للقرآن الكريم مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة عند المسلمين؛ فهو كلام الله تعالى، ومصدر التشريع في شتى المجالات؛ الاعتقادية، والأخلاقية، والعملية. وفي شتى مناحي الحياة؛ الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية. قال الله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٣٨)، وقد اعتنت الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم. فحفظته، وحرصت على فهم معانيه، وتعلم علومه، والكشف عن أسرارهِ.

وقد بذل المسلمون جهودًا كبيرةً في تفسير القرآن الكريم، وتنوّعت مناهج المفسّرين قديمًا وحديثًا؛ فمنها التفسير بالمأثور كتفسير الإمام الطبري، وابن كثير، والتفسير بالرأي كتفسير الزمخشري، وفخر الدين الرازي.

ومن كتب التفسير الحديثة: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وتفسير أضواء البيان للشنقيطي، وستحدّث في هذا الدرس عنهما.

أستذكر

مع زملائي المقصود بالتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور

أولاً

أ - التعريف بالإمام ابن عاشور رحمه الله تعالى

هو محمد الطاهر بن عاشور، وُلد في تونس في عام ١٨٧٩م، مالكيّ المذهب، تولّى الكثير من المناصب في الدولة منها: القضاء، والإفتاء. وله الكثير من المؤلّفات منها: التحرير والتنوير في التفسير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وموجز البلاغة، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، وغيرها. وتوفي ابن عاشور رحمه الله في تونس في عام ١٩٧٣م.

ب - منهج ابن عاشور في تفسيره

يُعَدّ تفسير ابن عاشور من كتب التفاسير الحديثة المميزة؛ حيث جمع بين تفاسير العلماء

المتقدمين والمعاصرين، وقام منهج ابن عاشور في التفسير على أسس، منها:

١- البدء بعشر مقدمات ضرورية للمفسر، وقد تضمنت مباحث من علوم القرآن مثل: التفسير بالمأثور، وأسباب النزول، وإعجاز القرآن الكريم.

٢- بيان موضوعات السورة وغرضها الرئيس، وعرض للتناسب بين السور والآيات مع بعضها بعضاً.

٣- تفسير الآيات الكريمة بعبارات موجزة، وبيان معاني المفردات.

٤- الاستشهاد بالأحاديث النبوية، والحكم عليها، والاستعانة بها على تفسير آية، أو ترجيح قول، أو بيان سبب نزول.

٥- الاهتمام ببيان وجوه الإعجاز البياني، وعلم النحو وفقه اللغة، كما تعرّض لمسائل في الإعجاز العلمي.

٦- الحرص على استنباط الفوائد والأحكام الفقهية، والترجيح بينها، وربطها بالحياة.

٧- الاهتمام بأصول التربية والتعليم، فكثيراً ما بيّن السبل التي ترتقي بالتربية والتعليم؛ فقد دعا ابن عاشور المدرسين إلى التقليل من الإلقاء والإكثار من الأشغال التطبيقية؛ كي تتربى للطلاب ملكة يستقل بها في الفهم، ويعوّل على نفسه في التحصيل.

وقد حث المدرسين على نقد الأساليب والمناهج الدراسية، واختيار أحسنها في أثناء الدرس ومراعاة تربية الملكة العلمية، بدل شحن العقل بمعلومات كثيرة قد لا يحسن الطالب التصرف فيها.

مثال وتطبيق

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ۖ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ (سورة الواقعة، الآيتان ٤-٥)، (إذا رجت الأرض بدل من جملة (إذا وقعت الواقعة) [الواقعة: ١] وهو بدل اشتمال. و(الرج) الاضطراب والتحريك الشديد، فمعنى: رجّت رجها راج، وهو ما يطرأ فيها من الزلازل والخسف ونحو ذلك. وتأكيده بالمصدر للدلالة على تحققه وليتأتى التنوين المشعر بالتعظيم والتهويل.

و(البس) معناه التفتت وهو تفرق الأجزاء المجموعة، ومنه البسيطة من أسماء السوق أي فتت الجبال ونسفت فيكون كقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾

(سورة طه، الآيات ١٠٥-١٠٦).

ويُطلق البسّ أيضًا على السوق للماشية، يقال: بس الغنم، إذا ساقها. وفي الحديث: «**فيأتي قوم ييسون بأموالهم وأهلهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**» فهو في معنى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ (سورة الكهف، الآية ٤٧)، وقوله: ﴿وَسَيَّرَ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ (سورة النبا، الآية ٢٠) وتأكيده بقوله: بسا كالتأكيد في قوله: رجا لإفادة التعظيم بالتنوين.^(١)

والمتمائل في تفسير ابن عاشور للآيات السابقة، يجد أن منهجه يتمثل في تفسير الآيات الكريمة بعبارة موجزة، وبيان معاني المفردات، مع بيان ما احتوت عليه من نحو وبلاغة إظهارًا لوجوه الإعجاز البياني، والاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية لإيضاح المعنى.

أفكر

قضى ابن عاشور في كتابة تفسيره أربعين عامًا، علام يدل ذلك؟

اقرأ واستنتج

اقرأ النص الآتي في تفسير ابن عاشور، ثم أستنتج بعضًا من أسس منهجه في التفسير: عند تفسير قوله الله تعالى ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ (سورة المسد، الآية ٣)، (بيان لجملة: ما أغنى عنه ماله وما كسب أي لا يغني عنه شيء من عذاب جهنم. ونزل هذا القرآن في حياة أبي لهب. وقد مات بعد ذلك كافرًا، فكانت هذه الآية إعلامًا بأنه لا يُسلم وكانت من دلائل النبوة. والسين للتحقيق مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ (سورة يوسف، الآية ٩٨). و﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾ يشوى بها ويحس بإحراقها. وأصل الفعل: صلاه بالنار، إذا شواه، ثم جاء منه صلي كأفعال الإحساس مثل فرح ومرض. ونصب نارًا على نزع الخافض. ووصف النار بـ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾؛ لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وبين كفره؛ إذ هو أبو لهب والنار ذات لهب. وهو ما تقدم الإيماء إليه بذكر كنيته كما قدمناه آنفًا، وفي وصف النار بذلك زيادة كشف لحقيقة النار وهو مثل التأكيد. وبين لفظي لهب الأول ولهب الثاني الجنس التام)^(٢)

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٢٧/٢٦٢.

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ٣٠/٥٣٠.

أ - التعريف بالإمام الشنقيطي

هو (محمد الأمين) بن محمد المختار الشنقيطي، ولد في شنقيط (موريتانيا) في عام ١٨٨٧ م، نشأ يتيماً وكفله أخواله، فحفظ القرآن عندهم، ثم طلب العلم حتى أتقنه، وصار عالماً بالقرآن والتفسير والفقه والنحو والسيرة والتاريخ، وقد تولّى التدريس والقضاء في بلاده، ثم رحل إلى السعودية وتولّى فيها العديد من المناصب، منها: عضوية هيئة كبار العلماء، وعضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

.. أتعاون وأبين ..

أتعاون مع زملائي، وأبين أهمية الرحلة في طلب العلم والتعليم.

له العديد من المؤلفات منها: دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، وتفسير أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن. وتوفي الشنقيطي رحمه الله في عام ١٩٧٣ م، ودُفن في مكة المكرمة، ولم يكمل كتابة تفسيره، وإنما وصل إلى سورة المجادلة، وقد أتمّه تلميذه عطية محمد سالم رحمه الله تعالى.

.. أتأمل وأفكر ..

أتأمل في تسمية الشنقيطي تفسيره (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن)، وأفكر في دلالة اسم الكتاب.

ب - منهج الشنقيطي في تفسيره

قام منهج الشنقيطي في تفسيره على أسس، منها:

١ - البدء بمقدمة مطوّلة، تحدّث فيها عن أنواع بيان القرآن بالقرآن، وعن هدفه من كتابة تفسيره، ومنهجه فيه.

٢ - تفسير القرآن بالقرآن، حيث يوضح الآية بأية أخرى، ويقارن بين الآيتين كي يوضح المراد، ويفسّره بعبارة سهلة، ويزيل الإشكال والإبهام عنها.

٣ - تفسير الآية بالأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة والتابعين، مع بيان أسانيد الأحاديث والحكم عليها.

٤- التوسع في بيان الأحكام الفقهية؛ بذكر أدلتها الشرعية، وأقوال العلماء فيها، والترجيح بينها بالدليل.

٥- ذكره لبعض المسائل اللغوية والنحوية وأصول الفقه.

... مثال وتطبيق

عند تفسيره قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ (سورة المائدة، الآية ١)، لم يبين هنا ما هذا الذي يتلى عليهم المستثنى من حلية بهيمة الأنعام؛ ولكنه بيّنه بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣)، إلى قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾، فالمذكورات في هذه الآية الكريمة كالموقوذة والمتردية، وإن كانت من الأنعام؛ فإنها تحرم بهذه العوارض.

والتحقيق أن الأنعام هي الأزواج الثمانية، كما قدّمنا في سورة آل عمران، وقد استدل ابن عمر وابن عباس، وغير واحد من العلماء بهذه الآية، على إباحة أكل الجنين إذا ذكيت أمه ووجد في بطنها ميتا.

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**أن ذكاة أمه ذكاة له**» كما أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه من حديث أبي سعيد، وذكر الترمذي: أنه حديث حسن، ورواه أبو داود عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

والباحث في تفسير الشنقيطي للآية السابقة، يجد أن منهجه يتمثل في تفسيره الآية بعبارة سهلة، وإزالة الإشكال والإيهام عنها، ثم تفسيرها بآيات أخرى ذكرت بعدها، ثم يعرض لأقوال الصحابة رضي الله عنهم، ويحيل على تفسيره في موضع آخر، ويعرض للمسائل الفقهية، ويستشهد بالحديث، الشريف ويخرّجه ويحكم عليه.

(١) الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، ٣٢٦/١.

أقرأ وأستنتج

أقرأ النص الآتي من تفسير (أضواء البيان) للشنقيطي، ثم أستنتج بعضاً من أسس منهجه في التفسير:

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ لم يذكر لحمده هنا ظرفاً مكانياً ولا زمانياً، وذكر في سورة الروم أن من ظروفه المكانية السماوات والأرض في قوله: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وذكر في سورة القصص أن من ظروفه الزمانية: الدنيا والآخرة في قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾، وقال في أول سورة سبأ: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾، والألف واللام في (الْحَمْدُ) لاستغراق المحامد جميعها. وهو ثناء أثنى به تعالى على نفسه وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه به.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لم يبين هنا ما العالمون، وبيّن ذلك في موضع آخر بقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٥٠ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾.

قال بعض العلماء: اشتقاق العالم من العلامة؛ لأن وجود العالم علامة لا شك فيها على وجود خالقه متصفاً بصفات الكمال والجلال، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ١٨٠﴾، والآية في اللغة: العلامة.

وقد لقيت هذه التفاسير قبولاً واهتماماً ومنزلة متقدمة عند أهل العلم.

القيم المستفادة من الدرس:

- ١- أُقدّر جهود العلماء في تفسير القرآن الكريم.
- ٢- أحرص إلى الرجوع إلى كتب التفسير، لفهم معاني القرآن الكريم.
- ٣-

الأسئلة

- ١- يبين كيف اعتنى المسلمون بالقرآن الكريم.
- ٢- علّل: بدأ ابن عاشور تفسيره بمقدمات عشرة.
- ٣- صنّف أسماء كتب التفسير الآتية إلى تفسير بالمأثور وتفسير بالرأي: (تفسير الإمام الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير الزمخشري).
- ٤- عرّف بكل من ابن عاشور والشنقيطي من حيث: اسمه، ومذهبه، وكتبه.
- ٥- يبين المكانة العلمية للشنقيطي.
- ٦- من الذي أكمل تفسير أضواء البيان بعد موت الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى؟
- ٧- هل يعد تفسير أضواء البيان من التفسير بالمأثور أم من التفسير بالرأي؟ فسّر إجابتك.
- ٨- قارن بين منهج ابن عاشور والشنقيطي من حيث: مقدّمة التفسير، واستنباط الفوائد والأحكام الفقهية والترجيح بينها، ذكره المسائل النحوية والبلاغية.

الرقم	وجه المقارنة	ابن عاشور	الشنقيطي
١	مقدّمة التفسير.		
٢	استنباط الفوائد والأحكام الفقهية والترجيح بينها.		
٣	ذكر المسائل النحوية والبلاغية.		

- ٩- ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة في ما يأتي، مع التعليل:
 - أ - من منهج الشنقيطي في التفسير، الاهتمام بأصول التربية والتعليم ().
 - ب - من منهج ابن عاشور في التفسير، الاستشهاد بالأحاديث النبوية دون الحكم عليها ().
 - ج - من منهج ابن عاشور في التفسير، الاهتمام ببيان وجوه الإعجاز البياني، وعلم النحو وفقه اللغة، من دون التعرّض لمسائل في الإعجاز العلمي ().
 - د - من منهج ابن عاشور في التفسير، البدء بمقدمة مطوّلة تحدّث فيها عن أنواع بيان القرآن بالقرآن ().



نماذج من التفاسير الحديثة (٢)

استمرت جهود العلماء في تفسير كتاب الله تعالى، وقد ظهر في المملكة الأردنية الهاشمية عدد من المفسرين الفضلاء، منهم إبراهيم القطان. وسيكون درسنا عن كتاب (تيسير التفسير) لإبراهيم القطان.

أولاً التعريف بالشيخ القطان

هو إبراهيم ياسين القطان، وُلد في عمّان في عام ١٩١٦م، وتلقى تعليمه أولاً في الكتاتيب، وبعدها انتقل إلى المدارس الحكومية، ثم إلى المدارس الصناعية، ثم أخذ العلم الشرعي واللغوي من الشيخ محمد الشنقيطي مدة أربعة أعوام، ثم سافر إلى مصر وحصل على شهادة الأزهر، وتخصّص في القضاء الشرعي، وهو أحد رواد العلم والفكر والتربية، وتوفي في عام ١٩٨٤م. تقلّد الشيخ القطان عدّة مناصب منها؛ رئاسة كتاب المحكمة الشرعية، ثم قاضياً لمحكمة الكرك، وقاضياً للقضاة، ومحامياً، ومفتشاً (مشرفاً) للغة العربية والتربية الإسلامية، ومرافقاً لسمو الأمير حسن بن طلال، وسفيراً للأردن في عدّة دول، وكان عضواً في عدة مجامع لغوية، وفي عدة جمعيات، له مؤلفات منها: تفسير تيسير التفسير، وعثرات المنجد، والإمام الغزالي المعلم والمربي، وبطولات عربية من فلسطين.

أتأمل وأستنتج

أتأمل في تسمية القطان تفسيره (تيسير التفسير)، وأستنتج الهدف من ذلك.

ثانياً منهج القطان في تفسيره

قام منهج القطان في تفسيره على أسس، منها:

١- وضع مقدّمة لتفسيره تناول فيها التعريف بالقرآن الكريم وعلومه؛ كأسباب النزول، والمكي والمدني، وإعجاز القرآن الكريم وأسلوبه، وأقوال المستشرقين في القرآن، وغيرها...

- ٢- بدأ كل سورة بمقدمة، عرّف بها بالسورة وموضوعاتها، وعلاقة السورة بما قبلها وما بعدها.
- ٣- تميّز أسلوبه بالإيجاز والسهولة وتقريب العبارة قدر الإمكان، فلم يكن يتوسّع في التفسير.
- ٤- اهتم بالتفسير بالمأثور؛ بالقرآن والسنة النبوية وأقوال الصحابة، لبيان معاني الآيات ودلالاتها.
- ٥- عرض للقضايا اللغوية والبلاغية من دون توسع، وشرح المفردات الصعبة في الآيات الكريمة.
- ٦- عرض الأحكام الفقهية، وذكر آراء العلماء وشرح الأحكام بإيجاز، وكان يرجّح في بعض المسائل الفقهية، من دون تعصّب لمذهب معين.
- ٧- تطرّق للتفسير العلمي وعرض لبعض الحقائق العلمية التي ذكرها القرآن الكريم، وبيّن أنه وجه من الإعجاز القرآني.
- ٨- ربط الآيات الكريمة بالواقع المعاصر، مثل نقد أحوال المجتمع العربي الإسلامي، والدعوة إلى إصلاحه بالرجوع إلى تعاليم الإسلام، وتعرّضه للقضية الفلسطينية، والمشكلات التي تعرّضت لها الشعوب العربية، مثل: غلاء الأسعار، ونهب الثروات، وسيطرة الشركات الأجنبية على خيراتها.

مثال وتطبيق

عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢)، (ذلك: اسم إشارة للبعيد كناية عن الإجلال والرفعة، ولذا لم يقل سبحانه «هذا هو الكتاب» المعنى: هذا هو الكتاب الكامل، القرآن، الذي أنزلناه على عبدنا، لا يرتاب في ذلك عاقل منصف، ولا في صدق ما اشتمل عليه من حقائق وأحكام. وقد جعلنا فيه الهداية الكاملة للذين يخافون الله ويعملون بطاعته، قد سمت نفوسهم فاهتدت إلى نور الحق والسعي في مرضاة الله. و«فيه» هنا لا تفيد الحصر، بل الشمول، لكنه ليس كتاب علم، بالمعنى الحديث، وإنما هو كتاب كامل في الدين. أما ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ فإنها تعني: من شيء متعلّق بالدين، لا بالعلوم الطبيعية التي يستجدّ منها في كل عصر نصيب. المتّقون: جمع متقٍ، وهو المؤمن المطيع لأوامر الله. وأصل الاتقاء هو اتخاذ الوقاية التي تحجز عن الشر، فكأن المتقي يجعل امتثال أوامر الله حاجزاً واقياً بينه وبين العقاب الإلهي، وهؤلاء المتقون هم الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (سورة البقرة، الآيات ٣-٥).

والم تأمل في الصفحة السابقة من تفسير القَطَّان، يجد أن منهجه يتمثل في عرض المسائل اللغوية والبلاغية من غير توسع، وبعبارة موجزة، وتميز أسلوبه بالسهولة.

..... أقرأ وأستنتج

أقرأ النص الآتي من تفسير (تيسير التفسير) للقَطَّان، وأستنتج منه بعضاً من أسس منهجه في التفسير: عند تفسير قول الله تعالى: ﴿أَوْ كُظُمَتِ فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشُهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَهَا وَمَنْ لَمْ يُجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (سورة النور، الآية ٤٠)، وهذه صورة أخرى من صور حال الكفار الجاحدين. فأعمال الكافرين في الدنيا كمثل السراب الذي ليس بشيء أو كهذه الظلمات في البحر العميق، تتلاطم أمواجه ويتراكم بعضها فوق بعض. ومن فوق ذلك كله سحبٌ كثيف مظلم لو رفع الإنسان يده إلى وجهه لما رآها من شدة الظلام. إن قلوب الكافرين وأعمالهم مثل هذه الظلمات المتراكمة تراكت عليها الضلالات، فهي مظلمة، في صدور مظلمة، في أجساد مظلمة.

ولقد جمع الله تعالى في هذا الوصف بين الليل المظلم، وتراكم الأمواج في البحر بعضها فوق بعض، ومن فوقها السحاب الكثيف وهذا أشد ما يكون من الظلمات. وتجمع هذه الآية الكريمة أهم ظواهر عواصف المحيطات العظيمة. وهذا من أكبر الأدلة على أن القرآن من عند الله؛ لأن الرسول الكريم لم يركب المحيطات وكان يعيش في بلاد صحراوية... فوردت هذه الدقائق العلمية دليل على أنها وحي من عند الله. ﴿وَمَنْ لَمْ يُجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ ومن لم يوفقه الله لنور الإيمان، فليس له نور يهديه إلى الخير، ويدلّه على الصراط المستقيم^(١).

وقد احتل كتاب (تيسير التفسير) مكانة متميزة بين كتب التفسير الحديثة، وهو كتاب حريّ بالبحث والنظر والدراسة.

القيم المستفادة من الدرس:

١- أُقدّر جهود علماء الأردن في خدمة كتاب الله تعالى.

٢-

(١) القَطَّان، تيسير التفسير، ٥٧٠/٢.

الأسئلة

- ١- عرّف بالشيخ القَطَّان من حيث: مولده، والمناصب التي تولاها، ووفاته.
- ٢- اذكر مؤلّفين من مؤلّفات الشيخ إبراهيم القطان.
- ٣- بدأ القطان تفسيره بمقدمة، هاتِ ثلاثة أمور احتوت عليها.
- ٤- بيّن المكانة العلمية للشيخ إبراهيم القطان.
- ٥- من دراسة منهج القَطَّان؛ يظهر أنه جمع في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وضح ذلك.
- ٦- من منهج القَطَّان في تفسيره ربط الآيات بالواقع، وضح ذلك.
- ٧- ضع إشارة (✓) بجانب المنهج الذي تميز به كل من: ابن عاشور، والشنقيطي، والقطّان، في تفاسيرهم:

الرقم	المنهج في التفسير	ابن عاشور	الشنقيطي	القطّان
١	التوسّع في بيان الأحكام الفقهية؛ بذكر أدلتها الشرعية، وأقوال العلماء فيها، والترجيح بينها بالدليل.			
٢	التعريف بالسورة وموضوعاتها، وعلاقة السورة بما قبلها وما بعدها.			
٣	عرض الأحكام الفقهية، وذكر آراء العلماء وشرح الأحكام بإيجاز، والترجيح في بعض المسائل الفقهية دون تعصب لمذهب معين.			
٤	الاهتمام بالتفسير بالمأثور؛ بالقرآن والسنة النبوية وأقوال الصحابة.			
٥	الاهتمام بأصول التربية والتعليم.			

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الرابع (أشراط الساعة في القرآن الكريم).

أشراط الساعة في القرآن الكريم

من أشراط الساعة في
القرآن الكريم

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الحكمة من بيان أشراط
الساعة في القرآن الكريم

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مفهوم أشراط الساعة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثانيًا: الدرس الخامس (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم).

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

مفهوم الإعجاز العلمي

.....

.....

.....

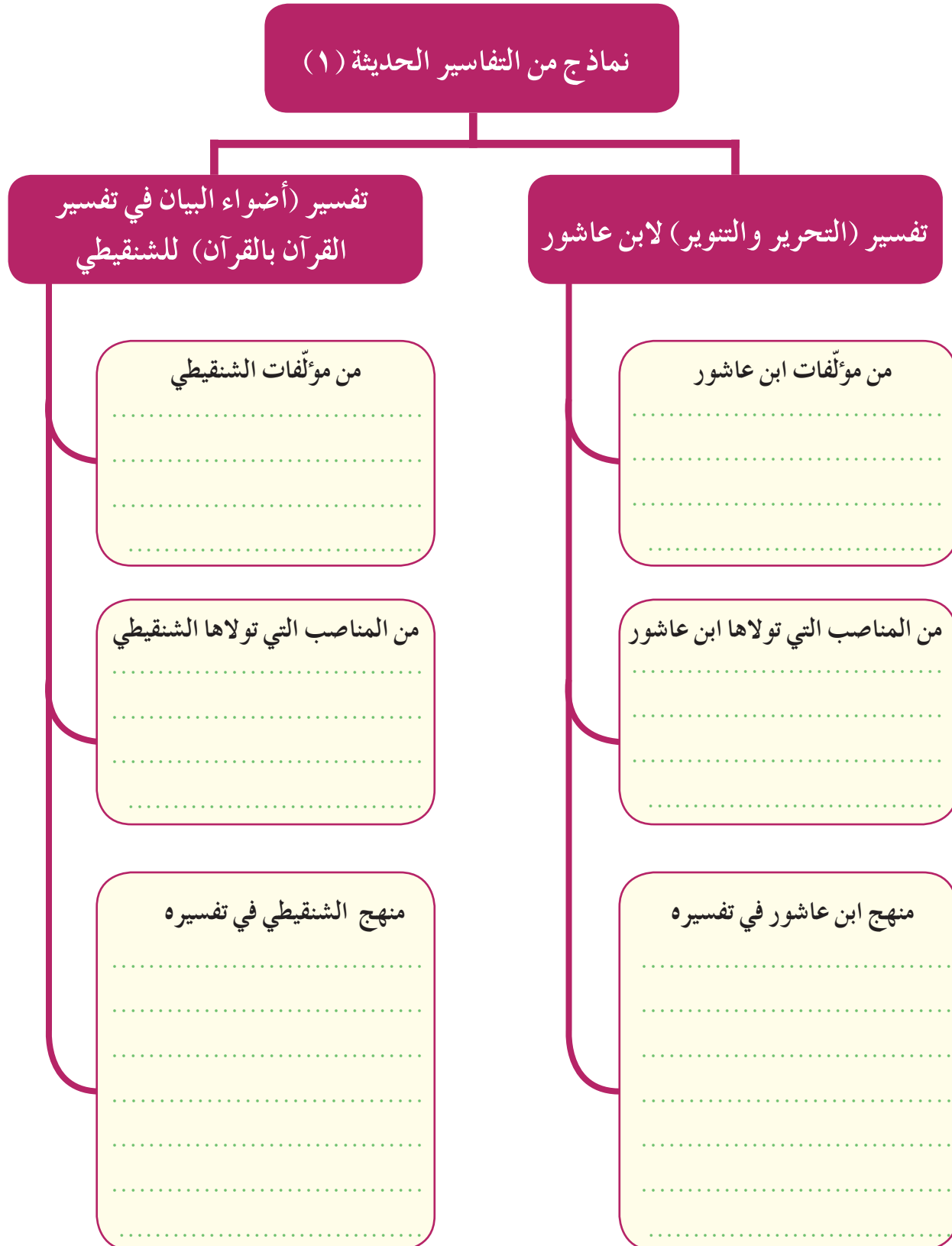
يتمثل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في عدّة أمور منها

-
-
-
-

من الأمثلة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

-
-
-
-

ثالثاً: الدرس السادس (نماذج من التفاسير الحديثة (١)).



رابعًا: الدرس السابع ((نماذج من التفاسير الحديثة (٢)).

نماذج من التفاسير الحديثة (٢)

الشيخ الذي تلقى منه
القطان العلم هو

من مؤلفات الشيخ القطان

منهج القطان في تفسيره



سورة البقرة

الآيات الكريمة (١٢٤ - ١٢٩)

نبي الله إبراهيم عليه السلام وبناء الكعبة

قال الله تعالى: أفهم وأحفظ

﴿وَإِذْ بَنَىٰ إِِبْرَاهِيمُ رَبُّهُ يُكَمِّتِ فَاتَمَمْنَهُ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَشَابَهُ لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ (سورة البقرة، الآيات ١٢٤-١٢٩).

معاني المفردات والتراكيب

أولاً

ابْنَى: اختبر.

فَاتَمَمْنَهُ: أداهن والتزم بهن.

إِمَامًا: قدوة.

مَشَابَهُ: مقصدًا لنيل الثواب.

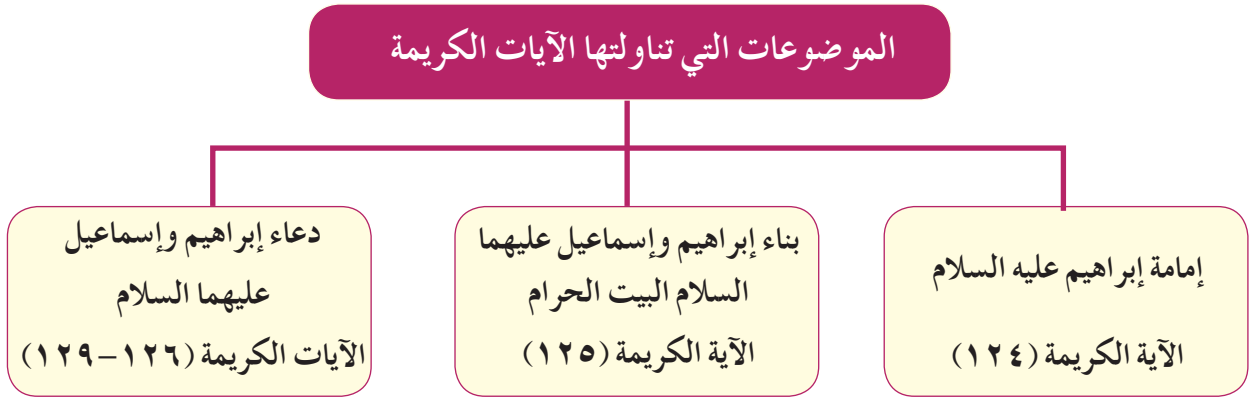
الْعَاكِفِينَ: الذين يلزمون المسجد للعبادة.

أَضْطَرُّهُ: أعيده ملزمًا.

الْقَوَاعِدَ: جمع قاعدة وهي أساس البناء.

مَنَاسِكَنَا: أعمال الحج وغيرها من العبادات.

تبيّن الآيات الكريمة منزلة نبي الله إبراهيم عليه السلام، حيث جعله الله تعالى إمامًا يقتدى به، ووكل إليه وإلى ابنه إسماعيل عليهما السلام رفع قواعد الكعبة المشرفة، فقاما بذلك خير قيام، متضرّعين إلى الله تعالى أن يتقبّل منهما هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم. وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:



إمامة إبراهيم عليه السلام

شرّف الله تعالى نبينا إبراهيم عليه السلام، بأن جعله إمامًا وقدوة يقتدي به كل الناس، بعد أن اختبره بكلمات، هي مجموعة من الفضائل والآداب والتكاليف الشرعية، فقام بها خير قيام، كإيمانه بأمر الله تعالى بذبح ابنه إسماعيل، والهجرة من أرضه، وتحمله أذى قومه من إلقاءه في النار، وغير ذلك؛ فطلب إبراهيم عليه السلام إلى ربه أن يكون من ذريته أئمة مثله يقتدى بهم، فبيّن الله تعالى أن هذه الإمامة تكون لأهل الطاعة والإيمان، ولا تكون لأهل المعصية، حتى وإن كانوا من ذرية الأنبياء، وقد استجاب الله تعالى دعاءه أن جعل من ذريته أنبياء كإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف ومحمد، عليهم جميعًا الصلاة والسلام.

أقرأ واستنبط

أقرأ الآية الكريمة الآتية: ﴿وَإِذْ أَبْنَىٰ إِبْرَاهِيمُ رُبَّهُ، بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمْنَ﴾، ثم أضبط أواخر الكلمات فيها.

بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت الحرام

شَرَّفَ اللهُ تعالى إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام ببناء المسجد الحرام، بأن عهد إليهما بتطهيره من صور الشرك وسائر النجاسات المادية، وأمرهما بتهيئته للعابدين جميعهم من الطائفين والعاكفين والمصلين، وقد ميَّز اللهُ تعالى البيت الحرام بأمر كثيرة، منها:

أ - عظُمته وهيبته في قلوب النَّاسِ، فقد جعله اللهُ تعالى مقصدًا للناس يتردّدون عليه للحصول على الثواب، لا ينصرف عنه قوم إلّا خلفهم قوم آخرون باستمرار؛ لذا، يلاحظ المسلم استمرار الطواف حول الكعبة المشرفة على مدار الساعات والأيام.

ب - مكان آمن، حيث منَّ اللهُ تعالى على العباد بنعمة الأمن والأمان في هذا البيت الحرام، قال اللهُ تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالِ بَطُلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ...﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٦٧)، فلا قتال فيه، ولا يصاد صيده، ولا يقطع شجره.

ج - الأمر بالصلاة في مقام إبراهيم عليه السلام، حيث يأمرنا اللهُ تعالى أن نتخذ من مقام إبراهيم مصلًى، وهو المكان الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام، ويناوله ابنه إسماعيل عليه السلام الحجارة لبناء الكعبة إذ كان المقام في ذلك الزمان ملاصقًا للكعبة المشرفة. ومن السنة، صلاة ركعتين خلف هذا المقام بعد كل طواف؛ إذا أمكن ذلك من دون مزاحمة الناس.

... أتدبّر وأناقش...

أتدبّر الآية الكريمة الآتية، ثم أناقش زملائي في الحكمة من البدء بذكر عبادة الطواف من بين أنواع العبادات التي تؤدّى في البيت الحرام، قال اللهُ تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام

قام إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام برفع قواعد البيت الحرام استجابة لأمر اللهُ تعالى، وتوجّها في أثناء ذلك إلى اللهُ سبحانه وتعالى بالأدعية الآتية:

أ - دَعَا اللهُ ربهما أن يجعل هذا المكان آمنًا، وأن يرزق أهله المؤمنين من الثمرات، فأخبرهما اللهُ تعالى أنّ الأرزاق ستكون عامّة للمؤمنين والكافرين؛ رحمة منه بالعباد، ولكن المؤمنين

يتنعمون في الدنيا والآخرة، وأما الكافرون فيمتعون في الدنيا، ثم يكون مصيرهم العذاب يوم القيامة.

ب- دَعُوا اللَّهَ رَبَّهُمَا أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمَا هَذَا الْعَمَلُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى حِرْصِ الطَّائِعِ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مُخْلِصًا لَهُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ، فَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَقَبَّلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢٧).
ج- دَعُوا اللَّهَ رَبَّهُمَا أَنْ يَكُونَ طَائِعِينَ وَمُوحِدِينَ مُسْتَجِيبِينَ لِأَمْرِهِ عَلَى الدَّوَامِ هُمَا وَذُرِّيَّتُهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا.

د- دَعُوا اللَّهَ رَبَّهُمَا أَنْ يَعْلَمَهُمَا شَرَائِعَ الدِّينِ وَأَعْمَالَ الْحَجِّ وَأَمَاكِنَ أَدَائِهَا، مِثْلَ مَوَاضِعِ رَمِي الْجُمَرَاتِ، وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ، وَالْمَبِيتِ بِمِنَى، وَغَيْرِهَا مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَشَعَائِرِهِ، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِنْ قَصُرَا فِي أَدَائِهَا.

وَفِي دَعَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَأَنْ يَكُونَ هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ مُسْلِمِينَ لِلَّهِ تَعَالَى، إِشَارَةٌ صَرِيحَةٌ مِنْهُ لَذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَتِمَسَّكُوا بِأَحْكَامِ الدِّينِ وَأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، فَهُوَ الدِّينُ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩)، وَيَسْتَدِلُّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حِرْصِ الطَّائِعِ أَنْ يَكُونَ مُخْلِصًا لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ.
وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لِدَعَوَاتِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ فَتَقَبَّلَ مِنْهُمَا هَذَا الدَّعَاءَ وَالْعَمَلَ.

هـ- وَكَذَلِكَ دَعَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّهُمَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا مَنْ يَهْدِي النَّاسَ وَيُدْلِهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ. وَقَدْ تَحَقَّقَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِبَعَثِ نَبِيِّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذُرِّيَّتِهِمَا سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِسَالَةِ الْإِسْلَامِ، يَعْلَمُ النَّاسُ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَحْكَامَ الدِّينِ وَيُرِيهِمْ وَيَدْعُوهُمْ لِفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ^(١) فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ عِيسَى قَوْمُهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ». (٢)

(١) منجدل: ملقى على الأرض في مرحلة الطين قبل نفخ الروح.

(٢) مسند الإمام أحمد (٤ / ١٢٧) صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

..أتدبّر وأذكر..

ساعد إسماعيل عليه السلام والده إبراهيم عليه السلام في بناء الكعبة المشرفة. أذكر مثلاً من واقع حياتي، تعاونت فيه مع والدي على طاعة الله تعالى.

أُثري خبراتي

تدبّر الآيات الكريمة (٣٥ - ٤١) من سورة إبراهيم، واكتب دعاءً واحداً من الأدعية التي دعا بها سيدنا إبراهيم عليه السلام، واقرأه أمام زملائك في الإذاعة المدرسية.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:



- ١- أفي بعهد الله؛ فأقوم بالواجبات الشرعية خير قيام.
- ٢- أحافظ على بيوت الله، وأعمُرُها بالطاعة.
- ٣- أخلص لله تعالى في دعائي.
- ٤-

الأسئلة

- ١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: **وَإِذْ بَنَىٰ إِبْرَاهِيمُ رُبَّهُ، الْعَاكِفِينَ، أَصْطَرُّهُ، الْقَوَاعِدَ .**
- ٢- علّل: منع الله تعالى أن يكون الظالمون أئمة للناس.
- ٣- فسّر قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾.
- ٤- اكتب الآيات التي تدل على كلِّ ممّا يأتي:
 - أ - عمارة بيوت الله بالطاعات وإعدادها للعابدين، من أفضل الأعمال إلى الله تعالى.
 - ب- المسلم رؤوف بذريته ويدعو لهم بالخير.
- ٥- ميّز الله تعالى البيت الحرام بأمور كثيرة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٦- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، اذكر الدعوات التي دعا بها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كما بيّنتها الآية الكريمة.
- ٧- دعا إبراهيم وإسماعيل ربهما بأن يبعث الله في ذريتهما من يعلم الناس أمور الدين، بيّن كيف استجاب الله دعوتهما.



سورة آل عمران الآيات الكريمة (٣٣ - ٣٧) رعاية الله تعالى لمريم عليها السلام

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَوَّ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ إِنِّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ (سورة آل عمران، الآيات ٣٣-٣٧).

أولاً معاني المفردات والتراكيب

- اصْطَفَى : اختار وفضل.
- مُحَرَّرًا : مخصصًا للعبادة.
- أُعِيذُهَا بِكَ : أدعوك أن تحفظها بحفظك.
- كَفَّلَهَا : عهد إليه بتربيتها ورعايتها.
- الْمِحْرَاب : مكان العبادة.

تبيّن هذه الآيات الكريمة من اصطفاهم الله تعالى وأحبهم من الرسل وذرياتهم، الذين يبيّنون للناس طريق الإيمان بالله مع طاعته وطاعة رسله الكرام، منهم مريم عليها السلام وذريتها. وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

مولد مريم ابنة عمران ونشأتها
الآية الكريمة (٣٥ - ٣٧)

اصطفاء الله تعالى الرسل
عليهم السلام
الآية الكريمة (٣٣ - ٣٤)

اصطفاء الله تعالى الرسل عليهم السلام

يخبر الله تعالى أنه اختار أنبياءه وفضلهم على سائر الخلق، وجعلهم صفوة للعالمين، بأن جعل النبوة فيهم، فاصطفى آدم عليه السلام أبا البشر، الذي خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة بالسجود له، واصطفى نوحًا عليه السلام فجعله من أولي العزم من الرسل، واصطفى آل إبراهيم عليهم السلام وجعل في ذريتهم النبوة والكتاب، ويدخل في آل إبراهيم جميع الأنبياء الذين بعثوا من بعده، كإسماعيل وأسحاق ويعقوب ومحمد عليهم الصلاة والسلام. كما اصطفى الله تعالى آل عمران، وجعلهم صفوة الخلق، وجعل النبوة والرسالة فيهم، ومنهم مريم وولدها عيسى عليهما السلام، فهم ذرية واحدة وسلالة واحدة، يشبه بعضها بعضاً في الفضل والمزية والتناصر في الدين.

أفكر

في الحكمة من أفراد الله تعالى بالذكر نبين (آدم ونوح) عليهما السلام، وعائلتين (آل إبراهيم وآل عمران) عليهما السلام.

مولد مريم ابنة عمران ونشأتها

كانت امرأة عمران عاقراً لا تلد، فدعت بأن يرزقها الله تعالى ولدًا، ونذرت^(١) أن تجعله متفرغاً للعبادة، فاستجاب الله دعائها، ولكن شاء الله تعالى أن تلد أنثى هي (مريم)، فخشيت ألا تفي بنذرها، حيث إنه كان من عادتهم أن من يقوم بخدمة بيت العبادة الذكر لا الأنثى، إلا أن الله أخبرها بأنه قبل نذرها. فسألت الله تعالى أن يحفظها، وقد استجاب الله تعالى دعائها بأن حفظ مريم، ومن صور حفظ الله تعالى لمريم ما يأتي:

١- حفظها من الشيطان وأذاه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا»^(٢).

٢- القبول الحسن، وذلك بأن الله تعالى قبل نذر امرأة عمران بأن تكون مريم خادمة للمعبد.

٣- الإنبات الحسن، إشارة إلى التربية الحسنة العائدة على مريم بما يصلحها في جميع أحوالها، بأن جعل الله تعالى تربيته ورعايتها إلى نبي من أنبيائه هو زكريا عليه السلام، ليكون لها كمال التربية والتنشأة الحسنة، ولتتعلم منه علمًا كثيرًا وعملاً صالحًا.

٤- الرزق الحسن؛ إذ كلما دخل زكريا على مريم عليهما السلام، وجد عندها طعامًا، فيسألها: يا مريم، من أين لك هذا؟ قالت: هو من عند الله الذي يرزق الناس جميعًا، بتسخير بعضهم لبعض، إن الله يرزق من يشاء من عباده بغير حساب، فكان ذلك سبب دعاء زكريا ربه بأن يرزقه الولد.

أفكر

في أسباب جعل كفالة مريم إلى زكريا عليه السلام.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أو من بالأنبياء والرسل عليهم السلام جميعهم .
- ٢- أدعو الله تعالى بإخلاص في العسر واليسر، مع الأخذ بالأسباب.
- ٣- أو من بأن الرزق بيد الله تعالى .
- ٤-

(١) النذر: هو إلزام المكلف نفسه بطاعة غير واجبة عليه تعظيمًا لله تعالى.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام.

الأسئلة

١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: أَصْطَفَى، أُعِيدَ هَابِك، كَفَّلَهَا.

٢- املأ الجدول الآتي بما يناسبه:

الذين اصطفاهم الله تعالى	كيفية الاصطفاء
آدم عليه السلام	
نوح عليه السلام	
آل إبراهيم عليهم السلام	
آل عمران عليهم السلام	

٣- استنتج أوجه التشابه بين الرسل عليهم السلام.

٤- تدبر الآية الكريمة قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ أَنَّى لَكَ هَذَا

قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ﴾، ثم وضح صور حفظ الله تعالى لمريم عليها السلام في ما يأتي:

«القبول الحسن، والإنبات الحسن، والرزق الحسن».

٥- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى

قوله تعالى: ﴿..... إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ غيبًا.



سورة آل عمران الآيات الكريمة (٣٨ - ٤١) دعاء نبي الله زكريا عليه السلام

قال الله تعالى:

أفهم وأحفظ

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ. قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٣٨) ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٣٩) ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي كُنْتُ لِي غَلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (٤٠) ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَذَكَرَ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾ (٤١) (سورة آل عمران، الآيات ٣٨-٤١)

أولاً معاني المفردات والتراكيب

بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ : نبي الله عيسى عليه السلام.

وَحَصُورًا : منزهًا عن الشهوات.

عَاقِرٌ : لا تُنجب.

رَمْرًا : إشارة.

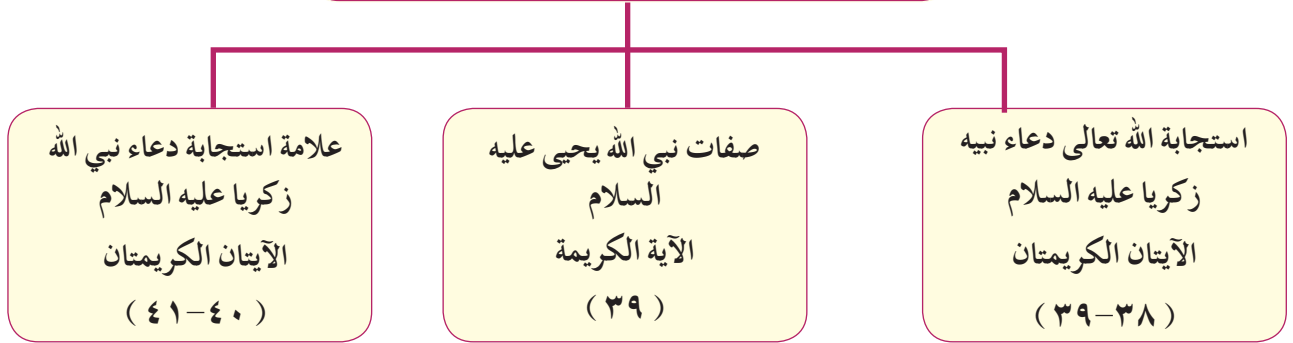
بِالْعَشِيِّ : آخر النهار وأوله.

ثانيًا تفسير الآيات الكريمة

ثانيًا

بعد أن شاهد زكريا عليه السلام كرامات الله تعالى لمريم عليها السلام، بأن أعطاها أصنافاً شتى من الأرزاق، دعا ربه أن يرزقه ذرية صالحة، على الرغم من كبر سنّه وعُقر امرأته، وقد تناولت الآيات موضوعات عدّة، هي:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



استجابة الله تعالى دعاء نبيه زكريا عليه السلام

دعا زكريا عليه السلام ربه أن يرزقه ذرية طيبة، وبينما هو يصلي في محرابه يتعبد لربه نادته الملائكة، وبشّرتة وهو في حال صلاته بولد اسمه يحيى. قال الله تعالى: ﴿يٰۤزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٧).

أُتدبّر وأُستخرج.....

أُتدبّر الآية الكريمة، ثم أُستخرج منها صفات نبي الله زكريا عليه السلام وعائلته، قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِغُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٩٠).

صفات نبي الله يحيى عليه السلام

بيّنت الآيات الكريمة صفات نبي الله يحيى عليه السلام، فهو يؤمن بعيسى بن مريم عليه السلام ودعوته، وهو سيّد ذو علم وحلم وتقوى، ومنزّه عن الشهوات، ونبيّ من الصالحين.

علامة استجابة دعاء نبي الله زكريا عليه السلام

طلب زكريا عليه السلام إلى ربه أن يريه آية تدل على استجابة دعائه، على الرغم من يقينه بأن الله تعالى قادر على أن يرزقه الولد مع كبر سنه وعُقم امرأته، فأوحى الله تعالى إليه أنه يفعل ما يريد بحكمته وعلمه. وبيّن له أن علامة حمل زوجته عدم قدرته على كلام الناس مدة ثلاثة أيام إلا بالإشارة، وأمره أن يقابل هذه النعمة بالشكر والطاعة وذكر الله تعالى وتسبيحه في كل أوقاته وأحواله.

أفكر

في وسيلة لشكر الله تعالى على النعم في حياتي.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:



- ١- أقتدي بالأنبياء والصالحين في طاعتهم لله تعالى.
- ٢- أشكر الله تعالى على نعمه.
- ٣- أذكر الله تعالى كثيرًا في أحوالي كلها.
- ٤- أتقرب إلى الله تعالى بالطاعات وعمل الصالحات؛ طمعًا في إجابة الدعاء.
- ٥-

الأسئلة

- ١- وضح المقصود بكل من المفردات والتراكيب الآتية: بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ، وَحَصُورًا، عَاقِرٌ، رَمَزًا.
- ٢- ما علامة استجابة الله تعالى دعاء زكريا عليه السلام؟
- ٣- اذكر ثلاثاً من صفات يحيى عليه السلام.
- ٤- ما الأمر المستفاد من كل آية من الآيات الكريمة الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۚ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ ءَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَادَّكُرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۝﴾.
- ٥- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ.....﴾ إلى قوله تعالى: ﴿..... وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۝﴾ غيبًا.



سورة آل عمران

الآيات الكريمة (٤٢-٤٧)

البشارة بولادة نبي الله عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: أفهم وأحفظ

﴿وَأَذْكَاتٍ الْمَلَائِكَةُ يُعْزِمُونَ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْزِجُ الْقُتُبِيَّ لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الزَّكَاةِ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْزِجُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾

(سورة آل عمران، الآيات ٤٢-٤٧).

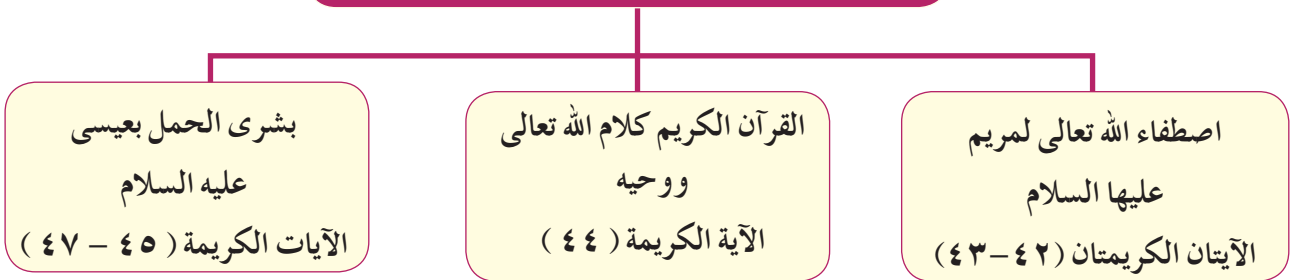
معاني المفردات والتراكيب

أولاً

- طَهَّرَكِ : نقاك.
- أَقْتُي : أخلصني في طاعتك لله تعالى.
- أَقْلَمَهُمْ : جمع قلم؛ وهو ما يكتب به.
- يَخْتَصِمُونَ : يتنازعون.
- الْمَسِيحُ : لقب عيسى عليه السلام.
- وَجِيهًا : ذو شرف ومكانة.
- الْمَهْدِ : مكان نوم الصبي وهو رضيع.
- كَهْلًا : كبيراً في السن تجاوز الثلاثين.
- وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ : لم يسبق لي الزواج.

بعد أن ذكر الله تعالى قصة ولادة يحيى عليه السلام من أب كبير وأم عاقر؛ وذلك شيء خارق للعادة، أعقبها بذكر قصة ولادة عيسى عليه السلام من غير أب، وغاية القصة: الرد على من ادعى ألوهية عيسى عليه السلام، فذكر ولادته من مريم ليدل على بشريته عليه السلام. وقد تحدثت الآيات عن الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



اصطفاء الله تعالى لمريم عليها السلام

أخبرت الملائكة مريم عليها السلام، أن الله اختارها لكثرة عبادتها وزهدا وشرفها وطهارتها لتكون أمًا لنبیه، وكان الله قد طهرها من الذنوب والنقائص، وخصّها بأمومة عيسى عليه السلام، وفضلها على نساء العالمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنْ فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَّلَ الثَّرِيدُ^(١) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٢)، وجاء ذكر الاصطفاء لمريم عليها السلام في هذه الآيات الكريمة مرتين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، حيث إن المقصود بالأول العبادة والطاعة وقبول خدمتها للمعبد، وبالثاني حملها بعيسى عليه السلام وولادته.

وقد أمر الله تعالى مريم عليها السلام بالتزام طاعته والصلاة له، وأن تكون من العابدين المطيعين لله سبحانه وتعالى.

(١) الثريد: ما يُثْرَد من الخبز، طعام من خبزٍ مفتوت ولحم ومَرَق.

(٢) صحيح البخاري كتاب بدء الوحي، باب قول الله تعالى: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْفَائِزِينَ﴾.

في عمل أشكر الله تعالى به على نعمه في حياتي.

القرآن الكريم كلام الله تعالى ووحيه

خاطب الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، بأن تلك القصص التي أخبره بها هي من أخبار الغيب العظيمة التي لم يطلع عليها هو أو أحد من قومه، وقد أوحى الله تعالى إليه بها؛ لتكون دليلاً على صدق نبوته.

ومن هذه الأمور الغيبية تنازع بني إسرائيل في رعاية مريم عليها السلام وخدمتها، فهي بنت سيدهم وكبيرهم؛ حتى أنهم اقترحوا بينهم في من يكون له شرف هذه الرعاية، فكانت لنبى الله زكريا عليه السلام.

بشرى الحمل بعيسى عليه السلام

أخبر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، بأن الملائكة جاءت إلى مريم عليها السلام تبشرها بغلام تحمل به بقدرة الله تعالى، اسمه المسيح عيسى بن مريم، نسبة إليها؛ لأنه لا أب له، ومن صفاته أنه ذو جاه، ومنزلة رفيعة عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، ومن معجزاته نطقه وكلامه الناس وهو صغير تبرئة لأمه، وذكر بأنه يمر بمراحل الطفولة والكهولة، وفي ذلك بيان إلى أنه بشر وليس إلهاً، حيث أن الإله لا يتغير من حال إلى حال.

ثم يذكر الله تعالى قول مريم عليها السلام مستغربة: يا رب، كيف يكون مني ولد وأنا لم أتزوج؟! فأخبرها سبحانه أن هذا الفعل المستغرب والخارق للعادة هو من فعل الله القادر على كل شيء، الذي بيده الأمر كله، فهو يخلق ما يشاء، وكيف يريد، فإذا أراد شيئاً قال له: كن، فيكون كما أراد سبحانه.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣١ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ٣٢ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٣ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿ (سورة مريم، الآيات ٢٩ - ٣٤)، ثُمَّ أَسْتَنْتِجُ:

- ١- صفات أخرى لسيدنا عيسى عليه السلام.
- ٢- الأمور التي تكلم بها عيسى عليه السلام في المهدي.
- ٣- بعضاً من الأعمال التي تجعل الإنسان سعيداً.

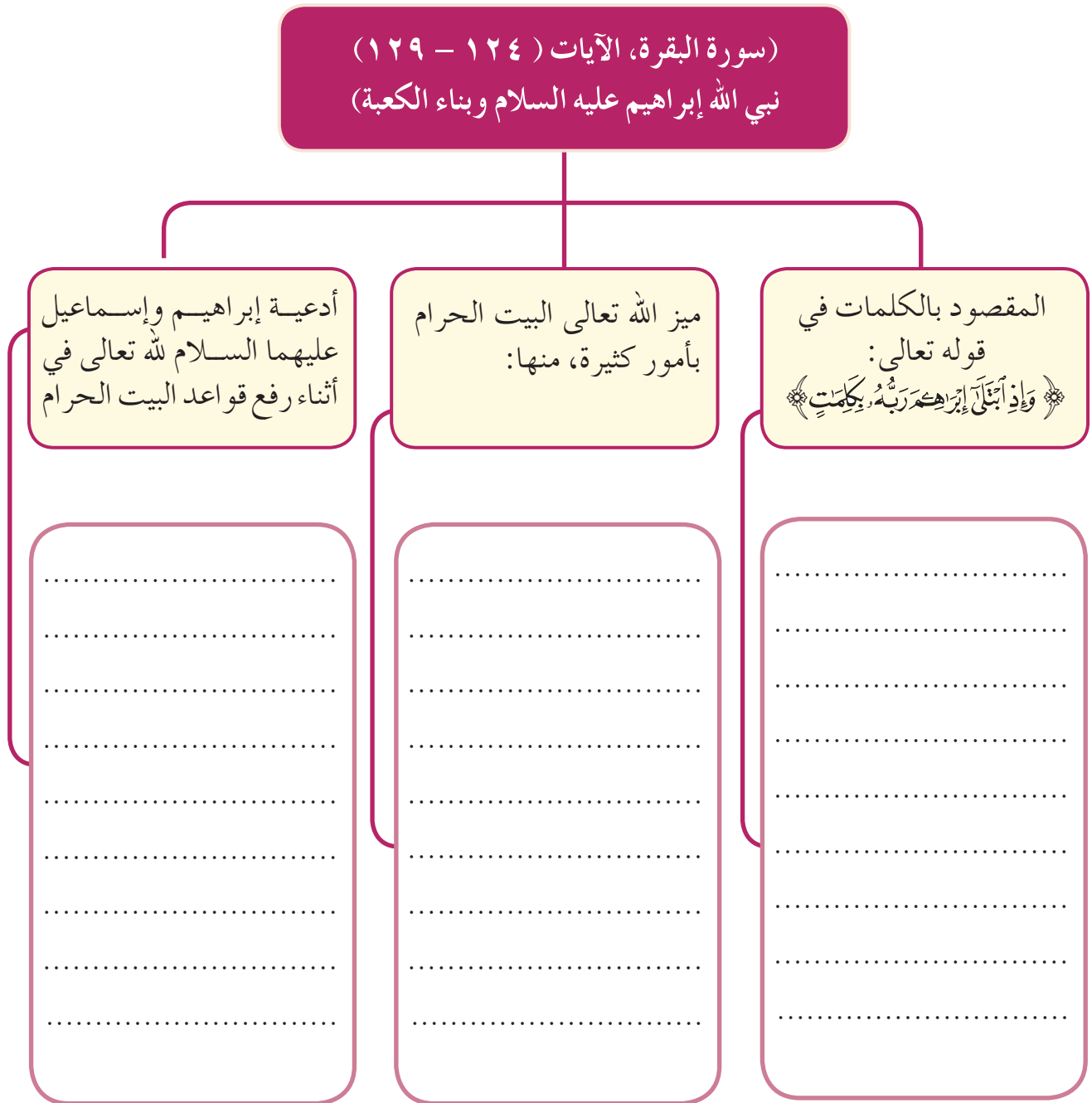
القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أوؤمن بأن الله على كل شيء قدير، وأن عيسى عبد الله ورسوله.
- ٢- أتقرب إلى الله تعالى بالطاعات لأكون من أوليائه.
- ٣- أوؤمن بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى، أوحى الله به إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٤-

الأسئلة

- ١- وضح كلاً من المفردات والتراكيب الآتية: وَطَهَّرَكَ، أَقْنَتِي، الْمَسِيحُ، الْمَهْدُ.
- ٢- قارن بين يحيى وعيسى عليهما السلام من حيث الإعجاز في خلقهما.
- ٣- لماذا اصطفى الله تعالى مريم عليها السلام؟
- ٤- بين الرسول صلى الله عليه وسلم اثنتين ممن كُمل من النساء، اذكرهما.
- ٥- اكتب دليلاً من الآيات الكريمة على أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه للنبي صلى الله عليه وسلم.
- ٦- تأمل: قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُماً إِنَّ اللَّهَ بِبَشَرِكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٧﴾، ثم استخرج منه ثلاث صفات لعيسى عليه السلام.
- ٧- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُماً إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٧﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:
أولاً: **الدرس الثامن (سورة البقرة، الآيات الكريمة (١٢٤ - ١٢٩) نبي الله إبراهيم عليه السلام وبناء الكعبة).**



ثانيًا: الدرس التاسع (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٣٣-٣٧) رعاية الله تعالى مريم عليها السلام).

سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٣٣-٣٧)
رعاية الله تعالى مريم عليها السلام

من صور حفظ الله تعالى
لمريم عليها السلام

-•
-•
-•
-•
-•
-•
-•
-•
-•
-•

فضل أنبياء الله تعالى

آدم عليه السلام

-
-
-
-

نوح عليه السلام

-
-
-
-

آل إبراهيم عليهم السلام

-
-
-
-

آل عمران عليهم السلام

-
-
-
-

رابعًا: الدرس الحادي عشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٤٢-٤٧) البشارة بولادة نبي الله عيسى عليه السلام).

سورة آل عمران، الآيات (٤٢ - ٤٧)
البشارة بولادة نبي الله عيسى عليه السلام

من صفات عيسى عليه السلام

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من الأمور الغيبية التي أخبر الله
تعالى بها نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أسباب اصطفاء الله تعالى
لمريم عليها السلام

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



سورة آل عمران الآيات الكريمة (٤٨-٥٣) دعوة نبي الله عيسى عليه السلام

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۚ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمِمَّا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝٤٨﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝٤٩﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٥٠﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝٥١﴾ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝٥٢﴾ (سورة آل عمران، الآيات ٤٨-٥٣).

أولاً معاني المفردات والتراكيب

الْحِكْمَةُ	: الإصابة في فهم الأمور.
الْأَكْمَهَ	: الذي ولد أعمى.
الْأَبْرَصَ	: الذي أصيب بمرض البرص، وهو بياض يصيب الجلد ينفر منه الناس.
أَحَسَّ	: علم.
الْحَوَارِيُّونَ	: أصحاب عيسى عليه السلام وأنصاره.

بعد أن بيّنت الآيات السابقة قصة البشارة بولادة عيسى عليه السلام، جاءت هذه الآيات تبين دعوته عليه السلام لقومه، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

موقف بني إسرائيل من دعوة
عيسى عليه السلام
الآيتان الكريمتان (٥٢-٥٣)

دعوة عيسى عليه السلام
لقومه
الآيتان الكريمتان (٥٠-٥١)

نعم الله تعالى على نبيه عيسى
عليه السلام
الآيتان الكريمتان (٤٨-٤٩)

نعم الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام

يذكر الله تعالى ما امتنَّ به على عبده ورسوله عيسى عليه السلام من الصفات العظيمة، التي أهّلته للنبوّة، وهي:

١- أنّ الله علّمه الكتابة، والحكمة وهي وضع الأمور في موضعها المناسب ومعرفة أسرار الشرع، والعلم النافع الذي يبعث في النفوس الالتزام والعمل، وعلمه التوراة ليأخذ منها الأحكام والتشريعات، والإنجيل ليأخذ منه العقيدة والأخلاق وتهذيب النفوس.

٢- أيّده سبحانه بآيات تدل على صدق رسالته، وهي:

أ - يصنع من الطين كهية الطير مُجسّمًا، فينفخ فيه، فيكون طيرًا بقدره الله ومشيتته، لا بقدرته وأمره، فإنه مخلوق لا يقدر على هذا.

ب - يشفي الأكمه، ويبرئ الأبرص، وهما مرضان قد أعجزا الطب والأطباء.

ج - يحيي الموتى بإذن الله تعالى.

د - يخبرهم بما أكلوه، وبما يخبئونه ويحفظونه للمستقبل في بيوتهم، ويطلعهم على بعض الأمور الغيبية.

..أتدبر وأفكر..

في سبب إعادة عبارة (بِإِذْنِ اللَّهِ) في الآيات الكريمة.

وبيّنت هذه الآيات الكريمة أن نبي الله عيسى عليه السلام قد جاء قومه مصدّقًا لما نزل قبله في التوراة، وأحلّ لهم بعض الذي حرم عليهم تيسيرًا وتخفيفًا عليهم ورحمة بهم، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ۚ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٣).

دعوة عيسى عليه السلام لقومه

دعا عيسى عليه السلام قومه إلى عبادة الله تعالى وحده وطاعته، والالتزام بما جاءهم به، فهو الطريق المستقيم الذي اتفقت عليه الرسل قاطبة، الذي يؤصلهم إلى خيري الدنيا والآخرة، فمن تعدى ذلك فهو في ضلال. وفي هذا تلخيص لمهمة الرسل والرسالة، وهي الإقرار بالتوحيد والأمر بالتقوى وطاعة الله تعالى.

..أستذكر..

حادثة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، دعا بها قومه إلى عبادة الله تعالى.

موقف بني إسرائيل من دعوة عيسى عليه السلام

لما علم عيسى عليه السلام من قومه إعراضًا عن دعوته، وتصميمًا على الكفر، واستمرارًا على الضلال، أراد التعرف إلى المؤمنين بدعوته، فطلب من أصحابه النصرة والمعاونة، قائلًا: من يعاونني وينهض معي بالدعوة إلى الله ونصرة دينه، فأجابه الحواريون بأنهم أنصار دين الله تعالى، وأكدوا إيمانهم، وأشهدوه عليه السلام على إسلامهم، ودعّوا ربهم أن يكتبهم من الموحّدين، وموقفهم هذا يشبه موقف الأنصار، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مواسم الحج قبل أن يهاجر: «أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنْ قُرِئَ شَأْنِي قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي؟»^(١) فوجد الأنصار، فأووه ونصروه وهاجر إليهم، فواسوه ومنعوه من الأعداء.

(١) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ٤٢، وهو حديث صحيح.

..أتدبّر وأستخرج..

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أستخرج صفات الذين يشهدون للأنبياء عليهم السلام يوم القيامة، قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:



- ١- أدرك أهمية القراءة والكتابة والحكمة في حياتي.
- ٢- أوؤمن بأن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى.
- ٣- أوؤمن بنبوّة عيسى عليه السلام.
- ٤- أحرص على تقوى الله تعالى، وطاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٥-

الأسئلة

- ١- وضح معاني المفردات الآتية: الْحِكْمَةُ، الْأَكْمَةُ، الْأَبْرَصَ، الْحَوَارِيُّونَ.
- ٢- علّل: علّم الله تعالى عيسى عليه السلام الحكمة والتوراة والإنجيل.
- ٣- اذكر ثلاثاً من معجزات عيسى عليه السلام.
- ٤- استنتج الحكمة من إرسال الله تعالى عيسى عليه السلام نبياً إلى بني إسرائيل.
- ٥- فسر قول الله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي هُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَحِثُّكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾.
- ٦- اذكر المهمة الرئيسة للرسول عليهم السلام.
- ٧- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... فَالْكَتُبَ مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ غيباً.



سورة آل عمران

الآيات الكريمة (٥٤ - ٥٨)

نصرة الله تعالى لرسوله عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: أفهم وأحفظ

﴿وَمَكُرُوا وَكَرَّ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ﴾ ٥٤ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَبِّئِ النَّاسَ بِالْحَقِّ إِنَّي مَتَوِّفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ مَوْجِدِكُمْ فَاسْمِعْ آلَ الْيَمِينِ وَاصْبِرْ لِمَا يَقُولُونَ إِنَّهُم كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٥٥ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٥٦ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَجُبُّ الظَّالِمِينَ ٥٧ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿سورة آل عمران، الآيات ٥٤-٥٨﴾.

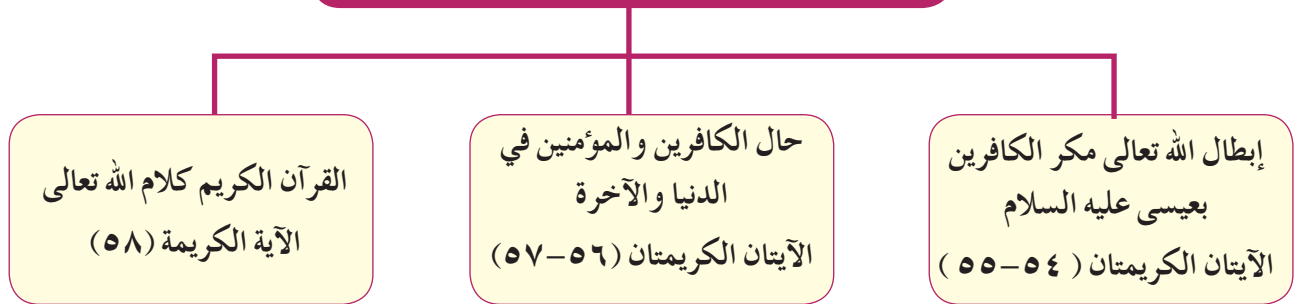
معاني المفردات والتراكيب

أولاً

وَمَكُرُوا	: تآمروا.
كَرَّ اللَّهُ	: أبطل كيدهم.
مَتَوِّفِيكَ	: قابضك من غير موت.
رَافِعُكَ إِلَىٰ	: رافع بدنك وروحك إلى جوارحي.
مُطَهِّرُكَ	: منزّهك عن رجس الكافرين.
الْآيَاتِ	: العلامات الواضحة على صحّة القرآن.

بعد أن بيّن الله تعالى موقف الحواريين من عيسى عليه السلام ودعوته وإيمانهم بها، بيّنت الآيات الكريمة مكر الكافرين بعيسى عليه السلام وتآمرهم على قتله، وتأييد الله تعالى له، ونصره عليهم، وقد تناولت الآيات الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



إبطال الله تعالى مكر الكافرين بعيسى عليه السلام

بيّن الله تعالى موقف الكافرين من بني إسرائيل من عيسى عليه السلام حيث اتفقوا على قتله؛ للقضاء على دعوته، ولكن الله تعالى نجّاه من مكرهم؛ بأن ألقى شَبَهَهُ على رجل منهم، وهذا الرجل هو الذي خان عيسى عليه السلام ودل الكافرين على مكانه، فقتلوه ظنًا منهم أنّه عيسى عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٥٧).

وقد أكرم الله تعالى سيّدنا عيسى عليه السلام بأن رفعه إليه من دون أن ينالوا منه شيئًا، وجعل الذين آمنوا به واتبعوه حقًا ولم يحرفوا دينه، فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة بالحجة والبرهان والعزة والغلبة.

حال الكافرين والمؤمنين في الدنيا والآخرة

يؤكد سبحانه على حقيقة اليوم الآخر، وأن المصير والمرجع إليه، وسوف يحاسب فيه الناس على أعمالهم؛ فالذين كفروا يعذبهم عذابًا أليمًا في الدنيا والآخرة، أمّا عذاب الدنيا فما قدر عليهم من قتل وسبي وذلة، وضيق وضنك وغيره! وأمّا عذاب الآخرة فيكون بنار جهنم، ولا يجدون في ذلك اليوم من ينصرهم، أو يمنع عنهم العذاب الأليم.

وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فأولئك يكافؤهم الله تعالى أجرهم من دون نقص في الدنيا بالنصر على أعدائهم والتمكين لهم في الأرض، وفي الآخرة يوفيهم أجرهم من دون نقص بنعيم الجنة والرضوان. والله لا يحب الظالمين، ومن أعظم صور الظلم الشرك بالله تعالى، وتكذيب رسله، وقد حرّم الله تعالى الظلم على نفسه، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا...»^(١).

أستنتج

أثرًا واحدًا لانتشار الظلم بين الناس.

القرآن الكريم كلام الله تعالى

يخبر الله النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذه الأنبياء والقصص التي ذكرها في القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام وأمه مريم عليها السلام، من العلامات الواضحة الدالة على صدق نبوته ورسالته؛ فهي وحي منه سبحانه وتعالى، فالقرآن الكريم محكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو ذكر للمتقين.

أناقش

القصص القرآني دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته.



القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أو من بأن الله تعالى يعاقب من يمكر بدينه وبأوليائه.
- ٢- أقر بأن الله تعالى رفع عيسى عليه السلام إليه.
- ٣- أتجنب الظلم، لأنه من أقبح الذنوب.
- ٤-

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم.

الأسئلة

- ١- وضح معاني المفردات والتراكيب الآتية: مُتَوَفِّيكَ، وَرَافِعُكَ إِلَيَّ، وَمُطَهِّرُكَ، الْآيَاتِ.
- ٢- علّل: اتفق الكافرون من بني إسرائيل على قتل عيسى عليه السلام.
- ٣- اذكر نعمتين أكرم الله بهما عيسى عليه السلام.
- ٤- املأ الجدول الآتي بما يناسبه:

المقارنة	في الدنيا	في الآخرة
حال المؤمنين		
حال الكافرين		

- ٥- بين دلالة قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾.
- ٦- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ غيبًا.



سورة آل عمران الآيات الكريمة (٥٩-٦٤) بشرية عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: أفهم وأحفظ

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ٥٩ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ٦٠ ﴿مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ٦١ ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٦٢ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ ٦٣ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ٦٤ ﴿

(سورة آل عمران، الآيات ٥٩-٦٤).

أولاً معاني المفردات والتراكيب

الْمُمْتَرِينَ : الشاكين.

حَاجَّكَ : جادلَكَ.

نَبْتَهِلْ : نتضرّع في الدعاء.

الْقَصَصُ الْحَقُّ : الخبر الثابت الذي لا شك فيه.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ : اليهود والنصارى.

كَلِمَةٍ سَوَاءٍ : كلمة عدل وإنصاف.

سبب نزول الآيات الكريمة

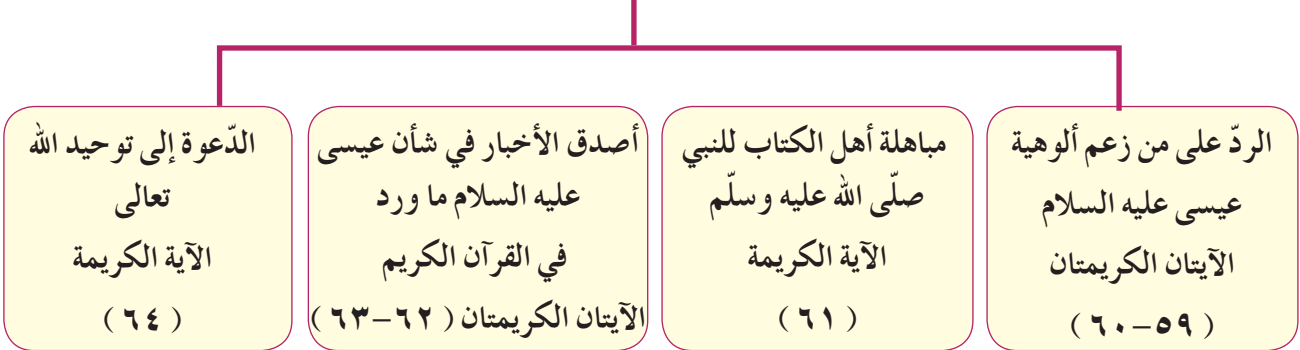
ورد أن سبب نزول الآيات الكريمة، أن وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول؟ قالوا: تقول: إنه عبد، قال: أجل، إنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب؟ فإن كنت صادقاً فأرنا مثله، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾.

تفسير الآيات الكريمة

ثانياً

تبين هذه الآيات الكريمة بشرية عيسى عليه السلام، وتنفي عنه الألوهية كما يدعيها بعض النصارى، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



الرد على من زعم ألوهية عيسى عليه السلام

يقيم الله تعالى الحجة على النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلهاً، بدعوى أنه لا أب له، ويبيّن أن الحق في حقيقة عيسى عليه السلام أنه من البشر، وردّ سبحانه عليهم بأن خلق عيسى عليه السلام من غير أب يشبه خلق آدم عليه السلام من تراب بلا أب ولا أم، فخلق عيسى عليه السلام بلا أب ليس بأعجب من خلق آدم بلا أب ولا أم.

وهنا تظهر قدرة الله تعالى للناس حين خلق آدم بلا أب ولا أم، وخلق عيسى من أم بلا أب، وخلق بقية البشر من أب وأم؛ لذا، قال الله تعالى: ﴿فِي سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ وَّاجْعَلْهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٢١)، وقال هنا: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

مباهلة أهل الكتاب للنبي صلى الله عليه وسلم

أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم، بأن يطلب إلى نصارى نجران أن يجتمعوا هم ونساؤهم وأبنائهم ليتضرعوا إلى الله تعالى، بأن ينزل لعنته على الكاذبين منهم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأخذ يدعو، بأن يجعل الله اللعنة على الكاذبين وطلب إليهم أن يؤمنوا على الدعاء فرفضوا وصالحوه. وهذا يدل على قوة اليقين والثقة بما يقول صلى الله عليه وسلم، وأن امتناع نصارى نجران عن المباهلة فيه دلالة أنهم على غير بينة ويقين فيما يؤمنون.

وقد ورد في الصحيح؛ «جاء العاقبُ والسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ، وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا». فَقَالَ: «لَأُبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ) فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ)»^(١).

أناقش وأقارن

أناقش من أساليب الدعوة المجادلة بالتي هي أحسن، وأقارن بين المجادلة المحمودية والمجادلة المذمومة.

أصدق الأخبار في شأن عيسى عليه السلام ما ورد في القرآن الكريم

إنَّ ما أوحى الله تعالى به لنبيه صلى الله عليه وسلم من شأن عيسى عليه السلام هو الخبر الحق الذي لا كذب فيه ولا شك، وكل ما خالفه وناقضه فباطل، وما من معبود بحق إلا الله وحده، فإن أعرضوا عن الحق واتبعوا الباطل فحسابهم على الله تعالى.

أناقش

زملائي في أعمال تعدّ من أسباب الفساد في الأرض.

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. (العاقب): صاحب مشورتهم، (بلاعناه): يباهله بأن يدعو كل فريق بالعذاب على المبتطل، سألتنا: الذي طلبته منا من الجزية.

الدعوة إلى توحيد الله تعالى

طلب الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يدعو أهل الكتاب إلى كلمة سواء، وهي عقيدة التوحيد الخالص لله تعالى، فلا يكون هناك تعدد آلهة، ولا شرك ولا وثنية، ما يؤدي إلى منع التنازع والخصام بين الناس، وإشاعة المودة والمحبة بين الأفراد، كما أمر الله نبيه أن يدعو الناس إلى إخلاص العبادة لله تعالى، ولا يجعلوا غيره شريكاً له فيها، وألا يطيعوا بعضهم في تحليل شيء أو تحريره، تاركين الحكم لله فيما أحلّ وحرّم، فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الحقّة، فقولوا لهم: اشهدوا بأننا منقادون لأحكام الله، مخلصون له الدين لا ندعو سواه.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:



- ١- أعتقد ببشرية عيسى عليه السلام.
- ٢- أوّمن بأنّ كل ما جاء في القرآن حق لا شك فيه.
- ٣- أحرص على بيان الحق واتباعه.
- ٤-

الأسئلة

- ١- وضح المعاني المفردات والتراكيب الآتية: الْمُحْمَرِّينَ، حَاجَكَ، نَبَتِهْلَ، الْقَصَصُ الْحَقُّ.
 - ٢- بين سبب نزول قول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ...﴾.
 - ٣- استنتج المقصود بالمباهلة.
 - ٤- ما دلالة رفض نصارى نجران مباهلة النبي صلى الله عليه وسلم؟
 - ٥- تدبر قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾، ثم بين دلالاته.
 - ٦- لجمع الناس على دين وعقيدة واحدة أهداف، اذكر هدفين منها؟
- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ...﴾ إلى قوله تعالى ﴿... فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات الآتية بما يناسبها:
أولاً: **الدرس الثاني عشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٤٨-٥٣) دعوة نبي الله عيسى عليه السلام).**

سورة آل عمران، الآيات (٤٨-٥٣) دعوة نبي الله عيسى عليه السلام

نعم الله على نبيه عيسى عليه السلام

-
-
-
-

دعوة عيسى عليه السلام

.....
.....
.....

موقف بني اسرائيل من دعوة عيسى عليه السلام

.....
.....
.....

سورة آل عمران،
الآيات (٤٨-٥٣)
دعوة نبي الله عيسى عليه السلام

ثانيًا: الدرس الثالث عشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٤ - ٥٨) نصره الله تعالى
لرسوله عيسى عليه السلام).

سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٤ - ٥٨)
نصرة الله تعالى لرسوله عيسى عليه السلام

كيفية إبطال الله تعالى مكر الكافرين بعيسى عليه السلام

.....

.....

.....

حال الكافرين في الدنيا والآخرة

..... •

.....

..... •

.....

حال المؤمنين في الدنيا والآخرة

..... •

.....

..... •

.....

ثالثاً: الدرس الرابع عشر (سورة آل عمران، الآيات الكريمة (٥٩ - ٦٤) بشرية عيسى عليه السلام).

سورة آل عمران، الآيات
الكريمة (٥٩ - ٦٤)

المقصود بمباهلة أهل الكتاب
للنبي صلى الله عليه وسلم

الردُّ على من زعم ألوهية عيسى
عليه السلام



سورة المائدة

الآيات الكريمة (٣٢ - ٣٤) حفظ النفس وأمن المجتمع

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾

(سورة المائدة، الآيات ٣٢-٣٤).

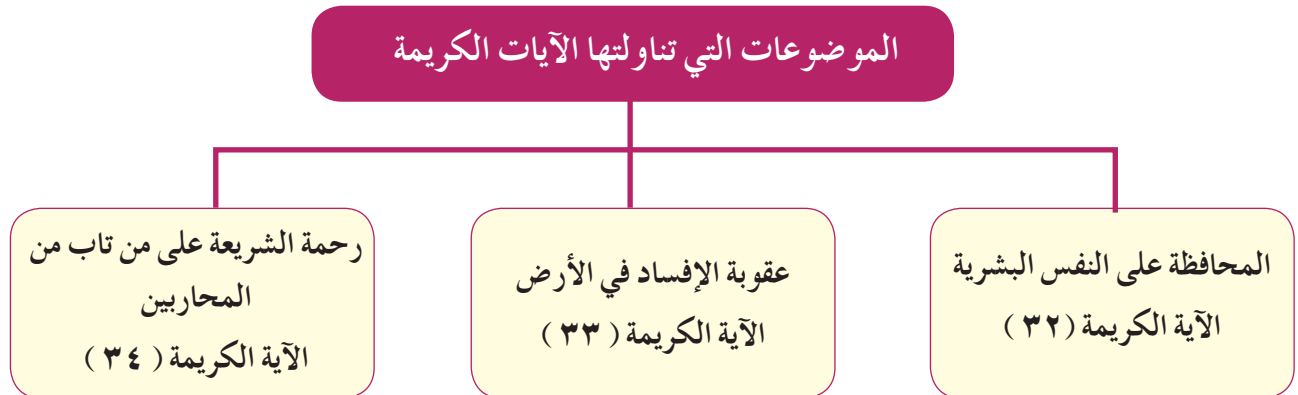
أولاً معاني المفردات والتراكيب

- لَمُسْرِفُونَ : متجاوزون لحدود الله بارتكاب المعاصي.
- يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ : يقطعون الطرق باستخدام القوة والسلاح.
- يُنْفَوْا : يطردوا ويبعدوا.
- تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ : تتمكنوا من القبض عليهم.

ثانياً تفسير الآيات الكريمة

جاءت هذه الآيات الكريمة في سورة المائدة، بعد الحديث عن قصة قتل أحد ابني آدم عليه السلام آخاه، وتبين هذه الآيات التي بين أيدينا حرص الإسلام على حماية النفس البشرية وإيجاد مجتمع آمن، يأمن فيه الناس على أنفسهم وممتلكاتهم، وجعل التعرض لأمن المجتمع بقتل

الأنفس أو ترويع الآمنين، أو الإخلال بالنظام العام من أعظم الجرائم، ورتب عليها أشد العقوبات، وقد تناولت الآيات الموضوعات الآتية:



أَتَذَكَّرُ

دعت الشريعة الإسلامية لحفظ الضرورات الخمس وهي الدين، والنفس، والنسل (العرض)، والعقل، والمال.

المحافظة على النفس البشرية

بيّنت الآيات القرآنية الكريمة حرمة الاعتداء على النفس الإنسانية، وأنّ الاعتداء عليها جريمة عظيمة؛ بل جعلت الآيات إثم من قتل نفساً بغير حق كإثم قتل الناس جميعاً. وثواب من أحيا نفساً، بالمحافظة عليها، وإبقائها على قيد الحياة، كثواب من أحيا الناس جميعاً. وقد جاء الخطاب في الآيات الكريمة لبني إسرائيل، بسبب ما عرّفوا به من سفك الدماء، وقتل الأنبياء، واعتدائهم على الناس بغير حق، قال الله تعالى في وصفهم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٢).

عقوبة الإفساد في الأرض

قد يزيّن الشيطان لبعض الناس نشر الفساد في المجتمع الآمن، من خلال تكوين عصابة تمارس القتل ونهب الأموال، وتخويف الآمنين، وقطع الطريق على الناس، أو الخروج عن النظام العام، وهو ما يسمّى الحِرابَة، وذلك بسبب انحراف في تأويل النصوص الشرعية وعدم فهمها الفهم الصحيح، إضافة لإغراء أعداء المسلمين لهم، فكان لا بدّ من عقوبة زاجرة لأمثال هؤلاء، وقد جاءت الآيات تبين عقوبة من يفسد في الأرض، ومن يمارس إرهاب الناس ويتعدّى

على أموالهم وأنفسهم، وهذه العقوبة يتولّى الحاكم تنفيذها بحق المجرمين، وتتفاوت بحسب صورة الجريمة، نوضحها في ما يأتي:

- القتل والصلب لمن أخذ المال وقتل الآمنين.
 - القتل لمن قتل الآمنين ولم يأخذ المال.
 - قطع الأيدي والأرجل من خلاف، ويقصد به قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، وذلك لمن أخذ المال وأخاف الناس ولم يقتل.
 - النفي أو الحبس لمن أخاف الناس ولم يأخذ مالاً ولم يقتل أحداً.
- وحكمة ذلك حفظ الأمن في المجتمع، ومنع التعدي على الناس، فالمجتمع الآمن هو الذي يكون فيه حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال، وستبقى هذه العقوبة خزيًا ومهانة للمجرمين في الدنيا، إضافة لما يلاقونه من عذاب مهين يوم القيامة.

أَتَدَبَّرُ وَأُفَكِّرُ.....

أتدبّر الآية الكريمة، ثم أفكّر في الحكمة من إطلاق وصف (محرّبة الله ورسوله) لمن يفسد في الأرض، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا...﴾.

رحمة الشريعة على من تاب من المحاربين

إنّ عقوبة الحرّابة زاجرة رادعة لعظم هذه الجريمة وترويعها لأمن المجتمع؛ إلّا أنّ من رحمة الشريعة أن فتحت باب التوبة للمحاربين قبل أن تقدر عليهم الدولة، فإن تابوا ورجعوا إلى الطاعة فإنّ العقوبة تسقط عنهم؛ ذلك أنّ العقوبة وسيلة للردع، وحفظ أمن المجتمع، لا غاية بحد ذاتها.

أُثَرِي خِبْرَاتِي.....

تدبّر الآيات الكريمة من سورة المائدة (٢٧ - ٣١)، واكتب ملخصاً لقصة ابني آدم.



القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أحرص على أمن المجتمع وسلامة أفراده.
- ٢- أشتعر عظمة الإسلام في حفظ حق الحياة للنفس البشرية.
- ٣-

الأسئلة

- ١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: لَمُسْرِفُونَ، يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ.
- ٢- ما المقصود بحد الحِرابة؟
- ٣- فسر قوله تعالى ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا...﴾.
- ٤- علّل كلاً مما يأتي:
 - أ - جعل الإسلام قتل نفس واحدة كإثم قتل الناس جميعاً.
 - ب- جاء الخطاب في الآيات الكريمة لبني إسرائيل مع أنها عامّة للمسلمين جميعهم.
- ٥ - بيّن أهمية وجود المجتمع الآمن في تحقيق السعادة للناس جميعاً.
- ٦- اذكر حد الحِرابة في الحالات الآتية:
 - أ - القتل وأخذ المال.
 - ب- إخافة الناس.
- ٧- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ غيباً.



سورة الأعراف الآيات الكريمة (١٠ - ١٨) عداوة إبليس لأدم وذريته

قال الله تعالى: أفهم وأحفظ

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِّي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا يَنبَغِي لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا لَّمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾

(سورة الأعراف، الآيات ١٠-١٨)

معاني المفردات والتراكيب

أولاً

مَعِيشَ : أسباب العيش من الطعام والشراب وغيرهما.

الصَّاغِرِينَ : الذليلين الحقيرين.

أَنْظِرْنِي : أمهلني.

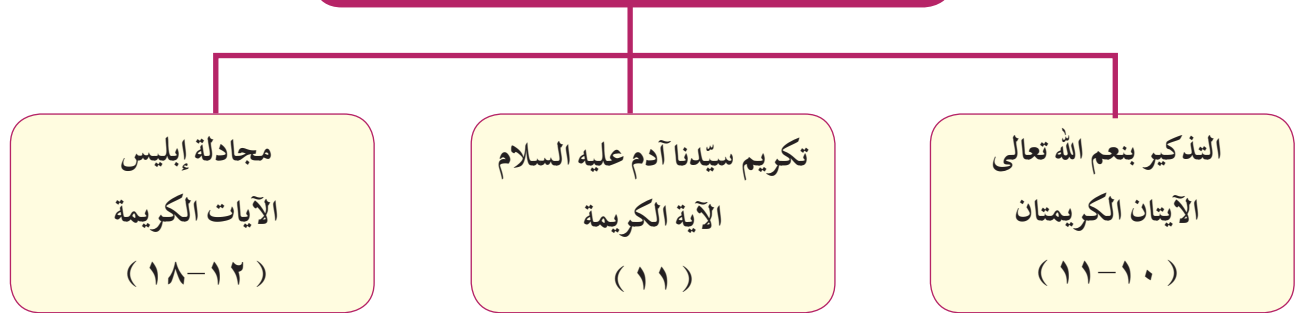
أُغْوِيَنِّي : أمهلتنني.

مَذْمُومًا : مذموماً.

مَدْحُورًا : مطروداً.

تناولت الآيات الكريمة تكريم الله تعالى للبشر، وذلك عن طريق توجيه الله تعالى الأمر للملائكة ولإبليس بالسجود لآدم عليه السلام أبي البشر، وحذرت الآيات الكريمة من كيد إبليس الذي توعد بني آدم بإبعادهم عن طريق الإيمان، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



التذكير بنعم الله تعالى

يذكر الله تعالى البشر بنعمة التمكين في الأرض، حيث جعلها سهلة للحياة، وسخر لهم فيها أسباب الانتفاع من خيراتها وموجوداتها بما أعطاهم من عقل، وفي هذا توجيه للبشر أن يشكروا الله تعالى على هذه النعم.

كما يذكر الله تعالى البشر بنعمة خلق آدم وتصويره بأحسن صورة، وتفضيله على كثير من الخلق، فهو سبحانه وتعالى الخالق البارئ المصور، قال الله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة غافر، الآية ٦٤).

تكریم سیدنا آدم علیه السلام

أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم تكريمًا له، فاستجابوا بسرعة لهذا الأمر الرباني، وهذا حالهم دائمًا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وكان إبليس من بين المأمورين بالسجود لآدم، إلا أنه عصى وخالف أمر ربه، وامتنع عن السجود لآدم حسدًا وتكبرًا وعنادًا.

أتدبر وأستخرج

أتدبر الآية الكريمة، ثم أستخرج منها العبرة من استجابة الملائكة لأمر ربها.
قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾.

مجادلة إبليس

سأل الله تعالى إبليس عن السبب الذي منعه من الاستجابة لأمره، ودعاه لعدم السجود لآدم، فعّل إبليس ذلك الرفض بأنه رأى نفسه بمرتبة أعلى من مرتبة آدم، وافتخر بأنه مخلوق من نار وأن آدم مخلوق من طين، فعاقبه الله تعالى عقوبة من جنس عمله، فأمره الله تعالى بالهبوط من الجنة، وطرده من رحمته، وحقّت عليه اللعنة، وكتب عليه الذل والصغار؛ جزاء تكبره.
طلب إبليس إلى ربه أن يؤخّره إلى يوم يبعث الله الناس من قبورهم، فأمهله سبحانه ليوم القيامة، فتوعدّ إبليس بني آدم، بأنه سيقعد لهم في كل طرق الخير؛ ليصدهم عنها، ويصرفهم عن الإيمان بالله تعالى وطاعته، وليزيّن لهم طريق الشر ويرغبهم فيه، فكلّما فكّر الإنسان في فعل الخير كان الشيطان له بالمرصاد ينقّره عن فعله. وما دام إبليس حريصاً على إضلال العباد فعلى المسلم أن يواجه إضلاله بكل قوّة وعزم، بالاجتهاد في الطاعة، وعدم الاستجابة لوسوسته.
وبالمقابل توعدّ الله تعالى إبليس ومن يستجيب لوسوسته بالعذاب يوم القيامة، ويبيّن سبحانه وجود عباد لا يقوى إبليس على إغوائهم، وهم الذين اتّصفوا بطاعة الله بإخلاص.
وفي ذكر الله تعالى لقصة آدم وبيان عداوة إبليس له ولذريته، تحذير لبني آدم من طاعة إبليس ومن الاستجابة لوسوسته.

أتعاون وأستخرج

أتعاون مع أفراد مجموعتي، وأستخرج من الآيات الكريمة بعضاً من السلوكات الدالّة على سوء أدب إبليس مع الله تعالى.

أثري خبراتي

تصفح كتاب الأذكار باب فضل الذكر والحث عليه من كتاب رياض الصالحين، واكتب نص الدعاء الذي أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه حماية للإنسان من الشيطان.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:



- ١- أجتهد في الحذر من الشيطان وأساليبه، وأستعين بالله على دفع وسوسته.
- ٢- أتخلّق بخلق التواضع وأدعو الله تعالى دومًا أن يدخلني الجنة.
- ٣- أقتدي بالملائكة الكرام في سرعة الاستجابة لأوامر الله تعالى.
- ٤-

الأسئلة

- ١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ، وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ ، مَذُومًا؟
- ٢- من نِعَم الله على البشر أن مكن لهم في الأرض، وضح ذلك.
- ٣- بين موقف الملائكة من أمر الله الموجه لهم بالسجود لآدم عليه السلام.
- ٤- علّل كلاً ممّا يأتي:
 - أ - رفض إبليس السجود لآدم عندما أمره الله تعالى بذلك.
 - ب- طلب إبليس إلى ربه أن يمهلّه إلى يوم القيامة.
- ٥- وضح الحالة التي كان عليها إبليس عندما أخرجه الله من الجنة.
- ٦- فسر قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَلِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾.
- ٧- ما الأمر المستفاد من كل آية من الآيتين الكريمتين الآتيتين:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾.
 - ب- قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.
- ٨- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿...لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ غيبًا.



سورة الأعراف

الآيات الكريمة (١٩ - ٢٥)

وسوسة الشيطان لآدم عليه السلام وزوجه

قال الله تعالى: أفهم وأحفظ

﴿ وَيَكَادُ أَكُفِّرُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٩ ﴾ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰ كُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ٢١ فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاكَ الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٢ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢٣ قَالَ أَهبطوا بعضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٢٤ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ٢٥ ﴾ (سورة الأعراف، الآيات ١٩-٢٥).

أولاً معاني المفردات والتراكيب

مَا وُورِيَ عَنْهُمَا : ما أخفي وحجب عنهما.

سَوْءَاتِهِمَا : عوراتهما.

وَقَاسَمَهُمَا : حلف بالله لهما.

فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ : أوقعهما في المعصية.

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ : وأخذا يلصقان.

ثانياً تفسير الآيات الكريمة

تتابع الآيات الكريمة الحديث عن عداوة إبليس لآدم عليه السلام، فبعد عدم الاستجابة لأمر ربه بالسجود لآدم، بدأ بما توعد به من إغواء آدم وزوجه، حتى أوقعهما في معصية الله تعالى،

وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

توبة آدم عليه السلام وزوجه
الآيات الكريمة (٢٣ - ٢٥)

أساليب الشيطان في إغواء آدم وزوجه
الآيات الكريمة (١٩ - ٢٢)

أساليب الشيطان في إغواء آدم وزوجه

أسكن الله تعالى آدم عليه السلام وزوجه في الجنة، وسمح لهما بالتمتع بخيراتها والأكل من أشجارها جميعها إلا شجرة واحدة، نهاهم عن الأكل من ثمرها، وأوصاهم بعدم الاقتراب منها، وفي النهي عن الاقتراب من الشجرة، تحذير أشد من النهي من الأكل منها. وفي هذا النهي الذي ورد في الآية، تربية لآدم وزوجه على مقاومة الشهوة، والالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه، حيث حذرهما إن أكلا من هذه الشجرة فسيكونان من الظالمين لأنفسهم بعصيان أوامر الله.

أفكر

في الحكمة من عدم تعيين الشجرة التي أمر الله تعالى آدم وحواء بعدم الأكل منها.

بعد أن سكن آدم وزوجه حواء الجنة، سارع الشيطان بالوسوسة لهما بأن يأكلا من الشجرة، إلا أن آدم وحواء لم يستجيبا لوسوسة الشيطان أول الأمر، بل قاما بداعي الفطرة السليمة برد هذه الوسوسة ومقاومتها، ولكن أساليب الشيطان وحرصه على إغوائهما أوقعهما في المعصية، وكان من أساليبه ما يأتي:

١- إغراؤهما عن طريق الطمع والحرص، حيث بين لهما أنّهما إذا أكلا من الشجرة فسيكونان من الملائكة المقربين، أو من أصحاب الخلود في الحياة.

٢- الحلف لهما بالله أكثر من مرة أنه لهما ناصح، وأنه صادق فيما يدعوهما إليه.

وكانت نتيجة هذه الوسوسة أن توصل إبليس إلى مبتغاه في إيقاعهما في معصية الله تعالى، مما أدى إلى إظهار عورتهما، فبدأ يجمعان ورق الشجر ويضعانه على سوءاتهما، استحياء

من أن يراها أحد، ما يدل على أنها عورات حقيقية، وأنها لا تتكشف إلا بفساد الفطرة السليمة، وعصيان أوامر الله تعالى، وأن ستر العورة من الفطرة السليمة، فإظهارها أمر مستقبح في الشريعة الإسلامية، والأمر بسترها واجب.

توبة آدم عليه السلام وزوجه

عاتب الله تعالى آدم عليه السلام وحواء لعدم الاستجابة لأمره بالحرز من الشيطان والأكل من الشجرة؛ فاعترفا بذنبهما، فعلمهما الله تعالى كلمات يقولانها؛ فتاب عليهما، قال الله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٣٧)، وهذا من رحمة الله تعالى بآدم وزوجه وذريته من بعده، فلم يتركهما من دون توجيه، فبعد أن ذاقا طعم المعصية عرفهما الله تعالى طريق التوبة، فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب، تاب الله عليه، قال صلى الله عليه وسلم: «وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»^(١)، ثم حكم الله عليهما بالهبوط من الجنة إلى الأرض، لإعمارها والقيام بعبادته.

وقصة الأكل من الشجرة وبيان عداوة الشيطان لهما، ذكرها القرآن الكريم، لأخذ العبرة منها، وهي دلالة واضحة في بيان طبائع الملائكة والشياطين والإنس، فطبيعة الملائكة الطاعة المطلقة لله تعالى، وطبيعة الشياطين متمثلة بالتمرد على أوامر الله تعالى ومخالفته، وطبيعة الإنس فيها القدرة على الطاعة والعصيان، ما بين الميل للذنوب والمسارة بالتوبة لعلام الغيوب، وسيبقى الصراع بين ذرية آدم والشيطان ما دامت السماوات والأرض؛ ليعلم الله من يسلك درب الطاعة ممن ينحرف عنه.

أثري خبراتي

تدبر الآيات الكريمة (٢٦-٣٦) من سورة الأعراف، واكتب آية واحدة فيها نداء وتوجيه لبني آدم، وبيّن علاقتها بآيات الدرس.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أبتعد عن معصية الله وأجتنب مخالفته.
- ٢- أسارع إلى الاستغفار والتوبة.
- ٣- أحذر من اتباع أساليب الشيطان.
- ٤-

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين لا يتغى ثالثاً.

الأسئلة

- ١- وضح معنى المفردات والتراكيب الآتية: وَقَاسَمَهُمَا، فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ، وَطَفِقَا يَخْصِمَانِ.
- ٢- بين الحكمة في كل مما يأتي:
 - أ - نهى الله تعالى آدم عليه السلام وزوجه عن الاقتراب من الشجرة.
 - ب- أمر الله تعالى آدم عليه السلام وزوجه بالهبوط إلى الأرض بعد أن أكلا من الشجرة.
- ٣- بين الأسلوب الذي استعمله الشيطان في إضلال آدم وزوجه كما بيّنته الآية الكريمة:
 - أ - قال تعالى: ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾.
 - ب- من فهمك لآيات الدرس وتوبة آدم عليه السلام، وضح كيف يكون طريق الخلاص من آثار المعصية.
- ٤- اذكر حكمة مستفادة من قصة عداوة إبليس لآدم وذريته.
- ٥- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿وَيَكَادُمْ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات الآتية بما يناسبها:
أولاً: **الدرس الخامس عشر (سورة المائدة، الآيات الكريمة (٣٢-٣٤) حفظ النفس وأمن المجتمع).**

عقوبة الاعتداء على النفس البشرية

-
-
-
-

عقوبة الإفساد في الأرض

-
-
-
-

سورة المائدة
الآيات (٣٢-٣٤)
حفظ النفس وأمن المجتمع

ثانيًا: الدرس السادس عشر (سورة الأعراف، الآيات الكريمة (١٠ - ١٨) عداوة إبليس لآدم وذريته).



ثالثًا: الدرس السابع عشر (سورة الأعراف، الآيات الكريمة (١٩ - ٢٥) وسوسة الشيطان لآدم عليه السلام وزوجه).





سورة النمل

الآيات الكريمة (٢٠-٢٦)

قصة سليمان عليه السلام والهدد

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أُولَئِكَ أَزَبَحْتُهُمْ ۖ
أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحِطُ بِهِمْ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنَاتٍ يَمِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي
وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ (سورة النمل، الآيات ٢٠-٢٦).

أولاً معاني المفردات والتراكيب

بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ : بحجة واضحة.

فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ : غاب زمناً يسيراً.

أَحَطْتُ : اطلعت.

فَصَدَّهُمْ : خبر صادق لا شك فيه.

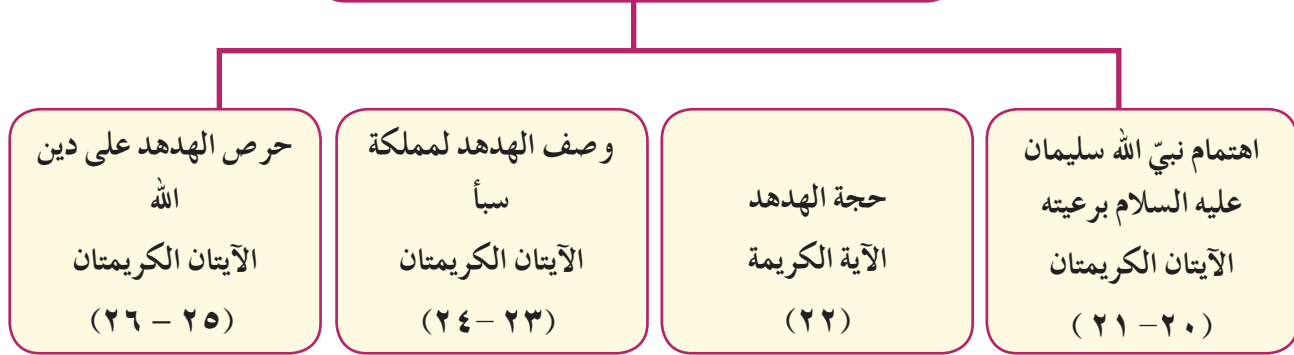
بَنَاتٍ يَمِينٍ : صرفهم وأبعدهم.

الْخَبَاءَ : الشيء المخفي.

بيّنت الآيات الكريمة السابقة بعضًا من نِعَم الله تعالى على سليمان عليه السلام، التي اختصه بها كتسخير الريح له، وتسخير عوالم الجن والإنس والطير التي تسير بأمره، وتعليمه منطق النمل؛ فكان يفهم ما يجري بينهم من تخاطب.

وجاءت هذه الآيات الكريمة تبين قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع طائر الهدهد، الذي جاءه بأخبار صادقة عن مملكة سبأ، وقد تناولت هذه الآيات الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



بعد أن تجاوز نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده من الجن والإنس والطير وادي النمل، أخذ يتفقد جنوده بكل حزم ودقة، فلاحظ غياب الهدهد، فهدد بإيقاع عقوبة شديدة عليه، أو يقوم بذبحه، إن لم يقدم حجة واضحة تبرّر غيابه، وفي هذا الخبر بيان لصفة القائد الناجح الذي يتفقد أفراد رعيته مهما كانت منزلتهم ودرجتهم، وفي تهديد سليمان عليه السلام للهدهد تحذير لبقية الجنود؛ كي لا تشيع الفوضى بينهم، وفي سماحه للهدهد بتقديم حجة لغيابه دليل على عدله عليه السلام.

أُتدبّر وأُستنتج

أُتدبّر الآية الكريمة، ثم أُستنتج وأفراد مجموعتي الحكمة من تعبير سليمان لغياب الهدهد بعدم رؤيته له، قال الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾.

حجة الهدهد

لم يطل غياب الهدهد كثيرًا عن نبي الله سليمان عليه السلام، حتى جاءه مسرعًا، ليخبره أنه اطلع على معلومات صادقة مهمة لا شك فيها عن مملكة سبأ، ولم يكن نبي الله سليمان عليه السلام على علم بها من قبل.

وكان الهدهد ذكيًا في عرض ما أتى به، حيث فاجأ نبي الله سليمان عليه السلام بقوله «أحطت بما لم تحط به»، فجذب انتباهه لما سيقوله، فاستمع له سليمان عليه السلام وهو يقدم معلوماته. وفي هذا توجيه للمسلم أن يكون حريصًا على دينه ومصلحة مجتمعه، ومجنّدًا لخدمته في أي موقع كان، فمن أجل ذلك ذهب الهدهد إلى منطقة بعيدة في اليمن تُسمّى سبأ، وأتى بمعلومات مهمّة عنها، كانت سببًا في دخول أمة في دين الله.

وفيها إشارة إلى أن العلم ينفع صاحبه ويزيده ثقة بنفسه، فما كان للهدهد أن يخاطب نبي الله سليمان بكل ثقة لولا تأكده من صحّة المعلومات التي حصل عليها.

وفيها توجيه للمسؤول العادل ألا يقلّل من شأن أحد من أفراد رعيته، ويسمع منهم ويقبل ما يقدمونه من معلومات صادقة. وفيها أيضًا الحث على الإيجابية والمبادرة؛ لخدمة الدين والوطن وتقديم الواجب من كل أحد.

أتعلّم

سبأ: قبيلة من العرب سكنت في اليمن، وسميت بذلك نسبة لجدهم (سبأ) أحد ملوكهم، وقد كانوا في نعمة ورخاء، وكانت تنتشر في بلادهم الحدائق والجنات، وكان من ملوكهم (ملكة سبأ) التي كشف الهدهد أمرها لسليمان عليه السلام، دخلت في دين الله، ولكنهم بعد ذلك كفروا بنعمة الله ولم يؤدّوا حق الله فيها بالشكر، فدمّر الله مملكتهم وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

وصف الهدهد لمملكة سبأ

كان الهدهد ذكيًا وصاحب حس إيماني، فقد استكشف أحوال مملكة سبأ، وأخبر سليمان عليه السلام بما رآه في هذه المملكة على النحو الآتي:

- كانت تحكمهم امرأة، تدير شؤون قومها، وكان لها عرش عظيم.

• امتلكت هذه المرأة من أسباب القوة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والقيادة، ما أدى إلى منعها وانتشار الرخاء في مملكتها.

• كانت هذه المرأة الحاكمة مع قومها يسجدون للشمس من دون الله تعالى، وذلك بتحسين الشيطان لهم أعمال الشرك والمعاصي، فصرفهم عن طريق الحق.

حرص الهدهد على دين الله

تعجب الهدهد من سجد ملكة سبأ وقومها للشمس من دون الله تعالى؛ فأنكر ذلك، مع أن الأدلة على وحدانية الله ظاهرة واضحة، فالله تعالى هو وحده القادر على إخراج ما خفي من الأرزاق في السماوات والأرض كالأمطار والنباتات، التي ينتفع بها الناس، وفي هذا عبرة للعباد أن يخافوا الله تعالى ويتقوه، فهو الذي يعلم ما يخفي العباد وما يظهرون، وهو وحده تعالى ذو العرش العظيم. ويسن سجود التلاوة عند تلاوة هذه الآيات الكريمة تعظيماً لله تعالى.

أفكر وأبين

أفكر وزملائي في ختم الهدهد حديثه عن توحيد الله تعالى بذكر وصف عرش الله تعالى، وأبين الحكمة من ذلك.

أثري خبراتي

تدبر وأفراد أسرتك الآيات الكريمة (١٥ - ٢١) من سورة سبأ، ولخص أحداث مملكة سبأ، مع ذكر العبر المستفادة منها.



القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أستفيد من خبرات الآخرين ومعلوماتهم.
- ٢- لا أسارع بالحكم على الشيء، إلا بعد الإحاطة به من جميع جوانبه.
- ٣- أدعو الناس إلى توحيد الله تعالى، وترك مظاهر الشرك.
- ٤-

الأسئلة

- ١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية : **بِسُلْطَنِ مُبِينٍ** ، **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ** ، **أَحْطَتْ** ، **الْخَبَاءُ** ؟
- ٢- اذكر أمرًا مستفادًا من الأحداث التي ذكرتها الآيات الكريمة الآتية:
 - أ - قال تعالى : ﴿ **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ** فَقَالَ **أَحْطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ** ﴾ .
 - ب - قال تعالى : ﴿ **وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** فَصَدَّهُمْ **عَنِ السَّبِيلِ** فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ .
 - ج - قال تعالى : ﴿ **أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ .
- ٣- قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ، حين تفقد الطير فلاحظ غياب الهدهد ﴿ **لَاُعَذِّبْتُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْتُهُ** ، **أُولِيَاتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ** ﴾ وضح حزم سليمان عليه السلام وعدله كما بيّنته الآية الكريمة.
- ٤- قال الله تعالى على لسان الهدهد ﴿ **وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ﴾ ، اذكر الحقائق التي أخبر بها الهدهد نبي الله سليمان عليه السلام عن مملكة سبأ.
- ٥- بين كيف استدل الهدهد على أن الله تعالى هو وحده المستحق للعبادة.
- ٦- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى : ﴿ **وَتَقَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** ... ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **... اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾ غيبًا.



سورة النمل

الآيات الكريمة (٢٧ - ٣٧)

كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَاءَ ثَنٍ عَلَى اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا عَنَّكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (سورة النمل، الآيات ٢٧-٣٧)

أولاً معاني المفردات والتراكيب

أَفْتُونِي فِي أَمْرِي : أشيروا عليّ.

قَاطِعَةً أَمْرًا : متخذة قرارًا.

لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا : لا طاقة لهم بمقاتلتها.

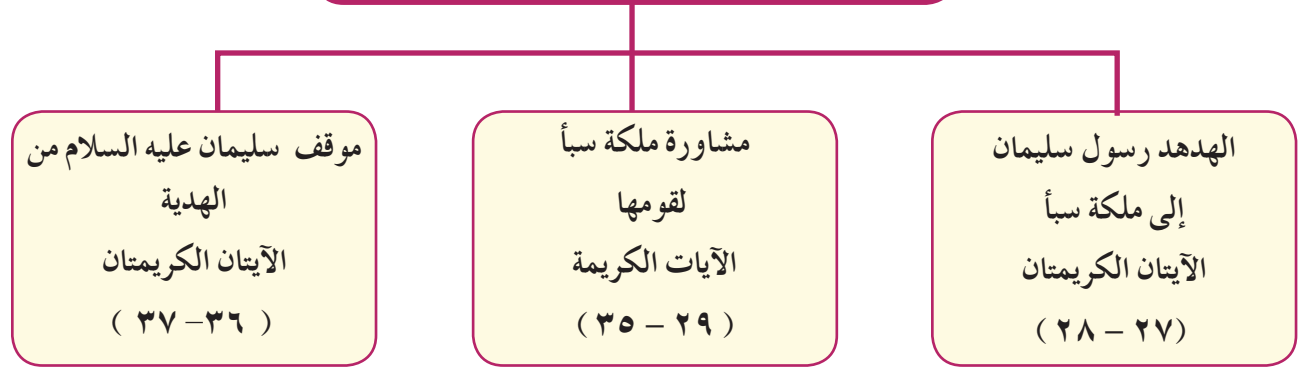
صَاغِرُونَ : مهانون.

ثانياً تفسير الآيات الكريمة

تتابع الآيات الكريمة الحديث عن قصة سليمان عليه السلام، فبعد أن استمع سليمان عليه

السلام لعذر الهدهد بسبب غيابه، لم يستعجل في إيقاع العقوبة عليه، بل عمل على التأكد من صدقه في ما أخبر به عن ملكة سبأ، فأرسل معه كتاباً إليها، وانتظر رد ملكة سبأ على رسالته، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



الهدهد رسول سليمان إلى ملكة سبأ

كلّف سليمان عليه السلام الهدهد أن يحمل كتابه إلى ملكة سبأ، وطلب إليه أن يراقب ما يفعلون ويسمع ما يرددون بشأنه، من دون أن يشعروا بوجوده.

وصل كتاب سليمان إلى ملكة سبأ، وبعد أن قرأته وصفته بأنه كتاب كريم، لأنّه جاءها من نبيّ ملك تعرف أخباره وعظمته وسلطانه، فجمعت الأشراف من قومها وأهل مشورتها، وقرأته عليهم وكان نصه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣٦﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَىٰ عَرْشِ عَدْنٍ ۚ فَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ أَكْثَرِ الْكُتُبِ اختصاراً وبلاغة، حيث اشتمل على ما يأتي:

١- البسملة، على الرغم من قصر الكتاب إلّا أنّ سليمان عليه السلام أبقى فيه على البسملة؛ لأهميتها في الدعوة إلى التوحيد الخالص، وفي استفتاح الكتب والرسائل، وفيها إشارة لملكة سبأ إلى أنّ النعم التي ينعم بها سليمان عليه السلام إنّما هي من عند الله تعالى، وأنه مبعوث من قبل الله تعالى الذي كلفه بدعوتهم لعبادة الله وحده.

أستذكر

وصّى الرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن تكون البسملة بداية لكل فعل مهم يقوم به المسلم، أستذكر وزملائي الدعاء الذي يدعو به المسلم عند دخول البيت والخروج منه، وعند تناول الطعام.

٢- الهدف من الكتاب، طلب سليمان عليه السلام إلى سبأ طلباً محدّداً وهو: ألا يتكبّروا عن دعوته وأن يأتوه مسلمين معترفين بوحدانية الله تعالى، وهذا هو الهدف الحقيقي لدعوة سليمان عليه السلام وهو أن يسلم كل الناس لرب العالمين، وهكذا كانت دعوة كل الأنبياء صلوات الله عليهم. قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٢٥) وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه بعرض دعوة الإسلام للناس بالحكمة والموعظة الحسنة، فهداية رجل واحد أحب للرسول محمداً صلى الله عليه وسلم، وأفضل من خيرات الدنيا كلها، وكانت هذه وصيته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في أثناء ذهابه لفتح خيبر، حيث قال له: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(١).

مشاورة ملكة سبأ لقومها

شاورت ملكة سبأ أشراف قومها، وطلبت إليهم أن يشيروا عليها في كيفية الرد على كتاب سليمان عليه السلام، فأخبروها أنهم معها إن أرادت القتال والمواجهة، فهم أهل قوة وشدة في الحروب، ثم فوضوا اتخاذ القرار المناسب لها، لثقتهم بأنها تريد مصلحة مملكتهم، فبيّنت لهم أنهم إن حاربوا سليمان فانتصر عليهم فسيقوم بتخريب بلادهم وتدميرها، فهذه عادة الحكام الفاتحين في ذلك الزمان، وذلك حسب ما كانت تسمع من أخبار الملوك ورؤساء الدول المجاورة الذين يظلمون الناس، ونصحتهم بالتروي قبل اتخاذ القرار وتوجهت نحو مسالمة سليمان عليه السلام.

أستخرج وأستخرج

من صفات القائد الناجح الذكاء، أتدبر الآيات الكريمة، وأستخرج منها ما يدل على ذلك من موقف ملكة سبأ من كتاب سليمان عليه السلام.

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب. وحرر النعم: أجود الإبل وأحسنها وهي أنفس أموال العرب.

موقف سليمان عليه السلام من الهدية

اختارت ملكة سبأ مسالمة سليمان عليه السلام، فقررت تقديم هدية له من المال لعله يدعهم وشأنهم، وأرادت بذلك اختبار جدّيته في دعوته، ولتعلم هل هو من أهل الدنيا أم لا، فإن كان غير جاد في دعوته، ومن أهل الدنيا قبل الهدية، وإن كان حريصاً على دعوته لم يقبل الهدية، لأنها جاءت لردعه عن هدفه في الدعوة لدين الله تعالى.

أرسلت ملكة سبأ رسلاً محملين بالهدايا إلى سليمان عليه السلام، فاستنكر عليهم إغراءه بالمال للكف عنهم، فبيّن لهم أنّه صاحب دعوة ورسالة وأنّه نبيّ مرسل، وأنّ ما آتاه الله تعالى من العلم والنبوة والملك خير ممّا عندهم من الملك والسلطان، فلم يعد يفرح بشيء من عرض الدنيا كما يفرحون هم بهديتهم، فرد عليهم سليمان عليه السلام بأن أمر رئيس الوفد أن يرجع بهديتهم، وهذّدهم بأنّه سيرسل إليهم جنوداً لا طاقة لهم بقتالهم، وأنّه سيخرجهم من مملكتهم أذلاء مهزومين.

أفكر

في سبب رفض سليمان عليه السلام الهدية من ملكة سبأ.

أثري خبراتي

تصفح أحد كتب السيرة، واكتب رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الروم.



القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أتأكد من صدق الأخبار، ولا أتعجل إصدار الأحكام على الآخرين.
- ٢- أدعو الناس لدين الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.
- ٣- أستعلي بإيماني على إغراءات الدنيا الفانية.
- ٤-

الأسئلة

- ١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية : أَفْتُونِي فِي أَمْرِي، لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا، صَغُرُونَ؟
- ٢- بين ردة فعل ملكة سبأ عندما استلمت كتاب سليمان عليه السلام.
- ٣- قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  أَلَا تَعْلَوْنَ أَعْلَىٰ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿﴾، حدّد الهدف الرئيس من كتاب سليمان لملكة سبأ كما ذكرته الآية الكريمة.
- ٤- علّل كلّاً من المواقف الآتية:
 - أ - على الرغم من قصر كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ، إلا أنه أبقى فيه على البسملة.
 - ب- أرسلت ملكة سبأ هدية إلى سليمان عليه السلام.
 - ج- شاورت ملكة سبأ قومها بشأن كتاب سليمان عليه السلام.
- ٥- اكتب الآية التي تدل على كلّ مما يأتي:
 - أ - هدف المسلم دعوة الناس لدين الله تعالى.
 - ب- تقديم هدية للموظف في أثناء القيام بعمله يعدّ رشوة.
- ٦- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَذَّابِينَ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿...وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أُولَئِهُمُ الصَّغُورُونَ﴾ غيباً.



سورة النمل

الآيات الكريمة (٣٨-٤٤)

دخول ملكة سبأ في الإسلام

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْريتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُرَدَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (سورة النمل، الآيات ٣٨-٤٤).

أولاً معاني المفردات والتراكيب

عَفْرِيَّتٌ : قوي خبيث.

طَرْفُكَ : ترمش عينك.

نَكَرُوا : غيروا.

الصَّرْحَ : القصر العالي.

لُجَّةً : ماء متدفق.

مُرَدَّدٌ : أملس ناعم.

قَوَارِيرَ : زجاج شفاف.

لَمَّا عَلِمَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِعَدَمِ قَبُولِ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَدِيَّتِهَا، تَأَكَّدَتْ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، فَفَرَّرَتْ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهِ لِتَنْظُرَ فِي أَمْرِ دَعْوَتِهِ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ تَفَاجَأَتْ بِمَا أَعَدَّ لَهَا مِنْ مَفَاجَأَاتٍ، فَأَيَقَنْتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي وَهَبَهَا لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلِمَتْ أَنَّهَا ظَلَمَتْ نَفْسَهَا بِعِبَادَتِهَا لَغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَعْلَنْتْ إِسْلَامَهَا وَدَخَلَتْ فِي دِينِ اللَّهِ، وَقَدْ تَنَاوَلَتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ الْمَوْضُوعَاتِ الْآتِيَةَ:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

دخول ملكة سبأ في دين الله
الآية الكريمة
(٤٤)

مفاجآت نبي الله سليمان لملكة سبأ
الآيات الكريمة
(٣٨ - ٤٣)

مفاجآت نبي الله سليمان لملكة سبأ

علم سليمان عليه السلام أنَّ ملكة سبأ ستأتي إليه فأعدَّ عليه السلام لها عدَّة أمور ليفاجأها؛ لعل ذلك أن يهديها للإيمان بالله تعالى، ومن هذه المفاجآت ما يأتي:

١- إحضار عرش ملكة سبأ؛ طلب سليمان عليه السلام إلى جنوده أن يأتوه بعرشها، إظهارًا لقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي وَهَبَهَا لَهُ، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ الْحَصُولُ عَلَيْهِ مِنْ دُونِ جَهْدٍ أَوْ عَنَاءٍ، فَتَنَافَسَ اثْنَانِ مِنْ جُنُودِهِ عَلَى سُرْعَةِ الْإِتْيَانِ بِهِ، وَعَرَضَ كُلُّ مِنْهُمَا طَرِيقَتَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عَفْرِيْتُ مِنَ الْجَنِّ: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِكَ، وَاصْفًا نَفْسَهُ بِالْقُوَّةِ وَالْأَمَانَةِ عَلَى إِحْضَارِهِ، وَقَالَ رَجُلٌ صَالِحٌ عَالِمٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا آتِيكَ بِهِ بِلَمَحِ الْبَصَرِ.

أَتَدَبَّرُ وَ أُسْتَنْتَجُ.....

أَتَدَبَّرُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ، ثُمَّ أُسْتَنْتَجُ الْحِكْمَةَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ صِفَةِ الْأَمَانَةِ وَالْقُوَّةِ فِي الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ عَفْرِيْتُ مِنَ الْجَنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٍّ أَمِينٌ﴾.

فلما رأى سليمان عليه السلام العرش أمامه، تواضع لله تعالى ونسب الفضل لما هو فيه من قوة وعظمة لله تعالى، وهذا عبرة لكل أصحاب السلطان والملك في الدنيا، أن يكونوا متواضعين شاكرين لله الذي أعطاهم السلطان والقوة، فيشكر الله تعالى يقدم منفعة لنفسه ببقاء النعمة والاستزادة منها، ومن لم يشكره فإن الله غني عن شكره، وكريم في إمهاله وإعطائه الأرزاق في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

٢- عرض العرش أمام ملكة سبأ؛ أمر سليمان عليه السلام جنوده أن يعرضوا عرش ملكة سبأ عليها بعد إحداث تغييرات في شكله، فلما رآته قيل لها أهكذا عرشك؟ فقالت: كأنه هو، فعلم نبي الله سليمان عليه السلام رجاحة عقلها، حيث لم تثبت أنه هو ولم تنف، وكان سليمان عليه السلام أسبق منها علماً بقدرة الله، وما منعها أن تؤمن بالله تعالى إلا أنها نشأت بين قوم كافرين.

٣- إعداد قصر كبير لها؛ جهز سليمان عليه السلام لملكة سبأ قصرًا كبيرًا عالي البناء من زجاج شفاف، وأجرى تحته الماء، وكان هذا البناء من بديع الصناعة التي لم تكن ملكة سبأ تعهد مثله في مملكتها، فلما دخلت الصرح اعتقدت أنه ماء متدفق، فشمرت عن ساقها حتى لا تبتل ثيابها بالماء، فأخبرها سليمان عليه السلام أنه قصر من زجاج أملس شفاف.

دخول ملكة سبأ في دين الله

بعد هذا، أيقنت ملكة سبأ أنها لا تملك من السلطان كما يملك سليمان عليه السلام، وأنها كانت على باطل بعبادة الشمس من دون الله، وأدركت أن سليمان عليه السلام على حق وأنه مؤيد من قبل الله تعالى، وأن دينه هو الدين الحق، فأسلمت مع سليمان عليه السلام ودخلت في دين الله تعالى.

أفكر

في تأثير دخول ملكة سبأ في دين الله تعالى على قومها.

أثري خبراتي

- ١- جاء ذكر العلم في قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل في أكثر من موضع، تدبر الآيات الكريمة من سورة النمل (١٥-٤٤)، واكتب الآيات التي تشيد بأهمية العلم وفضله.
- ٢- اكتب تقريراً عن دور المرأة في الأسرة والمجتمع.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:



- ١- أهتم بالعلم، فأصحاب العلم مقدّمون في مجالات الحياة جميعها.
- ٢- أرجع الفضل لله دائماً في ما أعطى من نِعَم وخيرات.
- ٣- أدعو الناس إلى دين الله بالحكمة والأسلوب الحسن.
- ٤-

الأسئلة

- ١- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية: طَرَفُكَ، الصَّرَح، قَوَارِير؟
- ٢- تقدّم اثنان من جند سليمان بطريقتين للإتيان بعرش ملكة سبأ، قارن بينهما من حيث السرعة، وذكر صاحب كل طريقة.
- ٣- بيّن موقف سليمان عليه السلام لما رأى عرش ملكة سبأ ماثلاً أمامه.
- ٤- علّل كلّاً ممّا يأتي:
 - أ - أمر سليمان عليه السلام بإحداث تغيرات في عرش ملكة سبأ.
 - ب- أعدّ سليمان عليه السلام لملكة سبأ قصرًا من زجاج تجري تحت أرضيته المياه.
- ٥- اكتب الآية التي تدل على ما يأتي:
 - أ - رتبة العلم من أشرف وأعلى الرتب.
 - ب- يقر المسلم بأنّ النعم التي لديه هي بفضل الله تعالى وكرمه.
- ٦- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿...وَأَسَلْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات الآتية بما يناسبها:
أولاً: الدرس الثامن عشر (سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٠ - ٢٦) قصة سليمان عليه السلام والهدد).

سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٠ - ٢٦) قصة سليمان عليه السلام والهدد

من الأمور الدالة على اهتمام نبي
الله سليمان عليه السلام برعيته

استماع سليمان عليه السلام
للهدد وهو يقدم معلوماته يوجه
إلى أمور عدّة

وصف الهدد لمملكة سبأ

ثانيًا: الدرس التاسع عشر (سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٧ - ٣٧) كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ).

سورة النمل، الآيات الكريمة (٢٧ - ٣٧) كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ

موقف سليمان عليه السلام من
ملكة سبأ

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اشتمل كتاب سليمان عليه
السلام إلى ملكة سبأ، على

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثالثًا: الدرس العشرون (سورة النمل، الآيات الكريمة (٣٨ - ٤٤) دخول ملكة سبأ في الإسلام).

سورة النمل، الآيات الكريمة (٣٨ - ٤٤) دخول ملكة سبأ في الإسلام

مفاجات نبي الله سليمان عليه
السلام إلى ملكة سبأ

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



سورة القصص

الآيات الكريمة (٧٦-٨٤)

قصة قارون

أفهم واحفظ

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَشُوبُ بِالْعُسْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُنْفِسِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لِيَلْزِمُنَّكَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآئِنَ اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا الْخَسَفَ بِنَا وَيَكَاذِبُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ (سورة القصص، الآيات ٧٦-٨٤).

معاني المفردات والتراكيب

أولاً

فَبَغَى : تكبر وتجبر.

لَتَشُوبُ : ليشقل حملها على الجماعة الكثيرة.

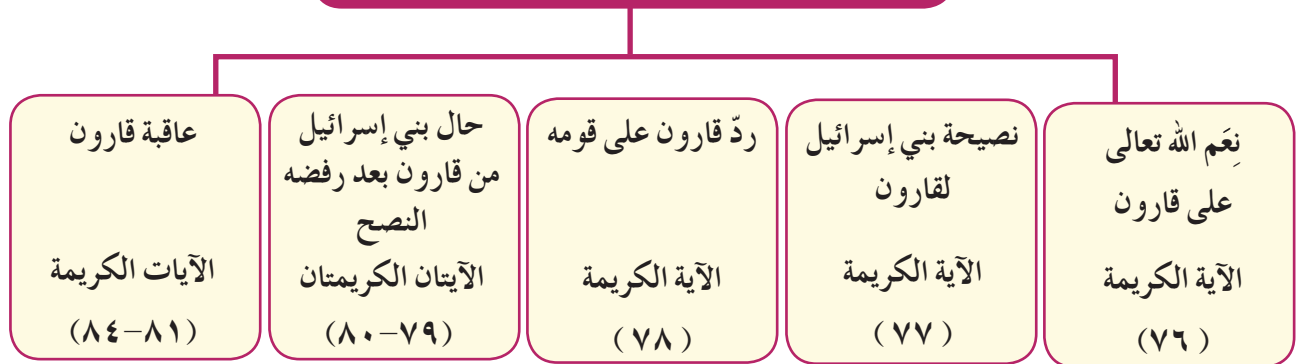
لَا تَفْرَحْ : لا تسر سرور البطر.

يَبْسُطُ : يوسع ويزيد.

يَقْدِرُ : يضيق ويقلل.

تبين الآيات الكريمة قصة شخص من بني إسرائيل يدعى قارون، أنعم الله عليه بالأموال الكثيرة، اختبارًا وامتحانًا له ، فلم يشكر الله على هذه النعمة، واغتر بما عنده، فطغى وتكبر وأفسد في الأرض، فعاقبه الله تعالى وأهلكه بظلمه؛ ليكون عبرة لغيره، وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



نعم الله تعالى على قارون

كان قارون من بني إسرائيل من قوم موسى عليه السلام، آتاه الله تعالى مالا كثيرا، حتى إنّ جماعة الرجال الأقوياء لتعجز عن حمل مفاتيح خزائنه، وفي هذا إشارة إلى أن خزائن كنوزه بلغت الغاية في الكثرة، وبدل أن يشكر قارون ربه على نعمه وفضله، بغى على قومه وتكبر عليهم، إذ رأى نفسه أفضل منهم.

أتأمل و أستنتج

أتأمل الحديث النبوي، ثم أستنتج منه الأساس الذي يحاسب الله تعالى عليه الناس يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(١).

(١) المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم، حديث صحيح. (الذهبي قال عنه على شرط الشيخين).

نصيحة بني إسرائيل لقارون

توجّه المؤمنون الصالحون لقارون بنصائح كثيرة، منها ما يأتي:

- ١- عدم التكبر والبطر؛ لأنّ الله تعالى لا يحب الفرحين المتكبرين.
- ٢- دعوته إلى أن يبتغي وجه الله تعالى في ما عنده من الأموال، عن طريق أداء حق الله تعالى في هذا المال.
- ٣- دعوته إلى أن يوازن في تصرفاته في ما أنعم الله عليه، بين حاجاته في الدنيا وحق الله في هذا المال.

- ٤- طلبوا إليه أن يقابل إحسان الله إليه بالإحسان إلى خلقه، فينفق ماله في ما يرضي الله تعالى على الفقراء والمساكين وفي أبواب الخير الكثيرة؛ لتكون له طريقاً إلى جنات النعيم يوم القيامة.
- ٥- نهيه عن استخدام ماله في الإفساد في الأرض وتخريبها؛ بارتكاب المعاصي وترك الطاعات؛ لأنّ الله تعالى يبغض المفسدين.

ردّ قارون على قومه

تجاهل قارون كل هذه النصائح، وأصر على طغيانه، وتمادى في تكبره، فادّعى أن ما عنده من المال إنّما حصل عليه بعلمه وقوته، لا بفضل الله تعالى وورقه. ولم يعتبر قارون بحال من اعتز بقوته وماله من دون الله تعالى، كيف أهلكهم الله تعالى وعاقبهم، فلن يُسألوا يوم القيامة عن ذنوبهم وطغيانهم، بل سيظهر ذلك على وجوههم، فيحاسبهم الله جزاء أعمالهم.

حال بني إسرائيل من قارون بعد رفضه الصلح

انقسم بنو إسرائيل إلى قسمين عندما رأوا قارون في زينته وأمواله، فمنهم من طمع في زينة الحياة الدنيا من أصحاب قارون، فقالوا: يا ليتنا أُعطينا من زينة الدنيا مثل ما أُعطي قارون من الأموال، ومنهم من أُعطي العلم، فحين رأوا قارون في زينته وسمعوا ما تمناه أصحابه، قالوا لهم: ويلكم إن ثواب الله تعالى وجزاءه الدائم الذي ادّخره لعباده المؤمنين يوم القيامة خير من هذا المتاع الزائل.

عاقبة قارون

خسف الله تعالى بقارون وبقاره الأرض، فما استطاع أحد أن يحميه ويمنعه من عذاب الله تعالى، ولم يستطع هو بقوته وماله أن يحمي نفسه من العذاب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة نوح، الآية ٤).

فندم من تمنى أن تكون حاله كحال قارون في الدنيا، وأيقنوا أنّ الرزق مقدر من الله تعالى، وأنّ على الإنسان أن يستخدمه في التقرب إليه سبحانه، وأن يرضى بما قسمه له، وأيقنوا أنّ الله تعالى كان رحيمًا بهم إذ لم يُعْطِهم ما تمنوا؛ لأنّ ما تمنّوه كان سببًا في كفر قارون وتكبره، وكان سببًا في عذابه في الدنيا.

..أتأمل وأستنتج

أتأمل قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة الشورى، الآية ٢٧)، ثم أستنتج منها حكمة تقدير الرزق في الحياة الدنيا.

ويبين الله تعالى في نهاية قصة قارون، أنّ الجنة هي دار المتقين الأبرار، الذين لا يتكبرون ولا يُفسدون في الأرض بالمعاصي والشرور والآثام، وأن من سعة رحمته تعالى بعباده، وفضله عليهم مضاعفته حسناتهم إلى أضعاف، وعدم مضاعفته السيئات.

تحدّث في الإذاعة المدرسية عن التوازن بين العمل للدنيا والعمل للآخرة، مستفيدًا من الأدلة الشرعية الآتية:

- ١- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَشُونَ﴾ ١٥ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة هود، الآيتان ١٥-١٦).
- ٢- قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمْ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَفَحَّ فِيهِ يَمِينُهُ وَشِمَالُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا»^(١).



القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أبتعد عن البطر والكبر.
- ٢- أشكر الله على نعمه.
- ٣- أستخدم علمي ومالي في ما يرضي الله تعالى.
- ٤-

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون.

الأسئلة

- ١- بيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية: فَبَغَى، لَسْتُؤُ، يَقْدِرُ .
- ٢- وضح كيف ردّ قارون على الناصحين له.
- ٣- بم عاقب الله تعالى قارون؟
- ٤- استخرج من الآيات الكريمة، النص القرآني الذي يدل على سعة رحمة الله تعالى.
- ٥- انقسم بنو إسرائيل أمام فتنة قارون إلى قسمين، اذكرهما.
- ٦- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى...﴾ إلى قول الله تعالى ﴿...إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ غيبًا.



سورة محمد

الآيات الكريمة (٧ - ١٤)

ولاية الله تعالى للمؤمنين

قال الله تعالى:

أفهم وأحفظ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُم وَيُخْلِفْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ ءَٰصِلٌ ءَعْمَالُهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ ءَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُكْفِرِينَ مُثْلَهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَءَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلُكُنَّهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّعٍ كَمَن زِين لَّهِ سُوءُ عَمَلِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾

(سورة محمد، الآيات ٧-١٤).

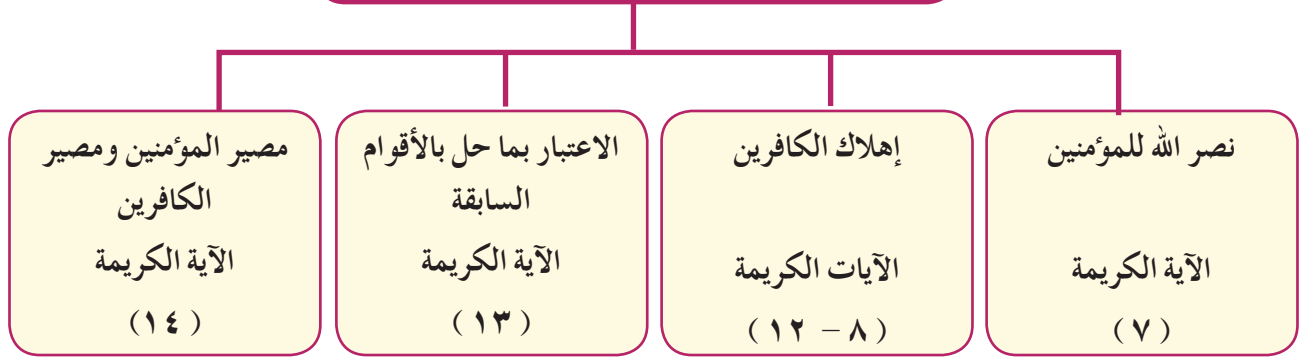
أولاً معاني المفردات والتراكيب

فَتَعَسَا لَهُمْ : شقاء لهم.
مَثْوًى لَهُمْ : مستقر لهم.
قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ : مكة المكرمة.

ثانياً تفسير الآيات الكريمة

تحدث الآيات الكريمة، عن نصره الله تعالى للمؤمنين، حيث يوفقهم لعمل الصالحات ويتقبلها منهم. وفي المقابل تحدث الآيات عن عقوبة الله تعالى للكافرين. وقد تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة



نصر الله للمؤمنين

يبين الله تعالى في هذه الآيات الكريمة، أن نصره لا يكون إلا للمؤمنين الذين ينصرون دينه، وذلك بالالتزام بطاعته والابتعاد عن معصيته والحرص على طلب رضوانه في كل الأعمال، وتطبيق سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فإذا قام المؤمنون بنصر دين الله؛ فإن نتائج ذلك تعود عليهم بالخير، حيث يثبت الله تعالى أقدامهم ويقوي قلوبهم أمام عدوهم، وإن كان عدوهم أكثر عددًا منهم، فيكون النصر حليفهم ما داموا متوكّلين على الله تعالى، ولا يقدر أحد على هزيمتهم، وهذا وعد صادق من الله تعالى، والله لا يخلف الميعاد، قال الله تعالى ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج، الآية ٤٠).

وقد أنجز الله تعالى هذا الوعد للمؤمنين الصادقين، حيث كان النصر حليفًا لأنبيائه السابقين على من خالفهم، فقد أجاب الله تعالى نوحًا عليه السلام في دعائه ونصره على أعدائه، قال الله تعالى ﴿فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ (سورة القمر، الآية ١٠)، ونجّى إبراهيم عليه السلام عندما ألقي في النار، ونجّى موسى عليه السلام من فرعون، وقد حقق الله تعالى النصر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام في أيام بدر والخندق وخيبر وسائر الوقائع، وكان لهم في يوم أحد عبرة وعظة حينما تأخر عنهم النصر بسبب مخالفة الرماة وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالالتزام الجبل وعدم مغادرته.

أتأمل وأبين

أتأمل الآية الكريمة، ثم أبين صورة من الصور التي نصر فيها دين الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

إهلاك الكافرين

وأما الكافرون الذين يعادون المسلمين، فقد كتب الله عز وجل عليهم الهزيمة والذل والهلاك، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الروم، الآية ٤٧)؛ وذلك بسبب كفرهم وبغضهم لما أنزل الله تعالى من آيات القرآن الكريم، وما فيه من الأحكام والتشريعات، وإعراضهم عن الالتزام بأوامره، وذلك كله راجع إلى أن الله تعالى ولي للمؤمنين الصادقين، وأما الكافرون فلا مولى لهم يحميهم من عذاب الله تعالى.

الاعتبار بما حل بالأقوام السابقة

يبين الله تعالى أن كفار قريش الذين تأمروا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام واضطروهم إلى الخروج من مكة كرهاً، لم يتعظوا بما حل بالأمم السابقة من قبلهم، الذين أهلكهم الله تعالى ودمر بنيانهم، ولم تبق إلا آثارهم، ولم يجدوا لهم من دون الله ناصرًا، فإن أصر هؤلاء على كفرهم ولم يؤمنوا بالله تعالى، فإن مصيرهم سيكون مثل مصير من سبقهم من الكافرين، فماذا يتوقع أهل مكة بعد هذا التآمر إلا عذاب الله، وفي الآية تهديد لأهل مكة الذين لم يكونوا على قوة كما كانت الأمم السابقة التي أهلكهم الله تعالى، وفي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من أذى، بأن الله عز وجل سينصره عليه ويهلكهم.

...أتأمل وأستنتج...

أتأمل الحديث الشريف الآتي، ثم أستنتج فائدة منه، قال صلى الله عليه وسلم عندما أخرج من مكة: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ»^(١).

مصير المؤمنين ومصير الكافرين

تقارن الآيات الكريمة بين مصير المؤمنين ومصير الكافرين يوم القيامة، فالمؤمنون يتنعمون في الجنة، لأنهم أطاعوا الله في الدنيا والتزموا شرعه ونصروا دينه، بينما كان الكافرون مشغولين بملذات الحياة والتمتع بشهواتها، كما هي حال البهائم التي تأكل وتشرب وتتمتع من دون هدف تسعى إليه، فكان جزاؤهم النار يذوقون فيها سوء العذاب بسبب عبادتهم لغير الله، إضافة لظلمهم

(١) سنن الترمذي، باب فضل مكة، حديث صحيح.

وعدوانهم على عباد الله، وارتكابهم الفواحش، وكل ذلك راجع إلى أنّ المؤمنين كانوا على بيّنة وهدى من الحق واتباعه، وأنّ الكافرين كانوا في ضلال عن الحق، حيث زين لهم الشيطان أعمالهم، واتبعوا ملذات أنفسهم، وغلبت عليهم أهوائهم، فلم يستطيعوا الإقلاع عنها.

أفهم وأحدّد

ورد اسم الإشارة (ذلك) في الآيات الكريمة مرتين، أحدّد عن طريق فهمي للآيات على من يعود كل منهما.

أثري خبراتي

اتلّ سورة هود بتدبر، واستخرج منها أسماء الأقوام الذين لم يؤمنوا برسالة الأنبياء، وعقوبة الله لهم، كما في الجدول الآتي :

اسم القوم	اسم النبي الذي أرسل إليهم	العقوبة

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أحرص على التزام شرع الله في أحوالي جميعها؛ كي يمدني الله بنصره وتأييده.
- ٢- أتعظ بما حل بالأمم السابقة بسبب كفرهم وطغيانهم.
- ٣- أوقن بوعد الله تعالى بنصر المؤمنين.
- ٤-

الأسئلة

- ١- ما معنى الكلمات والتراكيب القرآنية الآتية: فَتَعَسَّ لَهُمْ، وَلِلْكَافِرِينَ مَثَلُهَا، مَتَّوَى لَهُمْ؟
- ٢- اذكر شرط نصره الله تعالى للمؤمنين، ونتيجة الاستجابة لهذا الشرط، كما بينته الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمُ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.
- ٣- اذكر من آيات الدرس، الآية الكريمة التي توافق في معناها الآيات الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.
 - ب - قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَنْذَرُكَ أَوَلُوا الْأَلْبَابِ﴾.
 - ج - قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.
- ٤- وعد الله تعالى المؤمنين بالنصر، اذكر أمثلة على نصره الله تعالى للمؤمنين الصادقين .
- ٥- كتب الله تعالى الهلاك والخسران على الكافرين، بين سبب ذلك.
- ٦- قارن بين المؤمنين والكافرين من حيث سعيهم في الحياة الدنيا، وجزاءهم يوم القيامة، كما في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	المؤمنون	الكافرون
السعي في الحياة الدنيا		
الجزاء يوم القيامة		

- ٧- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمُ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ غيباً.



سورة الحشر الآيات الكريمة (١-٥) إجلاء يهود بني النضير

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝٢ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٤ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ۝٥﴾ (سورة الحشر، الآيات ١-٥).

أولاً معاني المفردات والتراكيب

سَبَّحَ	: نَزَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدَّسَهُ.
أَهْلِ الْكِتَابِ	: يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ.
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ	: أَوَّلُ إِخْرَاجِ لِلْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ.
لَمْ يَحْتَسِبُوا	: لَمْ يَتَوَقَّعُوا.
قَذَفَ	: أَلْقَى بِقُوَّةٍ.
الْجَلَاءَ	: الْإِخْرَاجَ بِالْقُوَّةِ.
شَاقُوا	: خَالَفُوا وَعَادُوا.
لَيْنَةٍ	: نَخْلَةٍ.

بين يدي السورة

سورة الحشر سورة مدنية، نزلت بعد غزوة بني النضير، التي وقعت في السنة الرابعة من الهجرة، وسماها ابن عباس سورة بني النضير، وقد بين الله تعالى فيها غدر يهود وكيف أخرجهم من المدينة المنورة، وكشف مسلك المنافقين، وبين أحكام الفيء، ومدح المهاجرين والأنصار، وأوصى المؤمنين بالتزام التقوى والاستعداد للآخرة، ثم ختمها بالثناء على نفسه سبحانه وتعالى، وبيان بعض أسمائه وصفاته الحسنی.

سبب نزول السورة

نزلت هذه السورة بعد أن أخرج النبي صلى الله عليه وسلم يهود بني النضير من المدينة المنورة، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، صالحه اليهود ومنهم بنو النضير على ألا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهم. وبعد غزوة أحد، نقضوا العهد، وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وتآمروا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره الله تعالى بذلك. فبعث إليهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه؛ لينذرهم للخروج من المدينة وإلا عاقبهم، فلم يستجيبوا فحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم وحاصرهم.

تفسير الآيات الكريمة

ثانيًا

تناولت الآيات الكريمة الموضوعات الآتية:

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

قطع نخيل بني النضير

الآية الكريمة (٥)

إخراج بني النضير وحكم الله تعالى فيهم

الآيات الكريمة (٢ - ٤)

تعظيم الله تعالى وتقديسه

الآية الكريمة (١)

تعظيم الله تعالى وتقديسه

ما في الكون جميعه من مخلوقات شاهدة بوحدانية الله تعالى وقدرته، وتنزهه عن كل نقص، خضوعاً وانقياداً لعظمته، فهو القوي الغالب القاهر في ملكه، الحكيم في صنعه وشرعه وأحكامه، يضع سبحانه وتعالى الأشياء في موضعها المناسب، قال الله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٤٤) .

أُطبّق

أذكر ثلاثة مواطن أسبح الله تعالى بها في حياتي.

إخراج بني النضير وحكم الله تعالى فيهم

حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني النضير وأجلاهم عن المدينة بأمر الله تعالى. ولم يتوقع المسلمون أن يخرج بنو النضير من ديارهم؛ لمنعة حصونهم، ولما فيها من عدد وعُدّة، وتوقع يهود بني النضير أنها تمنعهم من بأس الله، فجاءهم أمر الله وعقابه، حيث أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم وإجلائهم، فألقى الله تعالى أشد الخوف في صدورهم فأضعفهم عن المقاومة، فأيقن يهود بني النضير بالهزيمة، فنزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالجلاء، ودمروا منازلهم بنقض خشب بيوتهم؛ كي لا يستفيد منها المسلمون، وبذلك خربت بيوتهم بأيديهم، كما خربها المؤمنون في بداية حصارهم. وفي هذا عبرة وعظة للعقلاء بما حدث، وبيان لسنة الله تعالى في الظالمين الذين يغدرون ويخالفون أمره سبحانه.

ولولا أن قضى الله عليهم الخروج والجلاء من أوطانهم وهم أذلة صاغرون، لعذبهم بالقتل والسبي في الدنيا، وما عاقبهم الله تعالى بالطرد والإجلاء، وتسليط المؤمنين عليهم، إلا لأنهم عادوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وكذبوا بما أنزل الله على رسوله، وخالفوا أوامره بعدم الطاعة، ونقضوا عهودهم.

إنّ قبول النبي صلى الله عليه وسلم مصالحه يهود بني النضير يدل على معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالرحمة والتسامح والإحسان، حيث اكتفى بإخراجهم من المدينة المنورة.

قطع نخيل بني النضير

أقر الله تعالى ما فعله المؤمنون في ما أقدموا عليه من قطع لبعض نخيل بني النضير وإحراقه والإبقاء على الباقي، حيث أريد به مصلحة وهي إلجاء العدو إلى الاستسلام، وتقليل الخسائر البشرية، وإلقاء الرعب في قلوبهم، وإذلالهم بأن يروا أكرم أموالهم عرضة للإتلاف بأيدي المسلمين، وأن ما أبقي ولم يقطع في بقائه مصلحة؛ لأنه سيعود إلى المسلمين في ما أفاء الله عليهم، فكان في كلا القطع والإبقاء مصلحة وخير للمسلمين، فجعل الله القطع والإبقاء كليهما بأمره ومشيئته سبحانه.

قضية للنقاش

كيف توفّق بين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قطع الأشجار لغير حاجة حفاظاً على البيئة، وقيام المسلمين بذلك في غزوة بني النضير؟



القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أسبّح الله تعالى في كل أوقاتي.
- ٢- أتوكّل على الله تعالى في حياتي.
- ٣- ألتزم كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في أعمالي.
- ٤-

الأسئلة

- ١- عرّف بسورة الحشر.
- ٢- بين سبب نزول سورة الحشر.
- ٣- وضح المقصود بكل من المفردات والتراكيب الآتية: سَبَّحَ لِلَّهِ، لِأَوَّلِ الْحَشْرِ، قَدَفَ، شَاقُّوا، لِيَنفَ .
- ٤- اذكر مثالا واحداً على قدرة الله تعالى.
- ٥- علّل: لماذا عاقب الله تعالى يهود بني النضير بالطرد والإخراج من ديارهم، وسلّط المؤمنين عليهم.
- ٦- استنتج الحكمة من قطع المؤمنين لبعض نخيل بني النضير.
- ٧- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ...﴾ إلى قوله تعالى ﴿... وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ غيباً.



سورة الحشر

الآيات الكريمة (٦-١٠)

الفيء وفضل المهاجرين والأنصار

أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَاطِرُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٦ ﴾ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَلِذِينَ السَّبِيلِ كُلِّ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٧ ﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٨ ﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٩ ﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذَا لَنُجَاوِيَكَ أَلَّا يَكُونَ لَنَا الْإِيمَانُ وَلَا تَجْعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٠ ﴾ (سورة الحشر، الآيات ٦-١٠)

معاني المفردات والتراكيب

أولاً

أَوْجَفْتُمْ : أسرعتم في تحصيله.

رِكَابٍ : ما يركب عليه.

تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ : الذين سكنوا المدينة، ولزموا الإيمان وتمكنوا فيه وهم الأنصار.

خَصَاصَةٌ : شدة الفقر والحاجة.

يُؤْثِرُونَ : يقدمون غيرهم على أنفسهم.

يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ : يجنب نفسه ويحميها من البخل.

غِلًّا : حقداً وحسداً.

بعد بيان ما حل ببني النضير بإجلائهم وإخراجهم من المدينة المنورة، تحدثت الآيات الكريمة عن أحكام الفبيء؁ وثناء الله تعالى على المهاجرين والأنصار.

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

ثناء الله تعالى على المهاجرين
والأنصار رضي الله عنهم
الآيات الكريمة (٨ - ١٠)

أحكام الفبيء وحكمته

الآيتان الكريمتان (٦ - ٧)

أحكام الفبيء وحكمته

الفبيء هو ما أخذ من أموال الأعداء المحاربين من غير قتال؁ كأموال بني النضير؁ حيث فتحت ديارهم صلحًا؁ وأخذت أموالهم بعد إجلائهم عنها؛ لذا؁ لم تقسم بين المجاهدين؁ وقد أعطى الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم الحق في تقسيمها.

وذكر الله تعالى حكم الفبيء بصفة عامة؁ الذي نعرف منه الفرق بين الغنيمة التي تؤخذ بقتال؁ والفبيء الذي يؤخذ بغير قتال؁ وهذا ما حصل في غزوة بني النضير؁ وقد قسم النبي صلى الله عليه وسلم مال الفبيء أسهمًا؁ هي: سهم الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم؁ هو للرسول في حياته؁ ثم يصرف على مصالح المسلمين بعد وفاته؁ وسهم ذوي القربى وهم أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم؁ وهم بنو هاشم وبنو المطلب؁ وسهم اليتامى؁ وسهم المساكين؁ وسهم ابن السبيل؁ فقسمها الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين؁ ولم يعط الأنصار منها شيئًا إلا ثلاثة أشخاص كانوا فقراء.

والحكمة من تقسيم أموال الفيء بهذه الطريقة؛ كي لا يكون تداول المال محصوراً بين أيدي فئة معينة من المجتمع، بحيث لا يصيب الفقراء منه شيء، وفي هذا مبدأ إغناء الجميع، وتحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، خلافاً لما كان عليه الحال في الجاهلية من استئثار عليّة القوم والقادة بالأموال، وفي الآية توجيه عام للمسلمين بوجوب الامتثال لأوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما صنعه الأنصار فعليّاً.

أناقش

علام يدل عدم اعتراض الأنصار رضي الله عنهم، على النبي صلى الله عليه وسلم، في تقسيم الفيء؟

ثناء الله تعالى على المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم

بيّن الله تعالى فضل المهاجرين الذين هجروا الديار والأوطان حبّاً لله تعالى، وفراراً بدينهم، بعدما اضطّروهم كفّار مكة إلى الخروج منها تاركين أموالهم وديارهم، طلباً لمرضاة الله تعالى. كما بيّن الله تعالى فضل الأنصار الذين سكنوا المدينة دار الهجرة، وتمكّن الإيمان في قلوبهم، فأحبّوا المهاجرين، وآثروهم بالأموال والديار على أنفسهم، وإن كان بعضهم محتاجاً فقيراً.

أتأمل و أستنتج

أتأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا»^(١)، ثم أستنتج سبب عدم اجتماع الإيمان والبخل في قلب المسلم.

كما مدحت الآيات المتبعين لمنهج الصحابة رضوان الله عليهم في تضحيتهم في سبيل الله تعالى وحبهم للمسلمين، السائرين على آثارهم الحسنة وأوصافهم الجميلة، الداعين لهم في السر والعلانية، وراجين من الله الرؤوف الرحيم قبول دعائهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٠٠).

(١) سنن النسائي الكبرى، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه، وهو حديث صحيح.

وبذلك أشارت الآيات الكريمة إلى وحدة الأمة الإسلامية وتضامنها وتكافلها، وبيّنت أنّ أقوى الروابط رابطة الدين، وصلة آخر الأمة بأولها، فقد أوجب الإسلام على المسلمين محبة الصحابة رضوان الله عليهم، وتقدير إخوانهم في الدين السابقين إلى الإيمان، والحث على الدعاء لهم بخير، وعلى صفاء قلوبهم من أمراض الحقد والحسد لأي مؤمن أو مسلم.

...أتدبّر وأبّين

أتدبّر الآيات الكريمة، وأبّين واجبين من واجبات المسلم تجاه الصحابة رضوان الله عليهم.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة:

- ١- أطيع الرسول صلى الله عليه وسلم في أمره، وأتجنب مخالفة سنته.
- ٢- أحبّ المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم.
- ٣- أتحلّى بالصدق والإيثار في حياتي.
- ٤-

الأسئلة

- ١- بيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية: أَوْجَفْتُ عَلَيْهِ ، تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ، خَصَّاصَةً ، يُوقَشُ نَفْسَهُ .
- ٢- وضح المقصود بالفِيء في الإسلام.
- ٣- اذكر الأصناف التي تأخذ الفِيء.
- ٤- بيّن كيف تتحقق وحدة الأمة الإسلامية من الآيات الكريمة.
- ٥- بيّن الحكمة من تقسيم أموال الفِيء على أصناف محددين.
- ٦- علام تدل كل آية من الآيات الكريمة الآتية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۖ ﴾ .
 - ب - قال الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۖ ﴾ .
 - ج - قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ۖ ﴾ .
- ٧- اكتب الآيات الكريمة من قول الله تعالى: ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ ﴾ إلى قول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ غيبًا.

بعد دراستي الدروس السابقة، أكمل المخططات الآتية بما يناسبها:
أولاً: الدرس الحادي والعشرون (سورة القصص، الآيات الكريمة (٧٦-٨٤) قصة قارون).

سورة القصص، الآيات الكريمة (٧٦-٨٤) قصة قارون

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....
- ٤-.....
- ٥-.....

من نصائح بني إسرائيل
لقارون

-
-
-
-

حال بني إسرائيل من
قارون بعد رفضه الصلح

-
-
-
-

عاقبة قارون

ثانيًا: الدرس الثاني والعشرون (سورة محمد، الآيات الكريمة (٧ - ١٤) ولاية الله تعالى للمؤمنين).

سورة محمد، الآيات الكريمة (٧ - ١٤) ولاية الله تعالى للمؤمنين

أسباب نصر الله تعالى
للمؤمنين

أسباب إهلاك
الكافرين

مقارنة بين مصير المؤمنين
ومصير الكافرين

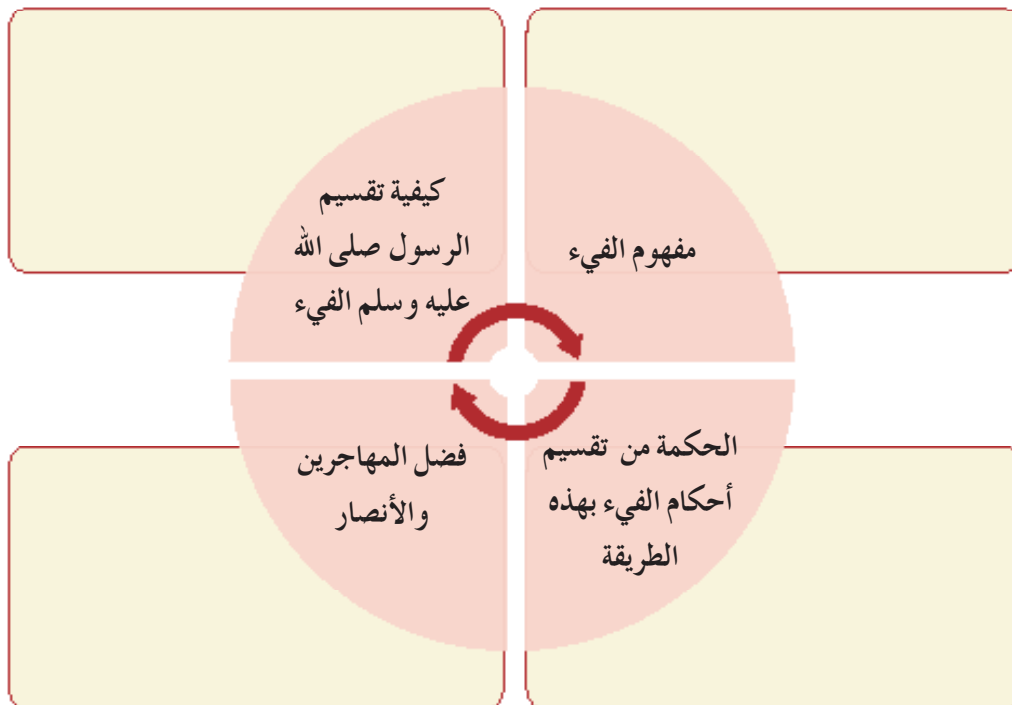
ثالثاً: الدرس الثالث والعشرون (سورة الحشر، الآيات الكريمة (١ - ٥) إجلاء يهود بني النضير).

سورة الحشر، الآيات الكريمة (١ - ٥) إجلاء يهود بني النضير

الحكمة من إقرار الله تعالى بقطع نخيل بني النضير	حكم الله تعالى في بني النضير	سبب نزول سورة الحشر
..... 		

رابعاً: الدرس الرابع والعشرون (سورة الحشر (٦ - ١٠) الفيء وفضل المهاجرين).

سورة الحشر (٦ - ١٠) الفيء وفضل المهاجرين



قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٣- أبو حسان، جمال، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
- ٤- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن حيان، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض. تقرير: الاستاذ عبد الحي الفرماوي. بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان.
- ٥- آل شلش، عدنان بن محمد، العلامة الشنقيطي مفسراً، دراسة منهجية على تفسيره، دار النفائس، عمان، ط١، ٢٠٠٥م.
- ٦- الألوسي، محمود أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٧- الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ط١، تفسير الجلالين، القاهرة: دار الحديث، مصر .
- ٨- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم دمشق، ط١ ١٩٨٩م / ١٤٠٩هـ.
- ٩- الخطيب، محمد، ومحمد الهزايمة، دراسات في العقيدة الإسلامية، ط١٠، ٢٠٠٥م / ١٤٢٥ هـ، الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- ١٠- الرازي، محمد بن عمر، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، مفاتيح الغيب، بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان.
- ١١- زرزور، عدنان، علوم القرآن، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨١م / ١٤٠١ هـ.
- ١٢- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علل القرآن، دار الفكر.
- ١٣- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل، ضبط وتصحيح: محمد عبد السلام شاهين، وعليه حاشيتي: ابن المنير وحاشية الشيخ محمد عليان وحاشية الحافظ ابن حجر العسقلاني، بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان.
- ١٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة.

- ١٥- السيف، ناصر بن سعيد بن سيف، مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان، دار خزيمة، ١٤٢٧هـ.
- ١٦- شكري أحمد، الرقب أحمد، جهود علماء الأردن في التفسير، بحث محكم، ٢٠١٥م.
- ١٧- الشنقيطي، محمد الأمين، تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ١٨- عباس، فضل حسن وسناء فضل عباس، إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان، ط٣، ١٩٩٩م، ١٤٢٠هـ.
- ١٩- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة / ٢٠٠١م ١٤٢٢هـ/.
- ٢٠- القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله، ١٣٧٢هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، القاهرة: دار الشعب، مصر.
- ٢١- المجالي، محمد خازر، الوجيز في علوم الكتاب العزيز، ط١، ٢٠٠٤م.
- ٢٢- المصلح، عبد الله بن عبد العزيز و عبد الجواد الصاوي، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، دار جياذ للنشر والتوزيع، طبعة أولى ٢٠٠٨م/ ١٤٢٩هـ.
- ٢٣- الناصري، عبد العزيز، منهج إبراهيم القطان في تفسيره تيسير التفسير، رسالة ماجستير، إشراف د. صلاح الخالدي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- ٢٤- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي. لبنان.
- ٢٥- الهولي، جمال، الأشراف الكبرى للساعة في ضوء القرآن الكريم، بحث محكم، ٢٠٠٨م.
- ٢٦- الواحدي، علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، دار الميمان.

تم بحمد الله تعالى